جمهورية مصر العربية

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة جمهورية مصر العربية

مجلة تعنى بتكنولوجيا الاتصال، والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وعلوم الإعاقة

المجلد الأول: العدد:01

محرم 1441 هـ /سبتمبر 2019

ISSN : 2682-2873

The Online ISSN: 2682-4256

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

المجلد الأول: العدد 01 : محرم 1441 هـ /سبمتبر 2019

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى إدارة المجلة :

الهاتف : 00201008122512
البريد الالكتروني : Journal.tec.disab@gmail.com
الموقع الالكترونى : http://bit.ly/tdcmh

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة

قواعد النشر:

- **المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة مجلة دورية مصرية دولية مُحكَّمة ربع سنوية تحت إشراف هيئة علمية من الباحثين ذوي الخبرة و الكفاءة من داخل مصر و خارجها ، و بمتابعة من هيئة تحكيم ذات كفاءة تشكل دوريًا لتقييم البحوث و الدراسات. وهى تصدر عن مؤسسة بكرة احلى للقدرات الخاصة، التابعة لمديرية التضامن الاجتماعي القليوبية، جمهورية مصر العربية.**
- **تنشر المجلة كل عملٌ أصيل، وليس جزءًا من كتاب منشور، وغير مقتبس وبأن يكون البحث المذكور لم يسبق نشره أو إرساله للنشر، وليس مقدماً للنشر إلى جهة أخرى وتهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة من طرف الباحثين والأساتذة وطلبة الدكتوراه وذلك بهدف تعميم نشر المعرفة والإطلاع على البحوث الجديدة والجادة وربط التواصل بين الباحثين كما تهدف المجلة إلى إتاحة الإطلاع على البحوث والدراسات لأكبر عدد ممكن من الباحثين،المجلة تقبل الأعمال العلمية المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية التي لم يسبق نشرها يجب أن يتسم البحث العلمي بالجودة والأصالة والتزام الكاتب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس الأفكار وعزوها لأصحابها، وتوثيقها بالطرق العلمية المتعارف عليها. ووفقا للشروط التالية**

العنوان باللغة العربية (الخط: Traditional Arabic، حجم الخط ١٥، تباعد أسطر 1,15)

العنوان باللغة العربية (الخط: Traditional Arabic، حجم الخط 14، تباعد أسطر 1)

Title in English (Times New Roman; size12; Interline 1)

الاسم الكامل للباحث الأول[1]، الاسم الكامل للباحث الثاني[2]

[1] مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الأول

[2] مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الثاني

تاريخ الاستلام: ../../2019 تاريخ القبول: ../../2019

ملخص: (١٠ أسطر على الأكثر)

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين).

كلمات مفتاحية: ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.

Abstract: (not more than 10 Lines)

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال أو البحث على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

٢. العنوان الرئيسي الأول

١.٢ العنوان الفرعي الأول:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول،

٢.٢ عنوان فرعي ثاني

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني،

ضبط الجداول والأشكال يكون كمايلي:

الجدول ١: .....

اختبار	نتيجة ١	نتيجة ٢	نتيجة ٣
١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١
١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١
11.14	11.14	11.14	11.14

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ١: .....

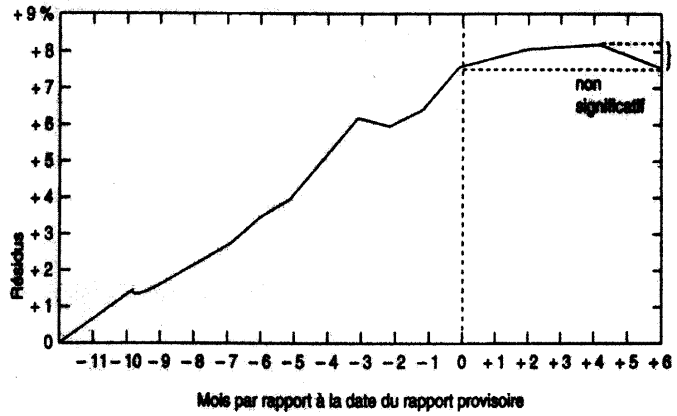

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ٢ : .....

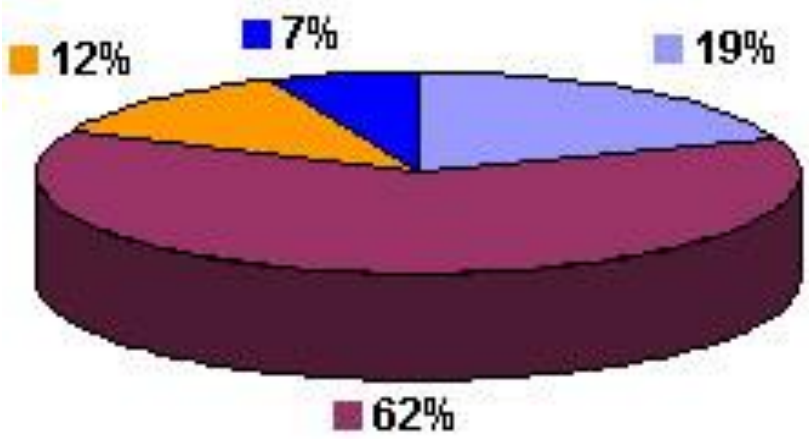

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

٤. خاتمة:

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

٥. قائمة المراجع:

تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد أسلوب: American Psychological Association (APA)

(http://support.office.com/fr-fr/article/APA-MLA-Chicago-%E2%80%93-Mise-en-forme-automatique-de-bibliographies-405c207c-7070-42fa-91e7-eaf064b14dbb)

وذلك بذكر (صاحب المرجع، السنة، الصفحة) في قلب النص (Brown, 2006, p35) بصفة آلية، على أن يُدون المرجع كاملا في قائمة المراجع كالآتي:

- المؤلفات: المؤلف(ة)، عنوان الكتاب، الناشر، (مكان النشر: الناشر، سنة النشر)؛
- الأطروحات: الباحث(ة)، عنوان الأطروحة، الكلية، الجامعة، البلد، السنة؛
- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة؛
- المداخلات: المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد؛
- مواقع الانترنيت: اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année)

٦. ملاحق:

- هوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى ٢.٠، أسفل ٢.٠، يمين ٢.٠، يسار ٢.٠، رأس الورقة ١.٥، أسفل الورقة ١.٢٥، حجم الورقة مخصص(١٦٢٣,٥x).

- المقالات والأبحاث المرسلة إلى المجلة لا ترجع إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المقالات الأبحاث المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- يحق لهيئة تحريرالمجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- كل مقال أو بحث لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.

المادة التي تنشرها المجلة تعبر عن آراء أصحابها، وإدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالمقالات و البحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليها في التحكيم والضوابط المنهجية العلمي

❖ ميثاق أخلاقيات النشر

تنشر المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة المقالات العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة.

تصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر المقالات بالمجلة من مراجعين، بحيث تسعى المجلة لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وتسهر المجلة على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

- قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر المقالات بالمجلة، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلة والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.
- النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.
- السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي المقالات سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس

التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

- الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالمقالات غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع) :

- المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين المقال وتصويبه.
- سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم المقال الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للمقال، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع المقال خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.
- السرية: يجب أن تكون كل معلومات المقال سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.
- الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.
- تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (المقال) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

- تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم المقالات لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم المقالات التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

- معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات المقالات المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلة، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في المقال؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية،المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في المقال.
- الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة؛ ومجلة المفكر تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.
- إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (المقال) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.
- الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في مقاله، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيِّم
- مؤلفي المقال: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي المقال في أولئك المساهم٣ين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن المقال وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد المقال والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في المقال على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للمقال من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع

المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للمقال ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على المقالة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

- الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب المقال بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص المقال.
- الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و إكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات مقاله في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

رئيس التحرير

أ.د/ سعاد أحمد شاهين، أستاذ تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة طنطا، مصر

هيئة التحرير

أ.د/ حمدي اسماعيل شعبان أستاذ تكنولوجيا التعليم، جامعة طنطا، مصر

أ.د/ عبد الرزاق الدليمي، أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة البترا ، الأردن

أ.د/ رحاب يوسف، أستاذ تكنولوجيا المعلومات، جامعة بني سويف، مصر

أ.د/ صفاء الطباخ، أستاذ تكنولوجيا التعليم، جامعة طنطا، مصر

أ.د/ مي العبد الله، أستاذ الاعلام والاتصال بالجامعة اللبنانية

أ.د/ مصطفى عبد الخالق محمد، أستاذ تكنولوجيا التعليم جامعة طنطا، مصر

أ.د/ سامية جفال، أستاذ الإعلام، جامعة بسكرة، الجزائر

أ.د/ عبيدة صبطي، أستاذ علم الاجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، الجزائر

مدير التحرير

د/ كنزة سعيد عيشور

مدير النشر

أ/ أحمد السيد عبد القوي قنصوة

سكرتير التحرير

سامي علي مهني

الهيئة العلمية للمجلة العلمية للتكنلوجيا وعلوم الإعاقة

أ.د/ حمدي اسماعيل شعبان، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ صفاء الطباخ، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ مصطفى عبد الخالق محمد، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ زينب شقير، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ ليلى البهنساوي، جامعة القاهرة، مصر	أ.د/ حمدي عز العرب عميرة، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ رحاب يوسف، جامعة بني سويف، مصر	أ.د/ عبد الرزاق الدليمي، جامعة البترا، الأردن
أ.د/ مي العبد الله، الجامعة اللبنانية	أ.د/عبد الكريم عبد الجليل الوزان، جامعة ابن النفيس تركيا
أ.د/ سامية جفال، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ محمد أحمد كمونة، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ مصطفى بودرامة، جامعة سطيف 1، الجزائر	أ.د/ محمد دلاسي، جامعة الاغواط، الجزائر
أ.د/ ماهر فرحان مرعب، جامعة قالمة، الجزائر	أ.د/ عبيدة أحمد صبطي، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ نهلة ابراهيم، جامعة الإسكندرية، مصر	د/ منصور بن عبدالرحمن الجنوبي، جامعة الشقراء، المملكة العربية السعودية

د/ مهدي عوارم، جامعة برج بوعريريج، الجزائر	د/ قصاص الطيب، جامعة سطيف ١، الجزائر
د/ سماح رمضان مصطفى خميس، جامعة المنصورة، مصر	د/ اليمين فالتة، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ مليكة جابر، جامعة ورقلة، الجزائر	د/ كنزة سعيد عيشور، جامعة سطيف ٢، الجزائر
د/ فاطمة الزهراء ثنيو، جامعة قسنطينة٣، الجزائر	د/ مبني نور الدين، جامعة سطيف ٢، الجزائر
د/ ولد جاب الله سعاد، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ براج إلياس، الجامعة اللبنانية
د/ ونوغي نبيل، المركز الجامعي، بريكة، الجزائر	د/ فريدة بن عمروش، جامعة الجزائر٣
د/ براردي نعيمة، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ بوقرة رضوان، جامعة المسيلة، الجزائر
د/ أسعداني سلامي، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ جهاد كاظم، جامعة بغداد، العراق
د/ رضوان سلامن، المدرسة العليا للصحافة، الجزائر	د/ ليلى فقيري، جامعة المسيلة، الجزائر
د/ أميرة أحمد السيد، جامعة خالد، المملكة العربية السعودية	د / ريا قحطان أحمد الجمدانى، جامعة بغداد، العراق
د/ بوعزيز بوبكر جامعة المسيلة، الجزائر	د/ زواوي أحمد المهدي جامعة المسيلة، الجزائر

د/ علاء حسين جاسم، جامعة بغداد، العراق	د/ هنيدة قنديل أبو بكرن جامعة الغرير، الإمارات العربية المتحدة
د/ عماد علي الكساسبة، جامعة مؤتة، الأردن	د/ وردة برويس، جامعة سكيكدة، الجزائر
د/نهلة حامد إسماعيل حامد، كلية رويال للعلوم والتكنولوجيا وكلية دفي للعلوم التطبيقية، السودان	د/ غضبان حسام الدين، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ سليمة حفيظي، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ بلعباس عبد الحميد جامعة المسيلة، الجزائر
د/ صونيا قوراري ، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ محمد براي، جامعة تبسة، الجزائر

فهرس المحتويات

	الافتتاحية	18
01	التكنولوجيات التعليمية الحديثة في مجال التربية البدنية والرياضية (مقاربة نظرية نقدية) د/ اسعيداني سلامي، د/ ليلى فقيري	34 – 19
02	القراءة السوسيولوجية لتطبيقات تكنولوجيا التعليم في المنهاج المدرسي (نظرية الفعل الاجتماعي نموذجا) أ/ نور الدين سعدي	71 – 35
03	تكنولوجيا الاتصال والتعليم الرقمي في الجزائر أ/ أمينة عطاءالله	101 – 72
04	الإعلام الجديد والهوية -دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير- د/ باديس لونيس، د/ نريمان حداد	123 – 102
05	المرأة والإعلان- استغلال متواصل في عالم متغير- د/ سهام قنيفي ،أ/ سامي علي مهني، أ/ يعقوب باجي	144 – 124
06	مهددات الأمن الاجتماعي في ظل أدوات الإعلام الرقمي أ/ رجاء زهاني أ/ ليديا إيناس بوبكر، د/ إسماعيل بن دبيلي	161 – 145
07	المحاكاة الدرامية لأحداث الجريمة في وسائل الإعلام: آليات لخلق العنف لدى الشباب الجزائري "برنامج لغز الجريمة أنموذجا" أ/ فائزة بوزيد،د/ نجاة علمي	176- 162

الافتتاحية

إن الأجيال الجديدة من المتعلمين تعتبر أجيال رقمية، فهم يمثلون الأجيال الأولى للنمو مع التكنولوجيا الجديدة، وأن اهتماماتهم وتفضيلاتهم الرقمية متمثلة فى أجهزة الكمبيوتر ، ومشغلات الموسيقى الرقمية، وكاميرات الفيديو والألعاب الالكترونية وأدوات العصر الرقمى الأخرى .

إن الاستخدام الواسع النطاق للتكنولوجيا والتقنيات الجديدة كالانترنت والشبكات الاجتماعية والهواتف المحمولة، أثر على عمليتى التعليم والتعلم،فلقد نقلت التكنولوجيا بوسائلها كافة العملية التعليمية من الشكل التقليدى إلى الشكل التفاعلى.

ويتناول هدا العدد العديد من الموضوعات التى تهتم بالتكنولوجيا التعليمية الحديثة وتطبيقات تكنولوجيا التعليم فى المنهاج المدرسى، وتكنولوجيا الاتصال والتعليم الرقمى، ومهددات الامن الاجتماعى فى ظل أدوات الإعلام الرقمى .

وفقنا جميعا لما فيه الخير

رئيسة التحرير

أ.د/ سعاد أحمد شاهين

أستاذ تكنولوجيا التعليم

كلية التربية جامعة طنطا، مصر

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العـدد: 01 (2019)، ص ص 19-34

التكنولوجيات التعليمية الحديثة في مجال التربية البدنية والرياضية (مقارنة نظرية نقدية)

Modern educational technology in the field of physical and sports education A critical theory approach

د/ اسعيداني سلامي [1]، د/ ليلى فقيري [2]

[1 2] جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

مستخلص البحث:

تعالج هذه المقالة المميزات التي تقدمها تكنولوجيات الإعلام الحديثة (الانترنت) للعملية التعليمية في المجال الرياضي البدني، من حيث إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الرياضية، و تطوير المهارات البدنية، والحصول على أحدث الإحصاءات والصور والأصوات ولقطات الفيديو في النشاطات البدينة والرياضية، واستخدامها كوسائل تساعد على إيضاح المادة التعليمية الرياضية، مع إمكانية نسخها في الكمبيوتر وطباعتها للاستفادة منه في الأبحاث الأكاديمية، كما أنها تساعد في إمكانية استشارة الخبراء الرياضيين في المسائل المعقدة في المجال المتخصص في النشاط البدني و خاصة منه الحركي عبر الانترنت وتوفر للمربي (أستاذ التربية البدينة والرياضية) وسيلة سهلة لمتابعة برامج الحصص والنشاطات الرياضية اليومية والنتائج الدورية للتقويم الرياضي، وتحسن المهارات في النشاطات المكيفة، بفضل غزارة المواقع الالكترونية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيات؛ تكنولوجيات التعليم الحديثة؛التعليمية؛ التربية؛ البدن؛ الرياضة

Abstract:

This Article addresses the advantages offered by modern information technologies (Internet) for the educational process in the field of physical sports ،By accessing sports information sources،And the development of physical skills ،And get the latest statistics, images, sounds and video clips in the activities of obesity and sports،And use them as means to help clarify the educational material sports،Copy them into the computer and print them for use in academic research ،It also helps to consult the sports experts on complex issues in the field of physical activity, especially the motor movement through the Internet and provides the educator (Professor of Physical Education and Sports) an easy way to follow the programs of daily sports activities and results and the periodic evaluation of sports, Thanks to the abundance of websites in this field.

Keywords: Technologies ; modern education technology ; educational ; education ; body ; sports

مقدمة

لـم يعـد اعتمـاد أي نظـام تعليمي على تكنولوجيـا الإعـلام والاتصـال نوعـا مـن الترف، بل أصبح ضرورة من الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها،ومع أن بداية الاعتماد على الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم والتعلم لها جذور تاريخية قديمة فإنها ما لبثت أن تطورت تطوراً متلاحقاً كبيراً في الآونةالأخيرة مع ظهور النظم التعليمية الحديثة.

وقد مرت تكنولوجيا التعليم بمرحلة طويلة تطورت خلالها من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها التي نشهدها اليوم في ظل ارتباطها بنظرية الاتصال الحديثة CommunicationTheory واعتمادها على مدخل النظم SystemsApproach.

إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة دورا هاماًفي مجال التعليم ومواجهة المشكلات التي تعوق تحقيق أهدافه بمجالاتها المختلفة – من هنا كانت إسهاماتها المتعددة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والعلمية السريعة ومساعدة العملية التربوي على مواكبتها والتفاعل معها.

١. مدخل مفاهيمي إلى ثنائيتي (تكنولوجيا التربية/ تكنولوجيا التعليم)

١.١. التكنولوجيا: تحديد المفهوم

يري مصطفي عبد السميع محمد أن كثير من العاملين في ميدان التعليم يصنعون أمالا واسعة علي الدور الذي يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تلعبه في العملية التربوية، كما يؤكدون علي أن تكنولوجيا التعليم بمفهومها الحديث من أجهزةوأدوات ومواد وموقف تعليمية واستراتيجيات وتقييم مستمرو تغذية راجعة دائمة ودور جديد للمعلم ومشاركة فعالة للطلاب تدخل في المجالات التربوية مما يسهم في تطوير التربية عامة وزيادة فعاليتها وان نجاح التقنيات التعليمية مرهقة بمدي قناعة مستخدميها ومدي تقبلهم لها.

ويعرفها **عبد الحميد شرف**بأنها" نظام متكامل يتفاعل فيه الفكر الإنسانيوالجهة البشري والآلة وفق تعليمات علمية صحيحة لتحقيق أهداف العملية التعليمية من جانب ولتطويرمخرجتها من جانب أخر".

٢.١. تكنولوجيا التربية: تعريف المفهوم

ظهر هذا المصطلح نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام ١٩٢٠م عندما أطلق العالم فين (Finn) هذا الاسم عليه.

ويعني هذا المصطلح تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها ومن خلال وسائل تقنية متنوعة، تعمل معها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم.(جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٢، ص ص ٨-٣١)، ويرى "براون" تكنولوجيا التربية أنها طريقة منظومة لتصميم العملية الكاملة وتنفيذها وتقويمها وفق أهداف خاصة محددة ومعتمدة على نتائج

البحوث الخاصة بالتعليم والاتصالات وتستخدم مجموعة من المصادر البشرية وغير البشرية بغية الوصول إلى تعلم فعال.

وتعرف جمعية الاتصالات الأمريكية تكنولوجيا التربية بأنها عملية متشابكة ومتداخلة تشمل الأفراد والأشخاص والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات اللازمة لتحليل المشكلات التي تدخل في جميع جوانب التعليم الإنساني وابتكار الحلول المناسبة لهذه المشكلات وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة العملية المتصلة بذلك. (الفرا، ١٩٩٩، ص ١٢٥)

تكنولوجيا التربية هي طريقة منهجية في التفكير والممارسة، وتعد العملية التربوية نظامًا متكاملاً تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك. وهي إدارة مصادر التعلم وتطويرها على وفق منحنى النظم وعمليات الاتصال في نقل المعرفة.

٣.١. تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم:

رغم التعريفات المنفصلة السابقة لكل من هذين المصطلحين إلا أننا نلاحظ التشابه والتشابك الكبيرين في المفهوم، وصعوبة التفريق بينهما وهناك العديد من الكتاب من استخدام المصطلحين للتعبير عن ذات المفهوم، إلا أن البعض الآخر ميز بينهما أمثال "الحيلة" الذي قال:

أن مفهوم التقنيات التعليمية (تكنولوجيا التعليم) يدل على تنظيم عملية التعليم والتعلم، والظروف المتصلة بها مفرقا بينه وبين مفهوم التقنيات التربوية الدال على تنظيم النظام التربوي، وتطويره بصورة شاملة يمتد أثرها إلى تطوير المنهاج، وتأليف الكتب المدرسية وتوافر الوسائل التعليمية، وتدريب الجهاز التربوي، والمبنى المدرسي والبحث عن أفضل استراتيجيات التعليم والتعلم، وتوظيفها في العملية التعليمية. (الحيلة، ١٩٩٨، ص٦)

وميز بينهما كذلك الفرا فعرف التقنيات التربوية بأنها طريقة منهجية تكون نظاما متكاملا وتحاول من خلال تحديد المشكلات التي تتصل ببعض نواحي التعلم الإنساني وتحليلها ثم الإسهام في العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها.

أما التقنيات التعليمية فهي عملية منهجية في تصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على البحوث في تعليم الإنسان وتستثمر جميع المصادر المتاحة البشرية وغير البشرية، وذلك لإحداث تعلم مثالي. (الفرا، ١٩٩٩، ص ١٢٧)

وهناك لبس آخر وهو بين معنى المصطلح" تقنيات التربية" ومعنى مصطلح"التقنيات في التربية" الذي يؤكد على استخدام الأجهزة والأدوات والمواد في التربية والتعليم. في حين أن المصطلح التقنيات التربوية (التكنولوجيا التربوية) مرادف لتحسين عملتي التعليم والتعلم والارتقاء بهما. (اسكندر وغزاوي، ١٩٩٤، ص ١٦).

٢. دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في العملية التعليمية

يكمن دور وسائل تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية في المظاهر التالية: (اسعيداني، ٢٠١٤، ص٣٣٦)

١- **الإدراك الحسي**: حيث تلعب الرسوم التوضيحية والأشكال دورا هاما في إيضاح الكلمات المكتوبة للمتعلم ، وتقرب المضمون المراد توصيلة له.

٢- **الفهم**: حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم المتعلم على التميز بين الأشياء والتفرقة ، مثل تمييز الألوان .

٣- **المهارات**: للوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعلم الأطفال مهارات معينة كالنطق الصحيح أو تعلم مهارات رياضية معينة مثل السباحة وذلك عن طريق أفلام متحركة بطيئة . كذلك استخدام الصور تكسب الطفل مهارة الرسم واستخدام الألوان .

٤- **التفكير:** تلعب الوسائل التعليمية دورا كبيرا في تدريب الطفل على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها .

٥- **تنويع الخبرات:** يمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل فيتيح له الفرصة للمشاهدة ثم الاستماع ، ثم الممارسة والتأمل . وبذلك تشترك جميع حواس التلميذ في عمليات التعلم مما يؤدى إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم .

٦-**زيادة الثروة اللغوية**: مما لاشك فيه أن الوسائل التعليمية تزيد من الحصيلة اللغوية للأطفال والتلاميذ بما يسمعوه أو يشاهدوه من مواقف تحتوى على ألفاظ جديدة قد تكون ذات معنى لهم.(حمدان، ١٩٨٦، ص١٨٢)

٧-**بناء المفاهيم السليمة:** يمكن عن طريق تنوع الوسائل التعليمية أن نصل بالتلميذ إلى التعميمات والمفاهيم الصحيحة . فمثلا قد يظن التلميذ أن كلمة ساق تطلع على كل جزء من النبات يعلو سطح الأرض . ولكن عن طريق عرض نماذج متعددة وصورا كثيرة من السيقان . فيعرف التلميذ أن هناك ساقا أرضية وهوائية ومتسلقة ومتحورة .

٨- **تنمية القدرة على التذوق:** من خلال عرض الأفلام والصور يمكن تعويد الأطفال من الصغر على تذوق الجمال في الطبيعة والفنون .

٩- **اختصار وقت التعليم:** يمكن عن طريق استخدام بعض الوسائل التعليمية اختصار الوقت اللازم للتعليم والتعلم ، حيث تمكن المعلم من عرض كثير من المعلومات في وقت قصير نسبيا.

١٠ - تساعد الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.

١١- تجعل ما يتعلمه المتعلم باقي الأثر.

١٢- زيادة ميل التلميذ للتعلم وتحسين العملية التعليمية ككل.(عبد الرحيم، ١٩٩٣ن ٢٤١).

٣. تكنولوجيا الإعلام والتعليم في مواجهة المشكلات التربوية:

تلعب تكنولوجيا الإعلام والتعليم دورا هاما في مجال التعليم ومواجهة المشكلات التي تعوق تحقيق أهدافه بمجالاتها المختلفة، من هنا كانت إسهاماتها المتعددة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والعلمية السريعة ومساعدة العملية التربوي على مواكبتها والتفاعل معها.

بعض المشكلات التي تساهم تكنولوجيا الإعلام والتعليم في حلها:

توجد العديد من المشكلات التي تساهم تكنولوجيا التعليم في حلها بالمجالات التعليمية المختلفة ومنها:

١.٣. الانفجار المعرفي:

وجب الانفجار المعرفي على التعليم ضرورة استيعاب الزيادة المتلاحقة في المعارف المختلفة رأسيا وأفقيا من نظريات جديدة كل يوم وبحوث عديدة نتيجة لما أحدثته في زيادة موضوعات الدراسة في المادة الواحدة، وأوجبت على الطالب أن يلم بها جميعا. وقد استلزم ذلك بروز دور جديد لتكنولوجيا التعليم من أجل التوصل إلى الحديث من المعارف والأبحاث وتنظيمها وتحديد أنسب الطرق لمعالجتها وتقديمها للطالب وتدريبه على كيفية التعامل معها بما يساعده على تنمية أفكاره العلمية وقدراته العقلية في سرعة ومجهود محدد ودقة عالية في اكتسابها.(العرافي، ٢٠٠٥، ص١١٣).

٢.٣. الانفجار السكاني:

أسفر النمو العددي المتلاحق للسكان عن زيادة سريعة في أعداد الطلاب في الفصول المختلفة رغم تفاوت الثقافات ومصادر الدخل، وأوجد ذلك عبئا ثقيلا على العملية التعليمية حيث زيادة أعداد الطلبةفي الفصول والحاجة إلى زيادة أعداد المدارس التي تنشأ سنويا وإلى زيادة في أعداد المدرسين والعاملين والخدمات التي تقدم في المدارس، هذا مع أهمية الرقى بالجانب الكيفي للتعليم لمقابلة التطورات العلمية والحضارية السريعة، ولإعداد هؤلاء الطلاب لمواجهة تغيرات صناعية كبيرة. وقد ساعدت تكنولوجيا الإعلام والتعليم في مواجهة ذلك بإعداد نظم تعليمية حديثة

وأشكال جديدة من التعليم منها التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مع تغيير دور المعلم من المصدر الرئيسي للمعرفة إلى منظم وموجه للعملية التعليمية.

٣.٣. مشكلة الأمية والأمية التكنولوجية:

على الرغم من التقدم العلمي وزيادة فروع المعرفة وتضاعفها إلا أن الدول العربية المختلفة، لازالت تعانى كما تعانى الكثير من دول العالم الثالث من مشكلة الأمية، تلك المشكلة التي تقف عاتقا أمام أي تقدم فيالمجالات المختلفة، وتقضى على الكثير من المحاولات الناجحة للتقدم العلمي والاقتصادي وتطبيقاتها في المجالات المختلفة لانخفاض القدرة على التأقلم معها والتعامل مع متغيراتها.(الرشاش، ٢٠٠١، ص١٠٠)

تعوق الأمية لدى الأفراد عملية التنمية الفكرية والإثراء الذهني إضافة إلى تمسكهم بالقديم من الأفكار والخرافات والبعد عن المنهج العلميفي التفكير. لذا كانت أهمية مواجهة تكنولوجيا التعليم لهذه المشكلة بالتقنيات الحديثة من تليفزيون تعليمي وأقمار صناعية وأفلام سينمائية إضافة إلى تعميم برامج التعليم الموجه للكبار ومحو الأمية، وذلك من أجل التغلب على مشكلة عدم القراءة والكتابة لدى بعض أفراد المجتمع وتنمية قدراتهم العقلية والارتقاء بثقافتهم وتدريبهم على كيفية إتباع الأسلوب العلميفي التفكير.

٤.٣. تنوع مصادر المعرفة:

لا يقتصر التقدم العلمي على بلد دون غيره، بل إن الجديد موجود كل يوم في بلاد متعددة. فقط هناك الحاجة لمزيد من التعرف على مكانه وسبل نشره في تلك البلاد وكيفية نقله بالأسلوب الأمثل إلى بلادنا.

ومن هنا وجدت أدوار جديدة لتكنولوجيا الإعلام والتعلم وتقنياتها التي لاتعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية، بل هناك من المصادر الكثيرة لتقديم المعارف إلى الطلاب في أماكن وجودهم حتى يتفاعلوا مع المصادر وفق الطريقة التي تناسب قدراتهم وتراعى ميولهم وتلبى حاجاتهم المختلفة. فهناك من المعارف ما يبث

بواسطة الأقمار الصناعية كبرامج تليفزيونية مفتوحة أو خطية إضافة إلى اسطوانات الليزر، وأقراص الكمبيوتر، والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة.(عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٩٦)

٥.٣. تعدد الأدوات التي يتعامل معها الخريج:

أصبح من الضروري أن يتعامل الخريج مع أدوات وأجهزة حديثة تختلف في مواصفاتها وأسس تشغيلها والاستفادة منها عما تعامل معه أثناء دراسته، ولا يقتصر الأمر على ما يتصل بدراسته من أدوات وأجهزة بل هناك المئات من الأجهزة الأخرى التي يتعامل معها، ولقد أوجب هذا على المدرسة أن تغير فلسفتها في تعليم الخريج وتدريبه على التعامل مع المتغيرات الحديثة الصناعية والثقافية خاصة. ولما كان من الصعب تغيير مناهج المدرسة ومعاملها كل يوم مع كل جديد لملاحقته فإن المسئولية أصبحت كبيرة على تكنولوجيا التعليم ودورها في مساعدة الفرد على التعلم الذاتي وطرق التعامل الذاتي مع المواد والأجهزة الحديثة وإكسابه مهارات العمل العامة والقدرة على التفاعل مع المتغيرات الحديثة، بالإضافة إلى دورها في إعادة صياغة المنظومة التعليمية في ضوء حاجات المجتمع من الخريجين والمعلومات والمهارات الواجب توافرها لديهم.(العرافي، ٢٠٠٥، ص١١٥)

٦.٣. تدنى كفاءة العملية التعليمية:

تعددت الشكوى من ضعف مستوى الخرجين، وأن المدرسة تخرج أنصاف المتعلمين، ولما كان من أسباب ذلك أن الكثير من المدارس تعمل من فترة في اليوم الواحد إضافة إلى ازدحام الجدول الدراسي ، وقصر وقت الحصة الدراسية، وتزاحم المعلومات وزيادة أعداد الطلاب في الفصل الدراسي.

- فكيف نتصور في ضوء ذلك أن يكون هناك خريجون على درجة عالية ما من التفوق الدراسي؟
- وكيف يخاطب معلم فصلا به أربعون طالباولكل طالب مدة نصف دقيقة؟
- فمتى يعرض الدرس بعد أن يمهد له؟

- ومتى يكون التقويم؟

إن الأخذ بتكنولوجيا الإعلام والتعليم يمكن أن يسهم في استيعاب الأعداد الكبيرة.فأصبحنا نرى الدوائر التليفونية المغلقة في الجامعات والاعتماد على الأكبر على التعلم الذاتي واستخدام الفيديو، إضافة إلى المعامل المتعدد الأغراض ومشاهدة البرامج التليفزيونية التعليمية التي تضيف إلى ما يتم تعلمه في المدرسة وإثراء العملية التعليمية.(الرشاش، ٢٠٠١، ص١٠١)

٧.٣. نقص المدرسين المؤهلين تربويا:

نتيجة للزيادة في أعداد المدارس سنويا والتي لم تواكبها زيادة في أعداد المدرسين المؤهلين تربويا وعمليا للتعامل مع الطالب نفسيا وبدنيا والدارسين لطرق توصيل المعلومات وجعلها جزءا من سلوك الطلبة لجأت وزارة التربية إلى تكليف غير المؤهلين تربويا للعمل كمدرسين دون إعداد تربوي لهم مما نتج عنه مشكلات نفسية للطلاب والمدرسين الجدد الهاربين من مجال العمل في تخصصاتهم الأصلية، إضافة إلى عدم إلمامهم بتصميم وإعداد البرامج التعليمية وتنفيذها وتقويمها. وهذا النقص في تأهيل المدرس، ولتتيح للمتعلم إمكانية التفاعل مع المادة العلمية، ولمساعدة المدرسفي الموقف التعليمي بالفصل الدراسي.(الرشاش، ٢٠٠١، ص١٠٣)

٨.٣. اختلاف دور المعلم:

تغير دور المعلم المدرس نتيجة للتغيرات الحضارية والصناعية المتنوعة بالمجتمع ، فلم يعد هو مصدر المعرفة الأوحد ومحور العملية التعليمية بل أصبح مساعدا للطالب في تعلمه وكيفية العمل على الارتقاء بمستواه والتخطيط للبرامج التعليمية وتصميمها والإشراف على الأخصائيين في إعداد وتوجيه الطلاب لدراستها بما يناسب قدراتهم ومستواهم العلمي وميولهم، وهذا يتطلب توفير المواد التعليمية والأدوات والأجهزة الحديثة المساعدة للمعلم في أداء أدواره الجديدة..(عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٩٦).

٩.٣. تدنى مستوى برامج إعداد المدرس:

حيث أصبحت برامج التدريب القليلة التي تدعو لها المؤسسات التعليمية والتربوية ليس لها دور أساسيفي ترقية المعلم داخل ذات الفئة، بل هي تأخذ في كثير من الأحيان لترقيته للعمل كمسئول إداري، لذا فهي لم تعد تهتم بالمادة العلمية وبناء وتقويم البرامج التعليمية وطرائق التدريس وإنتاج وسائل التعليم لكنها في أحيان كثيرة تركز على الأساليب الإدارية في المدارس. إضافة لقلة أخذ المعلم له بالجديدة لأنه يضمن اجتيازها في أغلب الأحيان، ولغياب الحافز المادي كما أن بعض البرامج لا تراعى تخصصات المعلمين المختلفة وسبل تنميتهم تربويا وعلميا، وأعتقد أن استخدام تكنولوجيا التعليم في مجال التدريب والأخذ بالجديد من التقنيات فيه والتي تظهر للمعلمين استخداماتها كأساليب تربوية في تخصصاتهم المختلفة يعد ضرورة ملحة وطلبا عصريا لا يمكن تجاهله..(عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٩٧)

٤.أهمية تكنولوجيا التعليم في المجال الرياضي

يشير **محمد سعد زغلول ، مكارم أبو هرجة** (٢٠٠١م): أن الكثير من الأبحاث في مجال الأنشطة الرياضية أكدت علي أهمية العلاقة بين فاعلية التدريس ووسائل تكنولوجيا التعليم بما يؤدي إلي الارتقاء بالعملية التعليمية ، ويمكن توضيح أهمية تكنولوجيا التعليم في مجال تعلم أنشطة التربية الرياضية في النقاط التالية: (نايف، ١٩٩٨١ن ص١١٣)

١–جاذبية التدريس وفاعليته في استثارة وبعث النشاط في المتعلم.

٢–التأثير في الاتجاهات السلوكية والمفاهيم العلمية والاجتماعية للمتعلم.

٣–وسيلة للمقارنة.

٤–التحليل الحركي.

٥–بناء و تطويرالتصور الحركي.

٦–أداء المهارة بصورة موحدة.

٧–التقليل من العيوب اللفظية.

٨–التقليل من أخطاءأداء النموذج.

٩–يمكن التدريس لإعداد كبيرة من المتعلمين.

١٠–بقاء اثر التعليم وتوفير الوقت.

١١–مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

١٢–فاعلية التدريس .

١٣–تكون بيئة تعليمية مناسبة .

١٤-الاهتمام بالتعليم الفردي .

١٥–تعمل علي تحقيق مبدأ السرعة في عملية التعليم.

١٦–تعدد مصادر التعليم .

و نورد هنا بعض العوامل المساعدة و المفسرة لأهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعلم:

١.٤. تعدد مصادر التعليم :

تهب تكنولوجيا التعليم المرونة في إحداث عملية التعلم، حيث أنها تشتمل علي أكثر من مصدره لإتمام عملية التعليم والتعلم ، وهذا التعدد في المصادر يجعل العملية التعليمية أكثر استيعابا فهناك المعلم ، والأدوات، الأجهزة ، والأنشطة المتاحة، المواد والبيئة التعليمية. (مجدي، ٢٠٠٥، ١١١)

٢.٤. مراعاة الفروق الفردية:

إن عملية تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية يجب أن تكون فردية لحد كبير، حيث إن هناك علاقة كبيرة بين تكنولوجيا التعليم والتربية الرياضية بأنشطتها المختلفة والمتعددة حيث يقابل هذا التعدد وسائل متعددة.

٣.٤. تتم من خلال أسلوب النظم:

أسلوب النظم هو ظاهرة العصر الحديث، حيث أصبح هو أسلوب التعامل مع معظم مجالات الحياة ففي مجال التعليم مثلا لايمكن أن تتم العملية التعليمية من خلال المدرس فقط بل تتم من خلال المدرس والتلميذ والوسائل المعينة والبيئة المدرسية والنشاط.

٤.٤. التنوع :

بتعدد وكفاءة الوسائط المتعددة واستخدام طرق تعليم مناسبة ومتعددة عمادها تكنولوجيا التعليم كل هذا يساعد علي إبعاد عامل الملل وحرية الاختيار وتشجيع الأفراد علي الممارسة.

٥.٤. تكنولوجيا التعليم نشاط حيوي وحتمي لتحقيق هدف التربية الرياضية:

إن وجود معلم مؤهل ووسائل تعليمية حديثة وطرق تعليم وتدريس تقوم علي أسس علمية سليمة وغيرها من مكونات تكنولوجيا التعليم كل هذا يساعد علي تحقيق هدف التربية الرياضية بكفاءة تامة.(النعيمي، ٢٠٠٤، ٤٧)

٦.٤. تسهيل عملية التدريس والتعليم والتعلم:

إن وجود وسائل معينة وأدواتوأجهزة مناسبة ووجود معلم متفهم لمادته وموهوب وقادر علي إدارةمدرسة، وكذلك أدوات ومنشات رياضية كافية وحديثة كل هذه العوامل من مشتملات تكنولوجيا التعليم بكل تأكيد تسهل عملية التدريس والتعليم.

٧.٤. دقة التنفيذ:

إن العلم المسبق بأسلوب التنفيذ المناسب وطرق التعليم والتعلم الأفضل، وكم الوقت المتيسر لانجاز تعلم المهارات كل هذا يساعد علي دقة التنفيذ وبذلك يمكن القول بان تكنولوجيا التعليم سببا في تحقيق الانجاز.

٨.٤. تحقيق مبدأ السرعة في عملية التعلم:

بتطبيق تكنولوجيا التعليم في تعلم المهارات الحركية في التربية الرياضية تجعل عملية التعليم تتجه مباشرة نحو الهدف إي نحوالمهارة المطلوب تعليمها وبذلك تختصر زمن عملية التعلم لتكون السرعة الحادثة في عملية التعلم سرعة محسوبة وليست سرعة عشوائية علي تحقيق الغرض المطلوب مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال.

٩.٤. تحسين كفاءة إعداد وتدريب مدرسي التربية الرياضية:

كلما زادت كفاءة مدرس التربية الرياضية كلما زاد عطاؤه خاصة مع ازدياد عدد الطلاب بالمدارس بشكل مخيف، وكلما زادت كفائتة كلما كان قادرا علي التعامل مع التغيير المستمر في المناهج ومواكبة هذا التغيير دون إهدار للعملية التعليمية ويتم رفع كفائتة من خلال استخدام نظام متكامل لتكنولوجيا التعليم .

١٠.٤. رفع كفاءة العملية التربوية :

لا يأتي رفع كفاءة العملية من فراغ ولكن هناك ثوابت يجب العمل بها ومن أهمالأخذ بالمعارف العلمية التي تساعدنا علي رفع مستوي الأفراد وتقليل الفاقد من الوقت وتضيق مجهود ظاهرة الجهل الثقافي لدي الأفراد ومن هنا لايتم إهدار العملية التعليمية .(عبد العليم، ١٩٩٩، ٤٩)

- خاتمة:

إن المهارة في التفكير، والخوض في غمار حل المشكلات المتعددة وخاصة المعقد منها، لهو من الأمور الضرورية والتي يهدف التعليم في مجال التربية البدينة والرياضية إلى تحقيقها في المراحل المختلفة للمتربي، ولتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة الجانب الأكبر في القيام بتلك المهمة، فمن أهم استخداماتها في تعليمية التربية البدنية و الرياضية، هي تعلم أنماط التفكير الرياضي، و تسهيل المهام خاصة في التعليم المستمر، ذلك أن تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة يساعد المربين أو المدرسين على تنمية أنماط جديدة للتدريب و التأهيل، يمكن أن تعاونهم في شتى المواقف التعليمية المستعصاة من حيث التغلب على الصعوبات التي تواجههم فيها.

لذا كخلاصة للموضوع أصبح من الضروري أن يتعامل المربي في تخصص التربية البدينة و الرياضية مع أدوات وأجهزة حديثة تختلف في مواصفاتها وأسس تشغيلها والاستفادة منها عما تعامل معه أثناء تدريسه، ولا يقتصر الأمر على ما يتصل بدراسته من أدوات وأجهزة بل هناك المئات من الأجهزة الأخرى التي يتعامل معها، ولقد أوجب هذا على المدرسة (المتوسطات/ الثانويات/ الجامعة) أن تغير فلسفتها في تعليم المتخرج وتدريبه على التعامل مع المتغيرات الحديثة الصناعية والثقافية خاصة. ولما كان من الصعب تغيير مناهج المدرسة ومعاملها كل يوم مع كل جديد لملاحقته فإن المسئولية أصبحت كبيرة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم ودورها في مساعدة الفرد على التعلم الذاتي وطرق التعامل الذاتي مع المواد والأجهزة الحديثة وإكسابه مهارات العمل العامة والقدرة على التفاعل مع المتغيرات الحديثة، بالإضافة إلى دورها في إعادة صياغة المنظومة التعليمية في ضوء حاجات المجتمع من الخريجين والمعلومات والمهارات الواجب توافرها لديهم.

❖ قائمة المراجع:

الكتب:

١. اسعيداني، سلامي (٢٠١٤)، **ألف سؤال في الإعلام والاتصال**، دار الخلدونية، القبة الجزائر.

٢. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠١)، **التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

٣. الرشاش، راشد (٢٠٠١)، **إعداد المعلم التربية البدينة تكنولوجيا**، منشورات جامعة الملك سعود، الملكة العربية السعودية.

٤. الفار، عبد الحليم (٢٠٠٢)، **تربويات الحاسوب**. دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

٥. العرافي، محمد (٢٠٠٥)، **مدخل إلى تكنولوجيا التعليم و التدريس**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦. الفرجاني، عبد العظيم (٢٠٠٢)، **التكنولوجيا وتطوير التعليم**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٧. النعيمي، علي (٢٠٠٤)، **الشامل في تدريس اللغة العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان/ الأردن.

٨. الطوبجي، حسين (١٩٩٦)، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار القلم، الكويت.

٩. بشير، عبد الرحيم (١٩٩٣)، **التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم**،ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيععمان/الأردن.

١٠. نايف، محمود (١٩٩٨)، **خصائص العربية وطرائق تدريسها**، ط٥، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت/ لبنان.

١١. عبد العليم، سميح (١٩٩٩)، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، دار مجدلاوي، عمان الأردن.

١٢. عبد العزيز، سليم(٢٠٠٦)، **الأسس العلمية في التدريس**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن.

المجلات و الدوريات:

١. حمدان، محمد زياد (١٩٨٦)، **وسائل وتكنولوجيا التعليم مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس**، ط٢، من سلسلة وسائل التربية الحديثة(٢)، دار التربية الحديثة، عمّان، الأردن.

٢. معمر، مجدي (٢٠٠٥)، **استخدام الحاسوب في التعليم**، سلسلة الحاسوب في التعليم . وزارة التربية والتعليم العالي/فلسطين.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العـدد: 01 (2019)، ص ص 35 –71

القراءة السوسيولوجية لتطبيقات تكنولوجيا التعليم في المنهاج المدرسي
(نظرية الفعل الاجتماعي نموذجا)

Sociological reading of educational technology applications in the school curriculum
(Social action theory as a model)

أ/ نور الدين سعدي [1]،

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر

مستخلص البحث:

يعتبر موضوع تطبيق تكنولوجيا التعليم في الوسط التربوي من المواضيع المستجدة في عالم التربية والتعليم ، ولهذا فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نرفع الستار على احدى المداخل السوسيولوجية ، و بالضبط نظرية الفعل الاجتماعي كمقاربة سوسيو تربوية من أجل تكييف عناصرها بعناصر تكنولوجيا التعليم ، وكذلك محاولة إعطاء فكرة مغايرة لما آلت إليه البحوث السابقة تحسباً للنظرة الكلاسيكية لمفهوم تكنولوجيا التعليم والتي تعتمد على البُعد التّقني فقط - الوسائل المادية - إلى استحداث أبعاد وأسس جديدة ترتكز معطياتها ونتائجها على العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي يتضمنها المنهاج المدرسي .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ المنهاج المدرسي؛ الفعل الاجتماعي .

Abstract:

The subject of applying educational technology in the educational environnement is one of the emerging issues in the world of education ,for this reason we have tried through this research paper to raise the curtain on one of the sociological approaches ,in particular the theory of social action as an educational socio- approach in order to adapt its elements to the elements of educational technology ,as well as traying to give a different idea, as previous research has shown in anticipation of the classical view ,the concept of educational technology , which depends on the technical dimension only –**material means** –to create new dimensions of foundations whose data and results are based on social and human relationship that including the school curriculum.

Key words : educational technology ; school curriculum ; social act.

مقدمة :

يعتبر توظيف تكنولوجيا التعليم بمفهومها البسيط، في العملية التعليمية هي العلاقات الإنسانية التي تُبنى عليها النظريات التربوية ،وتتمخض منها مناهج مدرسية، تساعد بالدرجة الأولى على جاذبية المتعلم نحو اكتساب مختلف العلوم والمعارف المجردة، وكذلك بما يتماشى مع أهداف المناهج المدرسية والمتمثلة في إعداد الفرد الصالح في المجتمع.

ولتمكين التربويين من معرفة أساليب التدريس المتبعة في الوسط التربوي بما يتماشى والتطورات العلمية لابد أن نستغل في ذلك كل ما هو مستحدث في تكنولوجيات التعليم المادية ، دون احداث قطيعة ابستمولوجية بينها وبين العلوم النظرية الكلاسيكية في المجال التربوي.

يتحقق نجاح الاتصال في الوسط التعليمي ،عندما يكون الفاعل التربوي واعٍ بكل التوجهات والمداخل التي تناولت هذه المواضيع في جوانبها الكبرى ، محاولاً في ذلك تكييف معطيات الواقع ميدانياً بما يتماشى ونتائج المداخل النظرية التي استطاعت أن تحلل وتكشف واقع استغلال تكنولوجيا التعليم ، ومن هذا المنطلق فهذه الدراسة حاولت تجسيد أسس نظرية الفعل الاجتماعي كمقاربة سوسيولوجية لدراسة موضوع تطبيق تكنولوجيا التعليم في اللمنهاج الدرسي باعتباره المرآة العاكسة لواقع التعليم في المؤسسات التربوية .ومن هذا الصدد فقد لخصت خطة الدراسة كالآتي :

أولا: ما مفهوم تكنولوجيا التعليم .؟

ثانياً :ما تعريف المنهاج المدرسي .؟

ثالثاً : ما القراءة السوسيولوجية للفعل التربوي (نظرية الفعل الاجتماعي) ؟

رابعاً : ماتطبيقات عناصر تكنولوجيا التعليم في الفعل التربوي (مقاربة سوسيو تربوية)؟

١. مدخل الى تكنولوجيا التعليم

تمهيد :

إن التعليم ذا الفاعلية هو التعليم الذي نستطيع من خلاله إحداث تغيير مقصود ومنهجي (بنائي) في سلوك المتعلم، ونجاح العملية التعليمية يعتمد بشكل كبير على متعلم نشط يرغب في التعليم، والتعلم ووجود معلم قادر على توفير المناخ التعليمي الملائم للعملية التربوية .

١-١ مفاهيم عامة حول تكنولوجيا التعليم :

١-١-١ التكنولوجيا :

كما يشير مصطلح تكنولوجيا إلى": المعرفة العلمية المنظمة المرتبطة بالاختراع والاكتشافات والعمليات التي تستخدم هذه المعرفة في الإنتاج والخدمات والتعامل مع البيئة **(أحمد السيد،١٩٩٧،ص ١٧٥)** .

" هي العلم الذي يهتم بعملية التطبيق المنهجي النظامي للبحوث و النظريات العلمية وتوظيف عناصرها البشرية وغير البشرية في مجال محدد لمواجهة مشكلاته وتصميم الحلول العلمية المناسبة لها وتطويرها وتنفيذها وإدارتها وتقويمها لتحقيق أهداف محددة. **(محمد مازن ،٢٠٠٩،ص٣٤)** .

-**التكنولوجيا** هي عملية شاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة المنظمة واستخدام موارد بشرية وغير بشرية بأسلوب منظم لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية في المجتمع. **(محمود الحيلة ،٢٠٠٢ ،ص١٦)** .

أما كارتر جود (Garter Good): "

فيرى أن المقصود **بالتكنولوجيا** هو تطبيقات العلم لحل المشاكل العلمية أي معالجة النظريات والحقائق العلمية والقوانين بطريقة منظمة شاملة، وتتم هذه المعالجة على أساس الاستفادة من هذه النظريات والحقائق والقوانين في الحياة العامة **(عمر الفرا ١٩٩٩، ص١٢٤)** .

١-١-٢ التعليم :

التعليم هو": عملية مقصودة هادفة مضبوطة تحدث في مؤسسات أنشأها المجتمع عمدا لتقديم التعليم و تحقيق التعلم لأفراده في مدارس وجامعات رسمية. (محمد مازن ،٢٠٠٩، ص٣٧) .

أما كلمة **التدريس** فتعني : عملية الأخذ والعطاء أو الحوار أو التفاعل ،بين المدرس وتلميذه في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات أو في المختبرات. (ناصر ابراهيم، ٢٠٠٩، ص٢٩٠)

كذلك ورد في تعريف الكاتب خليل ابراهيم بشير، مصطلح التدريس على أنه " نشاط إنساني هادف ومخطط وتنفيذي ،يتم فيه تفاعل بين المعلم والمتعلم وموضوع التعلم وبيئته ويؤدي هذا النشاط إلى نمو الجانب المعرفي والمهاري و الانفعالي لكل من المعلم والمتعلم ويخضع هذا النشاط إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة.**(بشير خليل، آخرون ، ص٢٩٠) .**

كما يُعتبر **التعليم** " : إحدى حالات التدريس التي يعتمد فيها إيصال المعلومات على التفاعل بين المعلم والطالب أو أكثر.والتعليم هو نوع من أنواع التدريس(حالة خاصة من التدريس) إذ يتضمن تفاعلاً حياً وواقعياً .

(نواف، ٢٠٠٨ ،ص٦٧)

و يُعرف **التعليم** بأنه" العملية المقصودة التي تؤدى بواسطة مؤسسات أُنشئت وخصصت لهذا الغرض." و أن التعليم يكون جانبا من جوانب العملية التربوية أو عمقا من أعماقها . **(محمد صبري ،٢٠٠٦ ،ص١).**

١-١-٣ تكنولوجيا التعليم Instructional Technology :

تكنولوجيا (Technologia) كلمة إغريقية قديمة مستقة من كلمتين، هما (Techne) وتعني مهارة فنية، وكلمة (logos) وتعني دراسة، وبذلك فإن مصطلح تكنولوجيا يعني تنظيم المهارة الفنية .

وإذا ما عرفت **التكنولوجيا** بأنها مواد وأدوات وأساليب وتقنيات فإنّ تكنولوجيا التعليم تتخذ مظهرا عريضاً حين تشمل كل ما في التعليم من تطوير المناهج وأساليب تعليم الطلبة وتحديد الاهداف الاجرائية واستعمال طرائق التدريس الحديثة واستغلال ما يمكن من وسائل تعليمية متنوعة ومشوقة تراعى فيها الخصائص النفسية والفروق الفردية للمتعلمين ..**(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص ٠٨).**

أما مصطلح تكنولوجيا التعليم فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام ١٩٢٠ م، عندما أطلق العالم فين (Finn) هذا الاسم عليه. **(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص ٠٦)**

"هي الجانب الإجرائي ومجال عمل يتم من خلاله تطبيق أفكار ومبادئ تقوم عليها تكنولوجيا التربية.

هي نظام متكامل يتكون من العناصر الآتية.الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، الإدارة، بحيث تكون جميعها في إطار واحد. (محمد مازن،٢٠٠٩، ص ١١)

"تعرف بأنها عملية الإفادة من المعرفة العلمية وطرائق البحث العلمي في تخطيط وحدات النظام التربوي وتنفيذها وتقويمها كل على انفراد، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم، مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والآلة". وبناءا على ذلك فإن تكنولوجيا التعليم هي تنظيم متكامل يظم الإنسان والآلة والأفكار والأرآء وأساليب العمل والإدارة.

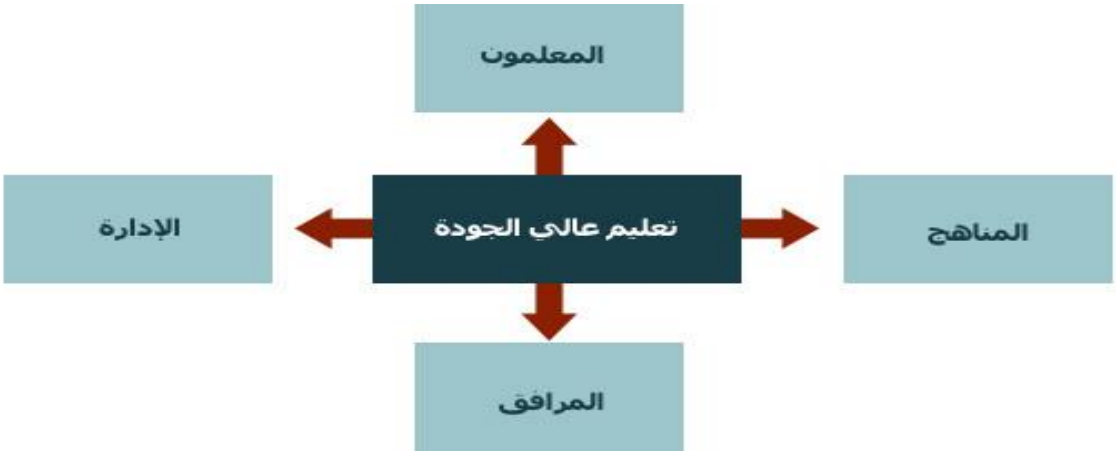

شكل رقم : 01عناصر تكنولوجيا التعليم

أما تكنولوجيا في التعليم فهي شيء آخر ، فتدل على استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة بها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها بأية مؤسسة تعليمية، كاستخدام الحاسوب في الاعمال الإدارية التربوية.(**محمد مازن،٢٠٠٩،ص ١٢**).بحيث تعمل جميعها داخل اطار واحد وهذا الشكل يبين طبيعة العلاقات القائمة بين ذلك :

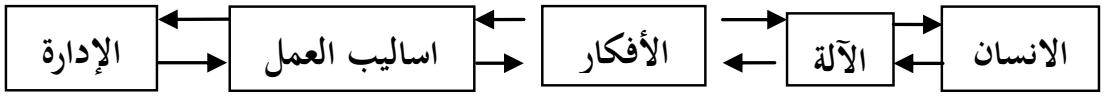

شكل رقم : (02) : العلاقة بين عناصر تكنولوجيا التعليم

٢-١ مستويات مفهوم تكنولوجيا التعليم ـ نظرة تحليلية :

لقد اعتمد مفهوم تكنولوجيا التعليم على اساسين رئيسين، الأساس الأول اعتمد على علم الاتصال أو ما يعرف بالسبيرناطيقا Cybernatcs وتعني اتصال الإنسان بالآلة، أما الأساس الثاني فهو سيكولوجي وبالتحديد علم النفس التربوي. ومن خلال

هذين المرجعين، نقول أن مفهوم تكنولوجيا التعليم تطور تدريجيا حتى وصل إلى جوانب نفسية وسلوكية داخل البيئة المدرسية وينتج علاقات انسانية تفاعلية تهيئ الجو من أجل تحقيق أهداف محددة وفق نتائج البحوث في مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم جميع الموارد المتاحة بشرية وغير بشرية لتحقيق التعليم بكفاية وفاعلي.(**عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٢٧).**

١-٣ مبررات استخدام تكنولوجيا التعليم :

ـ ظهور المبدأ القائل بأن التعلم الجيد لا يتم إلاّ من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم لكي يكسب المعرفة والمهارات و الخبرات بنفسه .

ـ تنوع وتعدد الأهداف التعليمية بالقدر الذي جعل المعلم والكتاب المدرسي لا يقدران وحدهما على تحقيقها .

ـ ظهور العديد من الوسائل التي يمكن أن تحقق بعض الأهداف التعليمية بدرجة لا تقل عن درجة المعلم والكتاب المدرسي .

ـ تفاقم المشكلات التي يعاني منها التعليم مثل الكثافة الطلابية والفروق الفردية بين المتعلمين . **(النوايسة ،٢٠٠٧ ،ص١٨)**

١-٤ مقومات تكنولوجيا التعليم :

١-٤-١ مبادئ استخدام تكنولوجيا التعليم :

. تحديد الأهداف التعليمية وهذا يتطلب معرفة صياغة الأهداف بشكل دقيق وقابل للقياس ومعرفة أيضاً مستويات الأهداف العقلي، الحركي، الانفعالي ...وقدرة المستخدم على تحديد هذه الأهداف و بها يستطيع اختيار الوسيلة المناسبة لذلك.

ـ معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها ونقصد التلاميذ، والمستخدم عليه أن يكون عارفاً للخصائص الفيزيولوجية والنفسية للمتعلم،حتى يضمن الاستخدام الفّعال للوسيلة .

ـ معرفة بالمنهج المدرسي"محتوى المادة التعليمية ومدى ارتباط الوسيلة وتكاملها من المنهج، ومفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي فقط، بل يشمل الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقويم ومعنى ذلك أن المستخدم للوسيلة التعليمية عليه الإلمام الجيد بالأهداف ومحتوى المادة الدراسية وطريقة التدريس وطريقة التقويم حتى يتسنى له الأنسب والأفضل للوسيلة فقد يتطلب الأمر استخدام وسيلة جماهيرية أو وسيلة فردية .

ـ تجربة الوسيلة قبل استخدامها، ويعني هذا عندما يجرب المعلم الوسيلة قبل استخدامها امام المتعلمين سوف يكتشف المعوقات التي تعوق تشغيل الوسيلة بحد ذاتها أو النظام أو المادة المعروضة.

ـ تهيئة اذهان المتعلمين أي طرح أسئلة تثير انتباههم نحو متابعة الوسيلة والتعرف على كيفية المعالجة المعلوماتية.

ـ تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة أي توفير كل الظروف الفيزيقية كالإضاءة والتهوية والوسائط التعليمية اللازمة وفي الوقت المناسب والمكان المناسب .

١-٤-٢ أسس تكنولوجيا التعليم : لتكنولوجيا التعليم أسس متعددة منها :

ـ أساس نظري

ـ مدخل النظم

ـ ثلاثة عناصر (العنصر البشري، الأجهزة والأدوات، تفاعل العنصر البشري مع الأجهزة والأدوات والمواد) .

ـ تحقيق الأهداف وحل المشكلات .

ـ ينبغي للمتعلم ان يعلم نفسه بنفسه.

ـ كل متعلم يتعلم وفقا لمعدله الخاص وهناك تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف المتعلمين.

ـ يتعلم المتعلم قدرا أكبر حينما تنظم مادة التعلم وتعزز كل خطوة فورياً .

ـ ينبغي لكل خطوة تعلم أن يتم إتقانُها إتقاناً تاماً قبل الانتقال إلى الخطوى الأخرى.

ـ تزداد دافعية المتعلم للتعلم عندما يتاح له أن يكون هو المسئول عن تعلمه .

ـ هناك زيادة مضطردة في الكم المعرفي. **(النوايسة ،٢٠٠٧ ،ص١٨)**

١-٥ خصائص تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية :

تصميم التعليم عبارة عن عملية ترجمة مبادئ التعلم والتدريس إلى خطط تحتوي على الأنشطة، والمواد التعليمية وتظهر أهمية عملية تصميم التدريس في توجيه الموقف التعليمي، والبيئة التعليمية، والقائمين عليها عند اختيار الأدوات والطرق، والأساليب، والوسائط التعليمية التي تناسب الموقف التعليمي .

١-٥-١ خصائص تصميم التعليم :

يتصف تصميم التعليم بمجموعة من الخصائص منها**(حمدي أحمد،٢٠١١،ص١٣)** :

ـ يحدد العوامل التدريسية التي ينبغي اختيارها، وأولويات اختيارها .

ـ يساهم في تحليل الأساليب، والطرق التي تساعد في تحديد مستوى التعليم الحالي والاحتياجات اللازمة لإنجاز المهام التعليمية.

ـ يحدد الأنشطة التدريسية التي تزيد من احتمالية التعلم .

ـ يوفر استراتيجيات سلسة وتنظيم المواد التعليمية اللازمة للموقف التعليمي .

ـ يضمن اختيار أسلوب التقويم السليم لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية .

١-٥-٢ خصائص عناصر الموقف التعليمي :

المتعلم :

تهتم نظريات علم النفس النمو ونظريات التعلم بخصائص المتعلم المختلفة التي يمكن حصرها في الآتي :

الخصائص النفسية : الدافعية ونمط الشخصية .

الخصائص العقلية : مراحل النمو المعرفي، نمط التعلم، الذكاء، الفروق الفردية.

الخصائص التربوية : كيفية التعلم ،الاحتفاظ ...

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية : المستوى الاجتماعي والاقتصادي ...

الخصائص العامة : السن، الخبرة، المؤهلات العلمية ...

ومن المعلوم أن أي تدريس أو تعليم يهدف إلى مساعدة المتعلم على التعلم، واكتساب خبرات يومية، ويواجه المعلم تحدياً كبيراً لمساعدة كل المتعلمين على التعلم، وتحقيق مستوى الإنجاز المطلوب. ولكي يتحقق هذا الهدف، فإنه ينبغي مراعاة أن المتعلمين يختلفون في كثير من النواحي، وهي على سبيل المثال: مستوى النمو، الذكاء، الفروق الفردية، الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والنفسية، والمهارية والدافعية ...

ولكي ينجح المعلم في ذلك عليه أن يستخدم تكنولوجيا التعليم، التي توظف أهم الأنشطة التدريسية و والمهارية والفنية في اعداد الدرس وأهمها :

ـ اعداد الانشطة التعليمية التي تتناسب ومستو نمو المتعلم .

ـ البحث على طرق التعليم التي تدعم ذكاء المتعلم .

ـ تفعيل البناء المعرفي وتنظيمه ومستجدات المعرفة .

ـ تشجيع المتعلمين على انجاز النشاطات اللاّصفية .

ـ تعديل استراتيجيات التدريس بما يتوافق والخصائص الثقافية والعقائدية والعرقية للمتعلم

ـ تطوير استراتيجيات لزيادة الدافعية الداخلية للإنجاز لدى المتعلم. **(حمدي أحمد ،٢٠١١،ص٢٥).**

١-٦ أهمية تكنولوجيا التعليم :

ـ تحرير المدرس من الأعمال الروتينية كالتلقين والتصحيح ورصد العلامات، مما يمنحه الفرصة للتفرغ لمساعدة الطلبة على التفكير والمساهمة في التخطيط لنشاطاتهم .

ـ المساهمة في تأكيد اهمية الخبرة الحسية المباشرة، ووضع الطلبة في مواقف تحفزهم على التفكير واستخدام الحواس في آن واحد .

ـ تعزيز التفاعل الصفي، والتحفيز الى زيادة المشاركة الإيجابية للطلبة، ويتم ذلك من خلال التنويع في استخدام الوسائل التعليمية وطرائق التدريس .

ـ استثارة اهتمام الطلبة وإشباع حاجاتهم للتعلم وتنشيط دافعيتهم ورغباتهم الذاتية للاستفادة من المعرفة .

ـ ترسيخ وتعميق مادة التدريس وإطالة فترة احتفاظ الطلبة بالمعلومات، ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال إشراك مختلف حواس المتعلم .

ـ اختصار وقت المدرس وجهده أثناء الاستعانة بالوسائل والأجهزة التعليمية.

ـ تشجيع المدرس على تبني مواقف تربوية جديدة، تبعه عن الجمود والتقليد وتقربه من روح العصر ومسايرة التطورات التكنولوجية.**(العزاوي و رحيم ،٢٠٠٩،ص٢٤٤)**

١-٧ تطبيقات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية:

هناك تقنيات كثيرة يستعملها المعلمون في طرح المادة التعليمية من أجل تذليلها وتهيئتها في متناول المتعلمون والتي نراعي فيها الخطوات التالية :

١-٧-١ تحديد الاهداف :

من المهم جدا ان تكون أهداف الدرس واضحة في ذهن المعلم قبل ان يبدأ المعلم في تطبيقها عليه أولا أن يستخلص الأهداف من خلال قراءته للمقرر ككل ثم تجزئة هذا المقرر اصغر فأصغر حتى يصل الى اهداف الدرس وان يناقش هذه الاهداف مع نفسه نقطة نقطة حتى اذا اقتنع المعلم بهذه الأهداف وانسجامها مع بعضها البعض من جهة ومع الأهداف العامة للمقرر وطبيعة المادة من جهة أخرى . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ٩٨)**

١-٧-٢ تصميم الموقف التعليمي :

يتم في هذه المرحلة رسم الخطوات العملية التي يلتزم المعلم بإتباعها لتدريس الموضوع، بعد ان يقوم المعلم باختيار التقنية التعليمية المطلوبة فإنه يشاهدها ويقوم بفحصها وتجربتها لتقدير مدى صلاحيتها وهو في اثناء ذلك يدون ملاحظاته عنها ويطور خطة لكيفية تقديمها للطلاب والتي تعتمد على طريقته في التدريس، وبعبارة أخرى فإنه يطور خطة منظمة بخصوص كيفية تقديم هذه التقنية وخطوات عرضها ونشاطات التي سيطلب من طلابه القيام بها والأسئلة التي سيطرحها عليهم وكيفية ربط هذه الأنشطة بخبرات الطلاب وهكذا .

إن التقنية التعليمية هي أي مادة أو وسيلة أو جهاز يمكن للمعلم استخدامه في انجاز عملية التعلم والتعليم سواء كان كتابا مطبوعا أو فلما مصورا او حتى سبورة الطباشير . وبعبارة اخرى هي أي مواد أو أدوات أو أجهزة يتم توظيفها جزئيا أو كليا لإحداث عملية التعلم عند الطلاب .

١-٧-٣ مرحلة الاستعداد لعرض التقنية :

يقوم المعلم بإعداد التجهيزات او التسهيلات اللازمة لعرض التقنية و تكمن في اختيار كل الخدمات البشرية اللازمة لذلك كاختيار فني يقوم بتشغيل الاجهزة التعليمية وإرشاد الطلبة نحو فهم اليات تشغيل الوسائل والتجارب المخبرية التي تضمن للمتعلم المهارة الفنية

كما نجد في هذه المرحلة أنها تتحكم في جو قاعة التدريس التي من خلالها يوظف المعلم أحدث الطرق العلمية لوضعيات طرح المادة المعرفية في الوقت المناسب والمكان المناسب والتي نجدها عندما يختار المعلم طريقة الافواج أو المجموعات عند معالجة اشكالية تتطلب العمل الجماعي أو العكس، ومنه فالعوامل المادية كأتساع قاعة التدريس أو ضيقها يتحكم في طرح الدرس بطريقة غير مباشرة وهذا ما نكتشفه في هروب المعلم من استعمال طرائق التدريس الحديثة .

١-٧-٤ مرحلة التنفيذ :

عندما يخطط المعلم للدرس المراد تناوله فإنه يقوم بترتيب جميع العناصر المتحكمة في الدرس وهذا ما تطرقنا اليه في المراحل السابقة وتبقى هذه المرحلة كميدان تطرح فيه جميع الوصايا التي نادى بها المعلم من أجل نجاح الدرس، وهنا يجب ترك المجال للمتعلم بأن يثبت جدارته التي اكتسبها علميا وفنيا والتي تظهر في الممارسة اليدوية أو الاجابات الإختبارية وعادة ما يقررها المعلم اثناء تقويمه التربوي . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٠٤)**

١-٧-٥ مرحلة التقويم :

يعتقد الكثير من المعلمون أن نجاح الخطة التعليمية وتنفيذها أنه تم ما فرض عليه في المنهاج المدرسي، بل يبقى الاهم في مطابقة الاهداف العامة والخاصة في مهارات المتعلمين وما اكتسبوه من معارف والتي لا نراها عند انتهاء الدرس أو محور دراسي، بل تبقى لأجال بعيدة المدى والتي نكتشفها عندما يضع المعلم أساليب تقويمية تلم بكل عناصر العملية التعليمية وأن يضع أيضا تقويم متكيف مع الوسط الذي يدرس فيه موازيا مع قدرات الطلاب و الفروقات الفردية الموجودة بينهم وأن يستغل كل المعوقات التي تواجهه وتواجه المتعلم ومحاولة تعديل الظروف التي تحول بينه وبين الأهداف التربوية المنتظرة . **(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ١٠٤)**

٢. المنهاج المدرسي :

٢-١ . مفهوم المدرسة :

للمدرسة عدة تعاريف نذكر منها :

" عرفت المدرسة بأنها تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الطالع .

و عرفت على أنها المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين .

كما عرفت بأنها ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات نفسية و تربوية عجزت الأسرة عن تأديتها لتعقد الحياة و تطورها .

و عرفت أيضاً بأنها المؤسسة التي أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة و مخطط لها تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بالجماعة المحيطة و بطرق تقبلها و ترتضيها، إلى الأجيال الجديدة لتحافظ بذلك على تراثها .

٢-١ نشأتها و تطورها :

في بدايات الحياة البشرية كانت الأمور بسيطة و غير معقدة محدودة التراث و قليلة المشاكل، و كان الأطفال يتعلمون متطلبات الحياة من الكبار عن طريق التقليد و المحاكاة و الاحتكاك المباشر، فالتعليم لم يكن مقصود، و عندما تطورت حياة الإنسان في جميع نواحيها و أصبحت أكثر تعقيدا عندها شرعت الأسرة إلى إيجاد وسائل مساعدة لها أو بديلة عنها تتولى تعليم أبنائها شؤون حياتهم، عندها بدأت تظهر مستويات بسيطة لما يسمى بالتربية المقصودة المنظمة.

و عندها أصبح للمجتمعات حصيلة كبيرة من الثقافة للمجتمعات حصيلة كبيرة من الثقافة رأى القائمون على تلك المجتمعات ضرورة إيجاد نظام محدد لإعداد فئات معينة من الصغار لتحمل الأسرار الدينية (العقائدية) و الاجتماعية و تنقلها للناشئين الجدد بطريقة الوعظ و الإرشاد، و بمثل هذه البداية البسيطة و هذا الهدف المحدد بدأت المدارس، و كان التعليم في هذه المدارس يهتم بأمور الدين و المعتقدات البيئية الأولية، ثم امتد الأثر ليشمل أمور الدين و الدنيا.**(الخزاعلة والمومني، ٢٠١٣،ص ص٦٣ -٦٤).**

و لهذا فقد مرت المدارس بثلاث مراحل قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم و هذه المراحل كالآتي :

٢-١-١ الأسرة كمدرسة أولى :

تعد الأسرة النواة و الخلية الأولى في تنشئة الطفل، و في ذلك يقول الرسول صلى الله عليه و سلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فالوالدان لا تقتصر وظيفتهما على الإنجاب فقط، و إنما تمتد هذه الوظيفة بشكل

رئيسي و أساسي إلى الرعاية و التنشئة الأسرية، و في المجتمعات البدائية كانت الوالدين هما من يقومان بدور المعلم دون أن يعلما أنهما يفعلان ذلك، و الأبناء ايضاً كانوا يقومون بدور التلاميذ دون أن يعلموا بذلك، فكان الولد يرافق أباه إلى الصيد أو الرعي أو الحقل للزراعة و كانت البنت تساعد أمها في شؤون المنزل، فعن طريق التقليد و المحاكاة يتعلم الصغار من الكبار، و يمكن القول بأن الأسرة كانت المدرسة الأولى للأطفال، و كان تعليمها مقصودا و غير مقصود في نفس الوقت.

٢-١-٢ القبيلة كمدرسة :

بعد ان قطعت البشرية مرحلة متقدمة في حياتها و أخذت ترتقي في سلم الحضارة، و انتقلت من مرحلة الصيد إلى مرحلة الرعي و منها إلى مرحلة الزراعة ثم إلى مرحلة الصناعة، و عرفت الأمم معنى الاستقرار ضمن بقعة جغرافية شبه محدودة، و تعقدت متطلبات الحياة و زادت أعباؤها و صارت خبرة الأسرة غير كافية لإشباع حاجات الناشئة، خاصة في النواحي الروحية ، و تفسير الظواهر الطبيعية فوجدت القبيلة فئة من الناس أطلق عليها اسم العرّافون حيث قامت القبيلة بالاستعانة بهم في تعليم أبنائهم عقائد القبيلة و طقوسها الدينية و تفسير الظواهر الطبيعية و علاقة ذلك بالإنسان و بيئته، وقد وجد في القبيلة من يتصدى لتفسير ذلك و بشكل ساذج و بسيط و اقرب إلى الخرافات و الأساطير و كان ذلك يتم في دور العبادة و الطرقات العامة و تحت ظلال الأشجار و غيرها .

٢-١-٣ المدرسة الحقيقية :

إن غزارة التراث الثقافي وظهور التخصصات المهنية وتشعب أمور الحياة في المجتمعات المتقدمة في المرحلة الزراعية، أدى الى انتشار المدارس الاولية والتي كان يديرها ويتولى أمرها فئة معينة من الناس تتميز في خبرتها ومعرفتها وهذه الفئة يقرر وجودها المجتمع لأنها تحمل أفكاره ومعتقداته، وهي القيمة على أمور حياته لتربي وتنشئ الأطفال الصغار كي يكونوا أفرادا عاملين في المجتمع، وفي البداية كانت هذه الفئة من رجال الدين أو الشيوخ الكبار أو ممن وهبوا ملكة العلم والمعرفة والحكمة وتطورت الأمور، وصار لا يعين لهذه المهمة إلاُ من أعد إعداداً خاصا ليصبح معلما للصغار ومن

ثم أطلق على هذه الفئة اسم" المعلم" وفي بعض الثقافات" الشيخ " أو الخطيب أو المربي أو المؤدب .

أما كلمة المدرسة المتداولة حالياً "school" فقد جاءت في الأصل من اللفظة اليونانية" schule" وكانت تعني وقت الفراغ بمعنى أن لدى الأطفال أوقات فراغ أي أنهم لا يستطيعون العمل، وعند تقسيم أوقاتهم إلى اللعب والأكل والنوم يبقى لديهم وقت الفراغ لا بد من اشغاله بما يفيدهم في حياتهم المستقبلية وجاءت المدرسة من هذا المنطلق.**(الخزاعلة والمومني ،٢٠١٣،ص٦٥-٦٧)**

وهناك عوامل أخرى أدت الى ظهور المدرسة الفعلية وهي :

أ – غزارة التراث الثقافي : الانسان عبر العصور توارث كما هائلا من التراث الثقافي يصعب نقله من جيل الى آخر فيم يستطع الآباء والأمهات القيام بذلك، عندها فكرت المجتمعات الى ايجاد مؤسسة تؤدي هذه الوظيفة المهمة نيابة عن المجتمع، عندها تم إنشاء المدارس لتتولى نقل التراث إلى الأجيال وتطبيعهم بطباع الجماعة .

ب – تعقد التراث الثقافي: نتيجة لغزارة التراث الثقافي وتراكمه عبر العصور الأمر الذي أدى الى تعقد هذا التراث وصعب فهمه عندها أصبحت الحاجة الملحة لإيجاد فئة من الناس ذات قدرات عقلية وجسمية وثقافية تتولى نقل هذا التراث وتسهيله وتقريبه للأطفال بطريقة ميسرة وسهلة، كل في مجال معين فظهرت فئة العلماء المتخصصين والمفكرين المبدعين في كل مجال من مجالات المعرفة .

ج – اكتشاف اللغة المكتوبة :

اللغة موجودة منذ وجود بني البشر، وهي وسيلة للتفاهم والتعبير في كل مجتمع على حده ولكن نقل هذه الأفكار عن طريق الرموز شئ جديد في عمر البشرية، واللغة في الأصل وسيلة للاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات الوضعية العرفية التي تدل على المعاني وتختلف باختلاف العصور والشعوب وتتأثر هذه اللغة بحضارة نظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية والاجتماعية والنفسية والعقائدية.

إما اللغة الرسمية للأمة أو الشعب أو لعنصر من العناصر البشرية، فهي اللغة التي تستخدم في الاتصالات الرسمية وفي الكتابة وفي المدارس، لهذا فإن المدارس في كل المجتمعات تستخدم اللغة الرسمية، إما اللغة الحية فتطلق على اللغة التي يستخدمها أبناء امة معينة في الاتصال فيما بينهم والتفاهم في أمور حياتهم. وهناك مصطلح آخر يطلق على اللغة في المجتمعات الأصغر يقال لها اللهجة أي اللغة المحلية وهي الطريقة التي يتفاهم بها أفراد فئة معينة بمنطقة جغرافية وتنبثق من اللغة الرسمية وتتميز بخواص معينة من حيث النطق والقواعد والكلمات ولكنها تتميز تميزا كافيا بحيث يحصل منها لغة مستقلة وهذا ما نشاهده في المجتمعات العربية المختلفة من محيطها إلى خليجها حيث توجد اللهجات المختلفة ولكنها تنبثق من اللغة العربية الرسمية والأصلية لغة القرآن الكريم . **.(الخزاعلة والمومني ،٢٠١٣،ص٦٧)**

٢-٢ **مفهوم المنهج :**

٢-٢-١ تعاريف :

المنهج لغة :من خلال استعراض معنى المنهج في بعض القواميس العربية (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) نجد أنها مأخوذة من نهج ومنهاج ويعني الطريق الواضح .

وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} المائدة ،٤٨ بمعنى الطريق الواضحة التي لا لابس فيها ولا غموض .

ويفضل البعض في الحقل التربوي استخدام كلمة منهج لتدل على منهجية التفكير والحصول على المعرفة، بينما يستعمل كلمة منهاج للدلالة على الوثيقة التربوية ـ دليل المعلم ـ **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٢).**

المنهج اصطلاحاً :

ترى التربية التقليدية أن المنهج هو المقررات أو المواد الدراسية التي تقدمها المدرسة إلى تلاميذها. بينما ترى التربية الحديثة أن المنهج المدرسي هو جميع

الخبرات التي تقدمها المدرسة وتشرف عليها، داخلها وخارجها، بهدف تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم .**(حجي ،٢٠٠٠،ص ٤٥)**

ومنه فالمنهاج: هو مجموعة من المفاهيم النظرية، الخبرات العملية التي تتبناها الدولة، لتحقيقها عن طريق المدرسة لصالح الأمة والفرد .

يعتبر المنهج نظاماً فرعياً (sub system) من النظام الرئيس(supra System) ألا وهو النظام التربوي، والذي يعتبر بدوره نظاماً فرعياً للنظام الرئيس الأم وهو النظام الاجتماعي .

والمنهج باعتباره نظاماً فرعياً يتكون من عناصر أربعة هي :

الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والتقويم، وكل من هذه العناصر يؤثر ويتأثر بالآخر ، وجميعها تؤثر في المنهاج كما يظهر في الشكل التالي :

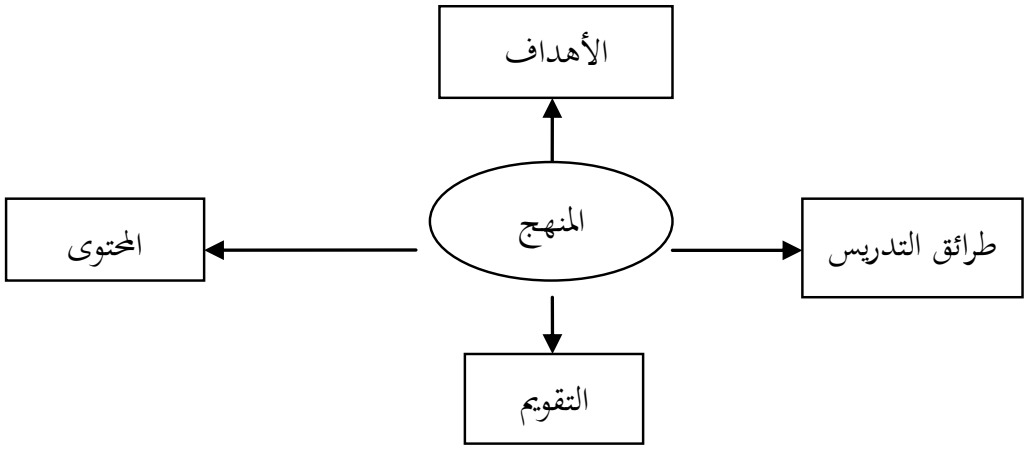

الشكل(٠٣) :يمثل مكونات نظام المنهج

٢-٢-٢ المنهج القديم والحديث :

أ. المنهج القديم التقليدي :

"هو مجموعة الأفكار والحقائق والمفاهيم والمعلومات، التي يدرسها التلاميذ على صورة مواد دراسية منفصلة، ويقوم المدرس يتلقينها داخل المدرسة ."

ومن أهم خصائص المنهج التقليدي ما يلي :

ـ التركيز على المواد الدراسية المنفصلة

ـ اهتم بالجانب العقلي للتلميذ(التلقين والحفظ) في حين نجده أهمل الجوانب الأخرى ،الجانب الجسمي والنفسي والانفعالي والاجتماعي. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٥)**

ـ يقوم بوضع المحتوى في المنهاج هم المشرفون على المواد المدرسة، دون مراعاة اهتمامات المعلم والمتعلم وكذلك الفروق الفردية .

ـ نتيجة التركيز على المادة الدراسية فإنه أخفق في :

ـ مراعاة الانشطة اللاّصفية.

ـ استعمال طرق التفكير العلمي .

ـ تنمية الاتجاهات والميول الإيجابية

ـ الاعتماد على النفس: فإنه ترك التلميذ يركز على توجيه الأستاذ نحو ما سيلقنه من معارف.

ـ تنوع طرائق التدريس: حيث نجد المعلم يركز على اسلوب التلقين في العملية التعليمية .

ـ الاستغلال الأمثل للوسائل التعليمية حيث نجد التعليم هنا يركز على الهدف و يهمل الوسيلة لذلك نراه يجتنب استعمال الوسائل وان وجدت فإنها لا تتلاءم مع طبيعة المنهاج .

ب ـ المنهج الحديث :

تعريف عبد اللطيف فؤاد:" هو جميع أنواع النشاط التي يقوم بها التلاميذ، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة، وبتوجيه منهما سواء كان ذلك بداخلها أو خارجها ".

خواص المنهج الحديث :

ـ يهتم بالمتعلم ويضعه كمحور العملية التعليمية،بناءاً على استثمار امكاناته الشخصية .

ـ فتح المجال لمشاركة المتعلم في اعداد الدرس .

ـ مشاركة المؤسسات الأخرى والتعاون معها فيما يخص الخدمة الاجتماعية كمؤسسات ثقافية ودينية واقتصادية .

ـ فتح المجال لمؤسسات المجتمع المدني ولاسيما الأسرة والتعاون معها، وربط العلاقات التي تشجع العمل التربوي والمهني .

ـ اعداد المنهاج يتم بتعاون كل من: مختصين علم النفس التربوي، و اهتمامات المتعلمين، و آراء المعلمين وخبراتهم.

يراعي عند التخطيط للمنهج ما يلي :

ـ الأخذ بعين الاعتبار فلسفة المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.

ـ شموله على مختلف أنواع النشاط التي يقوم بها التلميذ تحت اشراف وتوجيه المدرسة .

ـ الأخذ بعين الاعتبار كل الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة في المجتمع .

ـ تأكيد العمل الجماعي. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٧-٢٨)**

ـ مساعدة التلميذ على التكيف الجماعي.

ـ التركيز على استخدام الوسائل التعليمية .

ـ التنويع في طرق التدريس والتي تراعي الفروق الفردية للتلاميذ. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص٢٨).**

٢-٢-٣ أسس بناء منهاج :

أ ـ الأسس الفلسفية :وتعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج بما تعكس خصوصية مجتمع الثقافية والدينية والسياسية ..

ب ـ الأسس الاجتماعية :

هي الأسس التي تتعلق بحاجات افراد المجتمع الاقتصادية والعلمية والقيم الدينية والوطنية ..

ج ـ الأسس النفسية :

وتعني لأسس التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية، والعوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة.والتي تبرز قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وما تمليه نظريات التعلم والتعليم في هذا المجال .

د ـ الأسس المعرفية :

وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها ومستجداتها، وعلاقاتها بحقول المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم .

وينبغي هنا تأكيد تتابع مكونات المعرفة في المواد الدراسية الأخرى وعلى العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة**(ايناس وأبو حتلة ،٢٠٠٤،ص٢٤٢) .**

٣ : المدخل السوسيولوجي للفعل التربوي (نظرية الفعل الاجتماعي)

تمهيد: يعد الفِعل عند "بارسونز " وحدة يستطيع من خلالها الباحث رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الافراد والمؤسسات باختلاف تطورها.ولهذا فإن محاولة تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية، جاءت كنتيجة حتمية للموقف التربوي الذي تدور عليه هذه الدراسة، بما يتوافق مع مؤشرات الموضوع مع مكونات الفعل الاجتماعي .ومن هذا المنطلق فلا بد أن تكون تطبيقات نظرية الفعل الاجتماعي في العملية التعليمية على النحو الآتي :

- **نظرية الفعل الاجتماعي :(تالكوت بارسونز)**

تعريف الفعل الاجتماعي:هو سلوك إرادي لدى الانسان لتحقيق هدف محدد وغاية بعينها.

يمثل الفعل الاجتماعي بالنسبة الى بارسونز الوحدة الاساسية للحياة الاجتماعية، و إشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس .

وإنّ الصلة بين الافراد والجماعات مبنية على الفعل الاجتماعي ،و اوجه التفاعل الاجتماعي اشكال للفعل التي تتباين في اتجاهاتها وأنواعها ومساراتها.

مكونات الفعل الاجتماعي عند بارسونز:

ـ بنية تضم الفاعل بخصائصه وسماته.

ـ موقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير.

ـ موجهات قيّمية وأخلاقية تجعل الفاعل يميل الى ممارسة هذا الفعل او ذاك،وفعل هذا او ذاك. **(عبد الرحمان،٢٠٠٦،ص٣٧)**

يُعد " **تالكوت بارسونز** "واحد من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين في الولايات المتحدة الامريكية ،ولد فيها وتوفي في ميونيخ ،اهتم بالعلوم التطبيقية وعلم الحياة ،وتخصص بعمق في علم الاجتماع .

درس بارسونز الفّعل الانساني بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الانحاء الآتية: المنظومة العضوية، المنظومة الشخصية، الاجتماعية، الثقافية، الحضارية.

ـ **المنظومة العضوية:**تحدد الخصائص العضوية للفاعل، تتحدد من خلالها حاجاته وإمكاناته وقدراته تحدد ممارسته للفعل.

ـ **المنظومة الشخصية:**الخصائص التي تميز الفاعلين بعضهم عن بعض ،من حيث القوة في التأثير والقدرة على تحمل المصاعب.

ـ **المنظومة الاجتماعية:**نظم التفاعل والروابط التي يقيمها الناس بين بعضهم البعض، ويمارسون الفعل من خلالها بحسب الموقع الاجتماعي في بنية المنظومة الاجتماعية.

ـ المنظومة الحضارية والثقافية : تأتي في أعلى مستويات منظومة الفعل وتنطوي على القيم والأخلاق والمبادئ العامة التي توحد تنوعات المنظومة الاجتماعية. ويستطيع المرء من خلالها أن يمز أشكال الفعل ويحكم على صلاحيتها بالنسبة الى ثقافته وحضارته.

تسهم نظرية الفعل الاجتماعي التي عمل بارسونز على تطويرها في توضيح الكثير من القضايا الاجتماعية،اخذت به موقعاً متقدماً في دراسات علم الاجتماع في امريكا ومعظم دول العالم بما تحتويه من قدرات تحليلية تمكن الباحث من معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية وقضايا علم الاجتماع .

سعى بارسونز الى تقسيم التوجهات القّيمية إلى ثلاثة انواع فرعية هي: التوجيهات المعرفية، التوجيهات التقديرية، التوجيهات الأخلاقية، وصنف بارسونز الفعل الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي :

الفعل التمهيدي :(التهيئ) أي التصرف الذي يتوجه نحو انجاز هدف أولي لكي يساعد الفاعل على تحقيق هدف أكبر وأثمن من الأول .

الفعل التعبيري: أي التصرف الذي يأتي بعد الفعل التمهيدي ليحقق مردودية أكبر من الأول .

الفعل المعنوي : أي التصرف الذي يعكس مصالح الفاعل الذاتية والقّيمية والثقافية .

تبرز نظرية الفعل اتجاهات بارسونز وتأثيره بأفكار من درس لهم. ولكن وفق صياغة جديدة فكانت تعبيراً عن ثلاثة اتجاهات دراسية تبلورت لديه وهي :

التفكير النفعي: الذي ينمو بالفعل الإنساني إلى الانقسام والتجزئة والاختيار الحر القائم على المنفعة.

التفكير الوضعي: وهو يعالج السلوك في ضوء القوانين العلمية، ويرفض فكرة التوزيع العشوائي للغايات لأنه يرفض النفعية.

التفكير المثالي: فيفسر ظواهر الفعل انطلاقاً من قيم المجتمع التي هي رموز ثقافية مشتركة وفي رأي المثاليين أنه من الصعب أن نفسر السلوك تفسيراً جزئياً .

ومن هذه الأفكار كان تصور بارسونز الجديد هو التنظيم الاجتماعي في ضوء المعايير والقيم التي تقوم بها المؤسسات التربوية والاجتماعية.**(عبد الرحمان،٢٠٠٦،ص ص٣٧-٣٩)**

٤ : تطبيقات عناصر تكنولوجيا التعليم في الفعل التربوي (مقاربة سوسيو تربوية)

تمهيد :

الدور الذي ينبغي أن يلعبه كل من المعلم والمتعلم قد تغير في عهد تكنولوجيا التعليم،يهدف دور المعلم في الدرجة الأولى إلى تطبيق مبدأ؛ أنّ المتعلم هو محور عمليتي التعلم والتعليم وإنّ المتعلم مسئول عن القيام بنشاط التعلم مستعيناً بمختلف التقنيات التعليمية من تجهيزات وبرامج واستراتيجيات وطرائق تفكير.

٤-١ الفاعل التربوي :

حتى يتم تحقيق أهداف التربية فإنّ دوراً جديداً لكل من المعلم والمتعلم يصبح ضرورة أساسية لتطبيق تكنولوجيا التعليم،"فتكنولوجيا التعليم ليست مجرد استخدام الآلات ولكنها في المقام الأول طريقة في التفكير ومنهجاً في العمل". **(الخطيب و آخرون،٢٠٠٨،ص٨).**

٤-١-١ الأستاذ :

المعلم في التعلم البنائي يكون قائداً وموجهاً ومسيراً لعملية التعليم ويهيئ البيئة المناسبة التي تساعد المتعلمين على بناء المعرفة بأنفسهم، وكذلك يساعد في تنمية مهارات التفكير ، ويمكن تلخيص أدوار المعلم البنائي على النحو التالي:

أ- درجة الإعداد (التكوين والتأهيل) :

لقد اثبتت دراسات كثيرة على وجود فروقات بين المعلمين الذين تلقوا تعليما اكاديميا ضمن الكليات التي تعتمد في مقرراتها على الكم المعرفي وفق التخصص المطلوب، وبين التعليم المختص في المعاهد والمدارس التي تلازم في تكوينها مقررات مهنية مثل طرائق التدريس والتقنيات المستعملة وعلوم التربية وعلم النفس...لقيد قيست هذه

الفروق من خلال معرفه درجة نجاحهم في التعليم راجع لصالح المعلمين الذين تلقوا تكوينا تأهيلياً لمهنة التدريس. ومن هنا فإنه وعلى الرغم من أن كل المعلمين يستخدمون التقنيات والوسائل المختلفة.

وعلى المعلم بالمقابل أن يعي دوره كمدير لمصادر التعلم ، وأن يتم تدريبه على الوظائف التالية:

ب ـ **التخطيط** : حينما يقوم بتحديد أهداف التعلم ، ورسم الإستراتيجيات المناسبة لتحقيقها

ج ـ **التنظيم** :عندما يطلب منه ترتيب مصادر التعلم ، وتنظيم عملية الرجوع إليها .

د ـ **القيادة:** عندما يطلب منه أن يقوم بإدارة نشاط التعلم ومتابعة التلاميذ وتشجيعهم و تنظيم الموقف التعليمي ومواجهة متغيراته .

المتابعة والتقويم: وتظهر عندما يختبر المعلم ما مدى نجاح العملية التعليمية أو فشلها، بناءاً على ما قدمه من مجهودات من تخطيط وتنظيم ...**(عمر الفرا ،١٩٩٩،ص ٨٢-٨٥).**

هـ- خصائص المعلم :

المعلمون يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث قدرتهم على استخدام تكنولوجيا التعليم منهم من يستخدم هذه الوسائل و التقنيات بقناعة تامة بأهميتها ومن ثم فهو يرى ضرورة الحصول عليها وتهيئتها وتجهيزها للاستخدام رغم ما قد يلاقيه من معوقات ذلك أنه يميل أصلا إلى استخدام هذه التقنيات والوسائل فهو مقتنع بأنها تضيف إلى حصته الواقعية ونشاطا حسيا وتجعل طلابه منجذبين نحو مادته وطريقة تدريسه.

على الجانب الاخر هناك معلمون يعزفون عن استخدام هذه التقنيات وبالتالي يسوقون الكثير من الاسباب والمبررات كطول المنهاج أو عدم وجود الوقت وعدم وجود التسهيلات المادية والمعنوية ...وذلك أنهم أصلا لا يريدون ذلك ولا يميلون اليه وإنهم قد

الفوا الطريقة التقليدية في التدريس والتي هي في الغالب والأعم تعتمد على التلقين المباشر والحديث المـلل .

٤-١-٢ المتعلم (التلميذ) :

أن يتعلم المتعلم بنفسه عن طريق التعلم بالعمل والتعلم الذاتي .

ـ يتعلم كل تلميذ وفقاً لمعدله الخاص، إذ هناك تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف التلاميذ عن طريق اعتماد البرنامج التعليمي بمختلف الطرائق .

ـ يتعلم التلميذ أكثر عندما تنظم مادة التعليم، وتعزز كل خطوة من خطواته على نحوٍ مباشر وفوري.

ـ ان يتقن المتعلم خطوات التعليم تدريجيا بناءً على الخصائص الفيزيولوجية والعقلية من جهة ومن جهة أخرى حسب خصوصيات الموقف التعليمي وهذا ما وضحته دراسة بلوم(التعلم بالإتقان).

ـ تزداد دافعية التلاميذ إلى التعلم عندما يتاح لهم أن يكونوا هم المسئولون عن تعلمهم، ولعل جميع ممارسات التعلم التكنولوجي تهتم بتحقيق هذا الهدف، وهذا ما تؤكده كل الممارسات اليدوية التي يقوم بها التلاميذ في إنجاز واجباته المنزلية.**(الخطيب وآخرون، ٢٠٠٨،ص٢٦)**

٤-٢ البيئة التعليمية (الموقف التعليمي):

يتضمن الموقف التعليمي، ثلاثة أركان أساسية هي:

الأول: وجود الكائن الحي الذي يكون لديه قابلية للتعلم، أي: هناك شروط واجب توافرها في المتعلم، لديه دافع لأحد المؤثرات الداخلية أو الخارجية، وأن يكون وصل إلى النضج الجسمي والعقلي نموًّا كاملًا ومتكاملًا في القدرات العقلية أو في الذكاء أو غيرها، ونحدد هذه القدرات؛ حتى نستطيع أن نقف على مستوى هذا الكائن الحي؛ لنبدأ عملية التعلم.

العنصر الثاني: هو كل ما يحيط بالكائن الحي من مثيرات يتعرض لها، ومعظم هذه المثيرات فيزيقية مثل: الأشياء، والإضاءة، والمكان المحيط، والفصل المدرسي، والبيئة المدرسية، إلى ذلك من العوامل الفيزيقية في داخل الفصل التي قد تعيق، أو قد تنشط عملية التعلم والتعليم في داخل المدرسة.

العنصر الثالث: التفاعل الإيجابي النشط بين الكائن الحي والبيئة، وهنا تتم عملية الممارسة، والمبادأة التي يقوم بها الكائن لتغيير البيئة المحيطة بها، والتعلم منها أي: أن الفرد لا يجب أن يقف موقفًا سلبيًّا مما يحيط به من أشياء؛ لذلك يتضمن الموقف التعليمي شخص يريد اكتساب خبرة جديدة بهدف أن يصل بها إلى إشباع حاجة لديه، ولكن تقف مؤثرات البيئة ضده كعائق، أو كميسر، عائقًا يمنعه من تحقيق هدفه، وهنا تصدر منه استجابات متعددة للتغلب على هذا العائق؛ حتى يتعلم، ويصل إلى استجابة صحيحة توصله إلى الهدف.

مثال: إذا كان هناك تلميذ من التلاميذ ناضج، ولديه ذكاء، ولديه دافع، أو قد يكون في فتور في الدافع، وفي المقابل هناك درس مشروح، وواضح، وميسر، وليس فيه أي صعوبة من قبل المدرس، أو من قبل الكتاب المدرسي، فإذا لم يتناول التلميذ هذا الكتاب، وهذا الشرح بالفحص، والقراءة، والدراسة، فلا يكون هناك تعلم؛ لأن الأشياء موجودة أمامه على المكتب في درس مشروح وواضح، وهو لا يذاكره أو يستذكره، هنا لا تتم عملية التعلم، ولذلك التفاعل بين البيئة والمتعلم عنصر مهم جدًّا في الموقف التعليمي بدونه لا تتم عملية التعلم.

البيئة التعليمية وفق المنظور البنائي :

في ضوء عرض مبادئ التعلم البنائي يمكن القول أن التدريس الفعال باستخدام نماذج التعلم البنائي يتطلب بيئة تعليمية تتسم بمواصفات معينة من أهمها :

ـ تكون مفتوحة تتسم بالحوار المفتوح .

ـ تكون مثيرة للتفكير وتقود الى التحدي

ـ يتوافر فيها العديد من مصادر وأدوات التعلم .

ـ تدعم التعاون في بناء المعرفة في ظل التفاوض الاجتماعي .

ـ تتمركز حول المتعلم وليس المعلم ،و تحترم اهتمامات وقدرات المتعلمين .

ـ تساعد على تنمية الاستقلالية التعليمية .

الظّروف الفيزيقية :

في بعض الاحوال نجد ان الفصول الدراسية وبطبعة بنائها التقليدي لا تسمح للمعلم باستخدام تقنيات التعليم بطريقة ناجحة فالكثير من الفصول قد لا يوجد بها مقاييس كافية للتيار الكهربائي تسمح للمعلم بأخذ التيار الكهربائي اللازم لتشغيل الأجهزة التعليمية او قد تكون هذه المقاييس معطلة بالطبع كان للمعلم أن يغير استراتيجيته في استخدام هذه الطريقة في التدريس

ـ الوقت المتاح :

ان تكديس المقرر بالموضوعات والتركيز على الجانب المعرفي وكم المعلومات قد يجعل هذا المعلم غير متحمس لاستخدام تقنيات التعليم فتبدو له وكأنها اضاعة للوقت أن أحد الأسباب الرئيسية لذلك تقع على عاتق إهمال الدراسة العملية في اثناء المرحلة الثانوية مما لا يتيح للطلاب من الاستفادة من ميزات استخدام تقنيات التعليم في مجال المهارات العملية ومهارات التفكير العلمي وحل المشكلات والإدراك الواقعي الحسي للمفاهيم العلمية . **(عمر الفرا، ١٩٩٩،ص٨٧).**

٣-٤ الوسائل التعليمية :

تعرف بأنها:"عنصر من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدرس وحل المشكلات التعليمية الخاصة بموقف تعليمي معين" . **(النوايسة ،٢٠٠٧،ص١٧) .**

هي كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة ومواد وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس وخارجها لنقل خبرات محددة والوصول اليها بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعلم والتعليم .

ويمكن القول: "إن الوسيلة التعليمية هي عبارة عن تركيبة تضم كلا من المادة التعليمية أو المحتوى والإدارة والمتعلم والجهاز الذي يتم من خلاله عرض هذا المحتوى بحيث تعمل على خلق اتصال كفء للوسيلة التعليمية".

طبيعة التقنية :كما يعرف الجميع هناك عددا هائلا من التقنيات التعليمية وبالطبع ليست جميع هذه التقنيات على درجة واحدة من التركيب او سهولة الاستخدام فهناك تقنيات بسطة والتي لا يتطلب استخدامها مهارات عالية مثل الخرائط والكرات الارضية .

هناك أيضا تقنيات متوسطة التعقيد والتي تحتاج من المعلم بعض من المعرفة مثل الاجهزة الالكترونية وهناك اجهزة تعليمية معقدة كالفيديو ،والحاسب الآلي.. وهنا نرى انه كلما زادت درجة التعقيد زادت درجة المهارات المطلوبة وكلما ادى ذلك الى عدم رغبة المعلم العادي في استخدامها خشية حدوث فشل ما أو تلف ما في الأجهزة نفسها أو الأنظمة المشغلة. **(عمر الفرا، ١٩٩٩،ص٨٥).**

معايير اختيار الوسائل التعليمية من الهيئات المختلفة :

- خلوها من الدعاية .
- مناسبتها لموضوع الدراسة وأعمار الطلبة وخلفيتهم العلمية .
- ملاءمتها للتقاليد والعادات المألوفة .
- محافظتها عى الدقة والأمانة العلمية فيما تنشره .
- إتباعها للقيم الجمالية والإنسانية **(مازن، تكنولوجيا م ت ،٢٠٠٩ ،ص ٢٢)**

أهمية البيئة الاجتماعية في عرض تكنولوجيا التعليم :

تأتي أهمية استغلال بعض أدوات وإمكانات البيئة المحلية في إعداد بعض الأجهزة والأدوات العملية البسيطة إذا ما عرفنا إن بعض الاكتشافات والمخترعات العلمية قد جاءت نتيجة الاستعانة بأجهزة وأدوات بسيطة صممها العلماء بأنفسهم

بالاستعانة ببعض أدوات وإمكانيات البيئة المحلية، ويمكن توضيح أهمية إعداد واستخدام وسائل تعليمية من البيئة المدرسية فيما يلي :

ـ توفير العديد من الأجهزة والأدوات والمواد والوسائل التعليمية البديلة لسد النقص في الأجهزة والأدوات والوسائل المستوردة .

ـ الاستفادة من بعض الأدوات والإمكانات المتوفرة محلياً في تصميم وإعداد بعض الوسائل التعليمية وأدوات التجارب العلمية المبسطة والبديلة التي يستغلها المعلم في توضيح المفاهيم والحقائق .

ـ إمكانية إعداد وسائل تعليمية مبسطة بأقل التكاليف و أيسر السبل .

ـ ربط تدريس المواد الدراسية المختلفة بالبيئة المحلية والتي تعتبر المادة الرئيسية التي تدخل في اختبار التجارب المخبرية والتعليمية .

ـ يستغل المعلم في درسه الوسائل التي يمكن توفيرها ولا تتطلب عملية اقتناءها تكاليف مادية كبيرة او مجهود عضلي كبير،لأن الفائدة هي البساطة في استغلال الخامات المتوفرة وتحويلها إلى معطيات، قد تنجز مطالب علمية ذات فائدة برجماتية، كاستغلال الاحواض النباتية الموجودة في المحيط المدرسي في مادة العلوم الطبيعية واستغلال كل الاجهزة الكهربائية التالفة في مادة الفيزياء . **(مازن، تكنولوجيا م ت،٢٠٠٩ ،ص ١٣٨)**

٤-٤ توجهات الفاعل التربوي :

أ . التوجيهات الاجتماعية :

التشابه مع المواقف العملية: وهذا يعني أنه كلما كان هناك تشابه بين الموقف التعليمي، والحياة العملية كلما كان التعلم أسهل وأكثر اتقاناً، ومقاومة للنسيان.

ومعنى هذا أنه إذا كان للمعلم خبرات سابقة خلال المواقف الحياتية او المهنية ولها ارتباط بالمادة المدرسة، فإنها من جهة ستشكل بناءاً معرفياً جديداً، ومن جهة أخرى ستنطبق على المواقف الأخرى المشابهة للعملية التعليمية .

ب . التوجيهات السيكولوجية :

يمكننا من خلال استعراض ودراسة جميع نظريات التعلم أن نحدد بعض المبادئ المشتركة بينها، والتي تشكل في مجموعها أسساً نفسية لتصميم التعليم

١ ـ الدافعية :

١ـ1 بالنسبة للمتعلم : وذلك بمراعاة ميول واتجاهات المتعلم نحو المادة المتعلمة ومدى توفر الدافعية لهذا التعلم . فالتعلم الجيد هو الذي يهتم بميول واتجاهات واهتمامات المتعلمين ، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية ويثير دافعية المتعلم .

١ ـ٢ بالنسبة للمعلم :وتقوم الدافعية إلى العمل في أساسها على ما يعرف بالحاجات الإنسانية التي يقسمها إلى خمسة أنواع هي:

ـ الحاجات الفسيولوجية والبيولوجية (الاكل والراحة و النوم ...)

ـ الحاجة الى الأمن والطمأنينة .

ـ الحاجة الى الانتماء والمشاركة .

ـ الحاجة الى التقدير والمكانة الاجتماعية .

ـ الحاجة الى تقدير الذات .

ويمكن ترجمة هذه الحاجات إلى دوافع تدفع المعلم الى النشاط في مهنته التعليمية ومن الطبيعي تكون هذه الدوافع مادية أو غير مادية .

٢ ـ النشاط العقلي من جانب المتعلم :

حتى يحدث التعلم، لا بد أن يكون المتعلم نشيطاً، ايجابياً، فلا يحدث تعديل في السلوك اذا لم يكن هناك سلوك أصلاً والمتمثل في النشاط الايجابي للمتعلم. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص١٠٤-١٠٨)**

والمدرس الجيد هو الذي يثير نشاط تلاميذه العقلي، بشكل مستمر، وقد يصعب هذا الأمر خاصة اذا كانت المواد الدراسية منفصلة .

٣ ـ التغذية الراجعة :

هذا مبدأ من مبادئ التعلم الهامة ولا يصح التعليم إلا اذا تحقق، وعندما نطبقه على استخدام تكنولوجيا التعليم في الوسط التعليمي، يعني امكانية ظهور نتائج، تترجم الأهداف العامة والخاصة من العملية التعليمية(الاجابة على سؤال ما، حل مشكلة ما، تطبيق مبادئ العلم والمعرفة ميدانياً) وهنا لابد من عامل الزمن الذي يعد كمنظار او أداة قياس لمدى نجاعة العملية في الوقت المناسب. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص١٠٤)**

٤ ـ الاستعداد :

يعرف الاستعداد على انه توفر انماط الاستجابات والقدرات اللازمة للقيام بالنشاط او السلوك الذي يتطلبه الموقف، ويشمل جميع أنواع الاستعدادات عند المتعلم (الجسمية، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية) والاستعداد للخبرات السابقة، حيث يجب أن تكون الوسيلة المناسبة لقدرات وخبرات وميول واتجاهات المتعلمين.

٥ ـ التنظيم :

ـ كلما كان تنظيم الموقف التعليمي أفضل كان التعليم أسهل والتذكر أكثر وذلك بتنظيم محتوى المادة التعليمية من خلال طريقة الانتقال التدريجي وطريقة تقسيم المادة الى مقدمة وعرض وخاتمة .

٦ـ الفهم والتفكير:

يحدث الفهم للمتعلم في ضوء اكتسابه للخبرات الحسية المتعددة وبعد أن يتم تنظيمها عقلياً تنتج نمطاً في النهاية نطلق عليه الفهم لموضوع معين ..

أما التفكير فهو نشاط عقلي يتعامل مع الرموز بأشكالها المختلفة ويهدف الى توفير حلول لمشكلات معينة

مستويات التفكير:

ـ مستوى الحسي : ويكون مجال الادراك محسوساً .

ـ مستوى التصوري : هو الاستعانة بالصور الحسية المختلفة .

ـ **التفكير المجرد** : يعتمد على معاني الأشياء وما يقابلها من الارقام والرموز والألفاظ لا يعتمد على محسوسياتها الجسمية .

ـ **التفكير بالقواعد والمبادئ** : ويقصد به قدرة الفرد على التفكير بالأمور التي تواجهه من خلال ادراكه للعلاقات القائمة وربط بعضها ببعض .

٧ـ **التكرار** :وذلك بتكرار المعلومات في الإلقاء حتى يحقق التكرار أقصى درجات الفائدة وكذلك يمكن تكرار بعض المعلومات في أكثر من وسيلة إذا راعينا الظروف الفيزيقية المناسبة لذلك. **(النوايسة،٢٠٠٧، ص ص ٦٢-٦٥)**

٨ ـ الانتقال من المحسوس إلى المجرد :

لابد أن يبدأ التعلم من المحسوس إلى المجرد ثم الانتقال بشكل تدريجي إلى الأشياء المجردة كلما زاد تعمق المتعلم في المادة الدراسية.

٩ ـ **التشابه مع المواقف العملية:** وهذا يعني انه كلما كان هناك تشابه بين الموقف التعليمي والحياة العملية (الخبرات اليومية) كلما كان الإدراك أسهل وأكثر اتقان ومقاومة للنسيان . **(النوايسة،٢٠٠٧، ص٦٥)** .

١٠ ـ الانتقال من المحسوس الى المجرد :

لا بد أن يبدأ التعلم من المحسوس إلى المجرد، مهما كان نوع المادة، ثم الانتقال بشكل تدريجي إلى الأشياء المجردة، كلما ازداد تعمق المتعلم في المادة الدراسية .

ولتطبيق هذا المبدأ على استخدام المعلم لتكنولوجيا التعليم، نرى من الأحسن أن يوظف المعلم الخبرات الحسية في التعليم وهذا بانتقاء أحسن الألفاظ والمصطلحات الأكاديمية التي تترك انطباع ورصيد لغوي ومعرفي للمتعلم بالإضافة الى تداول رموز تعبر على مدى تحكم المعلم في الجوانب المجرة وتمثيلها بمواد حسية تحيط بالتلميذ.في بيئته الاجتماعية .

١١ ـ الملائمة :

المحتوى التعليمي الملائم للمتعلم ، يكون أسهل في تعلمه من ذلك الذي لا يتلاءم معه.بمعنى أن هناك بعض المواد التعليمية لا تتناسب وطبيعة المتعلمين من حيث: صعوبتها، عدم تلبيتها لحاجات المتعلم، بعدها عن واقع التعليم ...بحيث يجد المتعلم صعوبة في استقبالها. **(سلامة ،٢٠٠٠،ص ١٠٧-١٠٨)**

الخاتمة :

تعتبر هذه المداخلة كمحاولة تحليلية سوسيولوجية لواقع توظيف تكنولوجيا التعليم في المنهاج المدرسي، وبالضبط تطبيق مبادئ وأسس نظرية الفعل الاجتماعي في العملية التعليمية،و التي نريد من خلالها التوصل إلى أهم المعطيات التي يمكن استثمارها في الوسط المدرسي، مستغلين في ذلك كل الأطر التربوية والتعليمية التي تتلاءم وطبيعة المدخل السوسيولوجي في دراسة موضوع تكنولوجيا التعليم .

إن موضوعنا هذا جاء كرد فعل لما آلت اليه بعض الدراسات التي اعتبرت تكنولوجيا التعليم كتقنية مادية بحتة، في حين نرى أنّها تستند لمعطيات بشرية ومادية مبنيّة على العلاقات الانسانية الموجودة داخل البيئة التعليمية، وهذا ما تم التوصل اليه من خلال استنادنا لنظرية الفِعل الاجتماعي التي قد تتماشي مبادئها و طبيعة عناصر الفعل التربوي من خلال عرض المحددات السوسيولوجية التي لخّصها بارسونز تحت راية الفِعل الاجتماعي، والتي بالمقابل يمكن أن نطبقها على موضوع تكنولوجيا التعليم، من خلال دراسة عناصر كل من الفعل ،والفاعل، والموقف البيئي، و المحددات أو التوجهات القّيمية، التي يتضمنها المنهاج المدرسي .

قائمة المراجع :

الكتب :

١.ابراهيم بشير خليل وآخرون.(٢٠١٠).**أساليب التدريس**. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان(الأردن).

٢. أحمد اسماعيل حجي(٢٠٠٠). **إدارة بيئة التعليم والتعلم**" النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة"، دار الفكر العربي، القاهرة، (مصر).

٣. أحمد سمارة نواف، عبد السلام موسى العديلي .(٢٠٠٨). **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، دار المسيرة، عمان(الأردن).

٤. أحمد صبري حافظ السيد السيد،محور البحيري **(٢٠٠٦).تخطيط المؤسسات التعليمية**،دار عالم الكتب، القاهرة(مصر).

٥. حسام محمد **مازن (٢٠٠٩). تكنولوجيا مصادر التعلم**، دار الفجر، القاهرة (مصر) .

٦. حمدي أحمد عبد العزيز (٢٠١١). **تصميم المواقف التعليمية في المواقف الصفية التقليدية والالكترونية**،دار الفكر، الأردن .

٧. الخطيب لطفي وآخرون (٢٠٠٨).**تكنولوجيا التربية،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر.**

٨. السيد أحمد سميرة(١٩٩٧).**مصطلحات علم الاجتماع**. مكتبة الشقري، الرياض (السعودية) .

٩. عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٠).**الوسائل التعليمية والمنهج**،دار الفكر، عمان (الأردن).

١٠. عبد الله النوايسة أديب**(٢٠٠٧).الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان (الاردن).

١١. عبد الله عبد الرحمان (٢٠٠٦).**النظرية في علم الاجتماع**،الجزء الثاني، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر.

١٢. عبد الله ناصر ابراهيم.عاطف عمر بن طريف.(٢٠٠٩)**.مدخل إلى التربية**، دار الفكر، الأردن.

١٣. عمر ايناس محمد أبوحتله (٢٠٠٤). **نظريات المناهج التربوية**، دار صفاء للنشر، عمان (الأردن) .

١٤. الفرا عمر عبد الله (١٩٩٩). **المدخل الى تكنولوجيا التعليم**،مكتبة دار الثقافة، الأردن .

١٥. كرو العزاوي رحيم يونس (٢٠٠٩).**المناهج وطرائق التدريس**، دار دجلة، (الأردن) .

١٦. محمد سلمان الخزاعلة، تحسين علي المومني (٢٠١٣).**المعلم والمدرسة**، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن .

١٧. محمد مازن حسام (٢٠٠٩). **تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم**، دار الفجر، القاهرة (مصر) .

١٨. محمود الحيلة محمد (٢٠٠٢).**تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول الممارسة**، دار المسيرة، عمان (الأردن) .

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص 72-101

تكنولوجيا الاتصال والتعليم الرقمي في الجزائر

Communication technology and digital education in Algeria

أ/ أمينة عطاء الله [1]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

مستخلص البحث:

تسعى هذه الدراسة الى فحص الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الاتصال إلى جانب التعليم في دعم التعليم الرقمي للفرد، ففي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم بات لابد للطالب العربي أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، حيث ما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور.. وغيرها من الوسائل التي سعت لترسيخ القيم التعليمية في الفرد. ومن بين نتائج الدراسة أنه على الرغم من تطور ممارسة تكنولوجيا الاتصال ونمو الوسائل الالكترونية الجديدة فان الطابع التقليدي بقي يميز ثقافة التعليم.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال؛ التعليم الرقمي؛ التعليم في الجزائر ؛ ؛.

Abstract:

This study seeks to examine the role of electronic media as well as education in supporting digital education for the individual. In light of developments in the world today, the Arab student must ask himself where he is in the midst of these scientific and industrial revolutions. Which is not compatible with modern life and the thinking of the student and teacher in the era of technology and development .. And other means that sought to consolidate the educational values in the individual. One of the findings of the study is that, despite the development of electronic practice and the growth of new electronic means, the traditional character has remained a distinctive culture of education.

Keywords: Communication technology; Digital Education ; Algerian Education.

مقدمة :

لقد بدأت معالم العصر الرقمي تتجلى، ومواكبته مع التقنيات الجديدة المرتبطة معه من الأمور الهامة والتي تولى لها عناية خاصة من دول العالم المختلفة. وسيؤدي هذا العصر إلى إحداث تغيرات أساسية في مجالات الحياة المختلفة، وخاصة في مجال التعليم، إذ من الصعب على أطفال وشباب اليوم أن يعملوا في هذا العصر وهم يتلقون علم البارحة.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن مفهوم التعليم الرقمي (بما في ذلك التعليم عن بعد) يتلازم مع هذا العصر، وأن متطلبات هذه التقنية متشعبة وتشمل: التأهيل والتدريب، التجهيزات (حواسب ووسائط متعددة)، البرمجيات (التشغيلية والتعليمية)، الشبكات (المحلية والإنترنت)، التحديث ومعدلاته، الخدمات

والصيانة،.. من جهة أخرى يعتقد بأن من المناسب الانتقال إلى هذا النوع من التعليم بشكل تدريجي وفقاً لخطة مدروسة بعناية، يتم التوازن فيها بين المتطلبات الفعلية والوسائل التي يتم اختيارها لتحقيق هذه المتطلبات، بحيث يتم تحقيق الغاية المرجوة بأقل تكلفة وأعلى مردود ممكن، فكل مواصفة إضافية تعني كلفة إضافية، وبما أن عجلة التطور دائمة الدوران (وبسرعة في هذا المجال) فقد تستبدل الوسائط قبل استثمار مواصفاتها الإضافية. ومن المناسب الاستئناس بتجارب بعض البلدان التي قطعت بعض المراحل في هذا المجال.

ولاستكمال هذه الدراسة طرحنا التساؤل المحوري التالي: ماهي أدوار تكنولوجيا الاتصال في مجال التعليم العالي والتعليم الرقمي في الجزائر؟

١)مفهوم التعليم الرقمي:

لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني"، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الالكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، ولذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم التعليم الالكتروني وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراستهم لهذا المجال. حيث ترى (المفوضية الأوربية) إن التعليم الرقمي يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الانترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة. **وينظر اليه على أنه** استخدام لتطبيقات الحاسب الآلي والشبكات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط، التنفيذ والتقويم سواء كان ذلك داخل غرفة الصف الدراسي أو عن بعد. (المحيسن، ٢٠٠٢)

كذلك يعرف بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفى أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنيت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية،

الأقراص الممغنطة، التليفزيون، البريد الالكتروني، أجهزة الكمبيوتر، وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم. (زيتون، ٢٠٠٥)

حيث يرى حسن سلامة أن التعلم الرقمي: أي تعليم يتعلمه المتعلم من خلال الوسائط التكنولوجية الالكترونية مثل التعليم عبر الانترنت، التعليم المبنى على استخدام الكمبيوتر، التعلم الرقمي، التعلم عبر الأقمار الصناعية، والأقراص المدمجة والفيديو التفاعلي.

مما تقدم يتضح إن التعليم الالكتروني طريقة إبداعيه لتقديم بيئة تفاعليه متمركزة حول المتعلمين، ومصممه مسبقا بشكل جيد، وميسر لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص، ومصادر الانترنت، والتقنيات الرقمية، بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوحة، المرنة والموزعة. (العيود، الحامد، ٢٠٠٢).

ويمكن استعراض التعليم الرقمي من خلال ثلاث مراحل

أ - مرحلة التعليم باستخدام الحاسوب:

يعرف الحاسوب بأنه (آلة الكترونية مصممة على وفق طريقة تسمح باستقبال البيانات وخزنها ومعالجتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية) إن معظم الدراسات تحدد بداية استخدام الحاسوب في مجال التعليم بعام(١٩٧٧) وذلك نتيجة لتطوير الحواسيب المصغرة وما رافقها من تدني مستمر في أسعارها واستمرار إدخال التحسينات على خصائصها وقدراتها.

ب- مرحلة التعليم باستخدام الانترنت

استخدمت شبكة الانترنت في التعليم أول الأمر في أمريكا **(عام ١٩٩٩)** في الجامعات الكبرى بعد إن كانت مقتصرة على الاستخدامات العسكرية في بداياتها عام ١٩٥٧، ثم انتشرت بعد ذلك لتغطي جامعات إضافية وكليات في جميع أنحاء

العالم، وتطور استخدام الانترنت في التعليم وامتد الى المدارس بمراحلها المختلفة حتى تم السماح للطلاب بالاستفادة من خدماته مجانا وأصبحت نسبة الطلبة كبيرة من بين مستخدمي الشبكة، كذلك بالإمكان إضافة مرحلة ثالثة إلى المرحلتين السابقتين هي:

ج- مرحلة التعليم الرقمي

هناك من يرى ان التعليم الالكتروني مر بعدة مراحل منذ ظهوره الى يومنا هذا وكالاتي:

- ✓ مرحلة ما قبل عام ١٩٨٣م
- ✓ مرحلة الفترة ما بين ١٩٨٤-١٩٩٣م
- ✓ مرحلة الفترة ما بين ١٩٩٣-٢٠٠٠م
- ✓ مرحلة الفترة من ٢٠٠١ وما بعدها

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الالكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم.(خضير، 2018)

٢) مبررات استخدام التعليم الرقمي:

هناك مبررات عدة جعلت من التعليم الرقمي ضرورياً منها:

- الانفجار المعرفي الهائل ودخول المعرفة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها المختلفة والحاجة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة.

- زيادة أعداد المتعلمين والصعوبة في توفير المباني والمستلزمات اللازمة للتعليم وفق الأسلوب التقليدي.

استعمال هذا النوع من التعلم تعليما داعما للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة.

- حاجة من فاتهم التعليم الاعتيادي إلى التعليم الرقمي جعلت هذا النوع من التعلم معوضا لهم عما فاتهم إذ أصبحوا بموجبه قادرين على التعليم من دون قيد الدوام والالتحاق المباشر في المؤسسة التعليمية. (خضير، ٢٠١٨)

٣) خصائص التعليم الرقمي:

للتعليم الرقمي خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضا لها:

- يوفر التعليم الرقمي بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.

- يعتمد التعليم الرقمي على مجهود المتعلم في تعليم نفسه(التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.

- يتميز التعليم الرقمي بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار(٢٤) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.

- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.

- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنيت والشبكات المحلية.

- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.

- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم. (خضير، ٢٠١٨)

٤) خطوات إجراء التعليم الرقمي:

لابد لإجراء التعليم الالكتروني أن يمر بخطوات متتالية كي نضمن نجاحه وهي كالاتي:

أ- تحديد الأهداف التعليمية والأغراض السلوكية لموضوعات المادة العلمية المقررة.

ب- جمع المادة العلمية المقرر إدراجها في برنامج التعليم الالكتروني بصورة موثقة.

ج- تحليل محتوى المادة العلمية إلى نقاط تعليمية محددة (مفاهيم رئيسية وفرعية)

د- إجراء تحليل ميداني :لاستكشاف البيئة الافتراضية التي يتم فيها استخدام البرنامج وذلك لإنتاج برامج تنسجم مع المتعلمين من الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، ولتحديد الأجهزة والمعدات اللازمة، والاطلاع على توجهات المتعلمين.

ن- تصميم الشاشات وصنع الشكل العام لمحتويات الأطر على الورق. مع الأخذ بالاعتبار حجم الحروف والألوان والرسوم والحركة والأصوات والوميض ولقطات الفيديو وكثافة المعلومات.

هـ- صياغة الإرشادات والتي تشمل دليل المعلم والمتعلم والمبرمج.

و- تقويم ومراجعة برنامج التعليم الالكتروني من حيث الشكل العام والوظيفة التي سيحققها للمعلم والمتعلم والجدوى الاقتصادية والجهد.

ي- الاستعمالات والمتابعة في التطوير بما يحسن من الفعالية الداخلية والخارجية للتعليم. (خضير، ٢٠١٨)

٥) تقنيات التعليم الرقمي

يعتمد التعليم الالكتروني على العديد من التقنيات الالكترونية، والتي يمكن استخدامها في (الاتصال بين المعلمين والطلبة والمؤسسة التعليمية، وتعتمد طرق التعليم الالكتروني على استخدام آليات حديثة مثل: حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، ومحركات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك مواقع الانترنت سواء أكان عن بعد أم في الصف الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكبر فائدة).

وهذه التقنيات تنقسم إلى ثلاث مجالات رئيسية هي: (الهادي، ٢٠٠٥، ص١٢٠)

أ - برامج الحاسوب

لا يمكن لأي تعليم الكتروني الاستغناء عن الحاسوب وبرامجه والتي عن طريقها يتم تصميم وتشغيل وتخزين المواد التعليمية ومن أهم هذه البرامج المستخدمة في مجال التعليم ما يأتي:

١- برنامج ستوري بورد **story**

ويعد من البرامج الأولى المستخدمة في بناء العروض التعليمية وبعض المناهج للمواد التي تحتاج لوسائط متعددة.

٢- برنامج أوثر وير **Author**

هذا البرنامج له إمكانية هائلة ليس فقط في إنتاج برامج تعليمية وعروض وإنما إنتاج أفلام تلفزيونية ورسوم متحركة، نظرا لما لهذا البرنامج من أدوات متعددة في إعداد الصور المتحركة وإضافة أصوات، وأفلام فيديو، وبعض النصوص وتحريكها بأشكال، وألوان، وخلفيات رائعة، ولكن له عيوب تتمثل في كونه غالي الثمن، وبحاجة إلى تدريب لمدة طويلة، وحواسيب ذات إمكانيات عالية من الذاكرة، ووسائط التخزين، وبطاقة خاصة لتشغيلها.

٣- برنامج ماكرو مايند دايركتر **micro**

هذا البرنامج له نفس خصائص برنامج "أوثر وير"، وله مميزات أخرى منها، إمكانية تخزين العرض التعليمي في صورة أفلام فيديو، ولكن له نفس العيوب من التكلفة أو التدريب أو كبر حجم الملف.

٤- برنامج بور بوينت power point

يأخذ هذا البرنامج شعبيته وانتشاره مع انتشار أنظمة تشغيل ويندوز، والذي فرض نفسه خلال السنوات الماضية كونه جزءا منه، والتي أصبح وجودها حتميا من مكونات مجموعات البرامج المباعة مع أجهزة الحواسيب الشخصية ونظرا لسهولة تعلم واستخدام هذا البرنامج فقد أصبح مؤخرا البرنامج الأكثر شيوعا في التدريس والتعليم وتصميم البرامج التعليمية – التعلمية من قبل الكثير من الباحثين والمتخصصين.

ب - الوسائط المتعددة multimedia

وهي البرامج التي تمزج بين الكتابة، الصور الثابتة، الصور المتحركة، التسجيلات الصوتية والرسوم الخطية لعرض المحتوى التعليمي، ويستطيع المتعلم أن يتفاعل معها مستعينا بالكمبيوتر.

وتقوم فلسفة الوسائط المتعددة على استخدام الحاسوب في تقديم ودمج الوسائط المتعددة بوصلات وأدوات تجعل المتعلم، ويتفاعل، ويبدع، ويتواصل مع المعلومات التعليمية المعروضة، وهي تتكون من عدة عناصر تدمج معا هي:

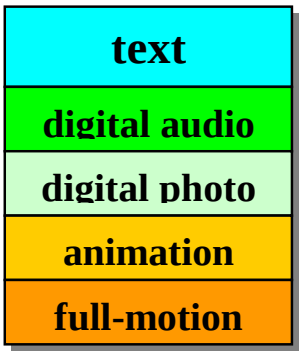

١- النصوص

٢- الصوتيات أو الصوت الرقمي

٣- الصور الرقمية

٤- الرسوم المتحركة

٥- لقطات فيديو حية" أفلام"

وتتطلب الوسائط المتعددة أجهزة تتعامل معها وهي:

- أجهزة عرض لقطات الفيديو والصور والرسوم التعليمية بشكل واضح.
- أجهزة لحفظ واسترجاع الأصوات وتوليد الموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للمحتوى التعليمي.

- محرك الأقراص لعرض المحتوى التعليمي بنوعيها CD&

ج - خدمات الانترنيت التعليمية (التعلم عن بعد)

يقدم الانترنيت خدمات كبيرة في مجال التعليم والتعلم ويمكن تعداد هذه الخدمات sites web

- المواقع الالكترونية
- البريد الالكتروني e-mail
- القوائم البريدية mailing
- نظام نقل الملفات file transfer
- خدمات الـ talk

والتي تضم Massinger

- خدمة عقد المؤتمرات المصورة عن بعد video conference
- خدمة التخاطب chat
- خدمة المكالمات الهاتفية عبر الانترنيت telephone over the internet
- خدمة المجلات أو الدوريات الالكترونية electronic magazines
- خدمة الدعم ألمعلوماتي عبر الشبكة on-line service provider

٦) أهداف التعليم الرقمي

يهدف استخدام التعليم الرقمي في مجال عمليتي التعليم والتعلم إلى عدة نقاط: (جودت، ٢٠٠٣، ص٢٤٠)

أ- خلق بيئة تعليمية - تعلميه تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات.

ب- إكساب التدريسيين المهارات التقنية لاستخدام التقانة التعليمية الحديثة.

ج- إكساب المتعلمين المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام تقانة الاتصالات والمعلومات.

د- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، إذ إن الدروس تقدم صورة نموذجية كما يمكن إعادة الممارسات التعليمية المتميزة، ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط الدروس النموذجية والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة، وما يتصل بها من وسائط متعددة.

ذ- توسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريسي باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة

ر- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين والتدريسيين من خلال تبادل الخبرات التعليمية، والآراء، والمناقشات، والحوارات الهادفة، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني، المحادثة الحية وغرف الصف الافتراضية.

ز- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإداراتها.

س- تعويض أي قصور في الملاكين التدريسي والتدريبي.

ش- توفير مبدأ التعلم الذاتي والتعلم للإتقان على وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين.

ص- إعداد جيل من الخريجين القادرين على التعامل مع التقانة ومهارات العصر وما فيها من تطورات هائلة.

٧) تصميم التعليم الرقمي:

التصميم التعليمي هو علم يبحث في وصف أفضل الطرق التعليمية التي تعمل على تحقيق النتاجات التعليمية المرغوب فيها وتطويرها وفق شروط معينة، ويعد هذا العلم بمثابة حلقة الوصل بين العلوم النظرية والعلوم التطبيقية في مجال التربية والتعليم.

وبما إن التعليم الالكتروني (نظام متكامل يتكون من مجموعة من المكونات والعناصر التي تتكامل مع بعضها البعض لإنجاح هذا النظام) فان مكونات النظام في التعليم الالكتروني تتكون من:

أ- **بيئة النظام**: وهي المحيط أو الوسط المادي والنفسي الذي يعمل النظام في إطاره ويسعى لخدمته، كما يؤثر عمل النظام ونتاجاته في البيئة ويتأثر بها، وبيئة هذا النظام هي الصف، أو التقانة الالكترونية.

ب- **المدخلات**:- (١) "المتعلمين،- هو المدخل الرئيسي و الفئة المستهدفة من العملية التعليمية (٢) الأهداف المتوخاة (٣) التدريسيين الذين يقومون بعملية التعليم (٤) استراتيجيات وطرائق التدريس (٥) والوقت المخصص لعملية التعليم.

ت- **عمليات النظام** : هي حركة التفاعل المنظم الحاصل في النظام بين المدخلان المختلفة فيه والموجهة نحو تحقيق هدف النظام، وفق النسق المحدد لسير هذه العمليات، والعمليات هي جميع الجهود التي يبذلها التدريسي في التدريس، ضبط بيئة التعلم، التفاعل مع الطلبة، تنظيم جهودهم وتوجيهها نحو تحقيق غايات النظام .

ث- **مخرجات النظام:** هي الناتج النهائي من مجمل العمليات المختلفة، وهي تحقيق الأهداف النهائية التي يسعى النظام لتحقيقها.

ج- **التغذية الراجعة:** وهي تشير إلى المعلومات الراجعة إلى كل عنصر من عناصر النظام وفق معطيات بيئة النظام بما يساعد على ضبط وتوجيه عملياته وتحسينها، والدفع نحو تحقيق الأهداف المنشودة في ضوء نتائج التقويم.

٨) أساليب التعليم الرقمي :

يطبق التعليم الرقمي بأسلوبين هما: (سحنون، ص١٣٤)

الأسلوب الأول- التعليم الرقمي المباشر أو المدمج

وهو الأسلوب المتبع مع الطلبة في الفصل الدراسي، ويعتمد على استعمال الوسائل الالكترونية في الاتصال بين إطراف العملية التعليمية واعتماد التقنيات في نقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم ،وتدخل في ضمن هذا المفهوم تقنيات الأقراص المدمجة وتقنيات الحاسوب والانترنت.

الأسلوب الثاني: التعليم الرقمي غير المباشر

وهو الأسلوب الذي لا يحتاج إلى وجود التدريسي والمتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، بل يتم من خلال بعض تقنيات التعليم الالكتروني مثل البريد الالكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية، وينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه.

- **التعليم الرقمي المباشر (المتزامن Synchronous E-learning)**: وتعني أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والتدريسي في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة. مثل المحادثة الفورية (Real-time chat) أو تلقي الدروس من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية. من إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يستطيع الحصول من التدريسي على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته. **أي أن** مصطلح التعليم المباشر أو المدمج أو الخليط أو المزيج أو المتآلف هو احد أهم المصطلحات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات في التربية

ويعد هذا الاسلوب احد الصيغ التي يندمج فيها التعليم الرقمي مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الالكتروني، سواء المعتمدة على الكومبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات وجلسات التدريب والتي تتم غالبا في قاعات الدرس الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بشبكات التعليم المدمج ،فهو تعليم يجمع ما بين نماذج متصلة وأخرى غير متصلة من التعليم وغالبا تكون النماذج المتصلة عن طريق الانترنت وبالنسبة للنماذج غير المتصلة تحدث في الفصول التقليدية حيث بدأت فكرة التعليم الالكتروني المباشر أو المدمج بسبب اغتراب المفكرين التربويين عن القاعدة

الأساسية في التعليم وهي أن التعلم الصفي المدرسي التقليدي هو الخلية الأولى في جسم المعرفة لدى الفرد المتعلم وتحمل تلك الخلية الصفات الوراثية أو المورثات (الجينات) التي يحملها المتعلم في كل مراحل التعليم ، وأي ابتعاد أو اغتراب أو إلغاء لتلك القاعدة سيجلب على المتعلم و المجتمع بأكمله الكوارث والنكبات.

وفي ضوء ذلك ودون تجاهل للتكنولوجيات المتطورة فأنه لم يعد مقبولا الآن التضحية بالمسلمات التقليدية في التعليم والتعلم وكذلك من العبث تجاهل التطور التكنولوجي في هذا المجال. أن أنتاج برامج أكاديمية متخصصة ومتطورة تقدم لغة برمجة جديدة داخل حجرات الدرس التقليدية تساعد في معالجة المشاكل التعليمية الناشئة عن التعلم الالكتروني وحده والتي أثرت بالسلب على انضمام الطلاب وانتظامهم وعزوفهم عن الالتحاق بالجامعات التقليدية ،أن هذه البرامج يجب أن تجمع بين التعلم الالكتروني والتعلم الاعتيادي (تعليم مباشر) كذلك يجب أن تجمع تلك البرامج بين الجانب النظري والجانب العملي من خلال محاضرات تقليدية ودروس معملية تقليدية وبين دروس الكترونية في فصول افتراضية.

ولقد ثبت ان استخدام التعليم الرقمي المباشر حسن من أداء الطلاب وزاد من معرفتهم للمساق الدراسي بشكل دال إحصائيا دون المخاطرة بالراحة والتكلفة. ووجد ثومسون أن كتابة التقارير من قبل الطلاب الذين تعلموا تعلما مدمجا كانت أكثر جودة وأسرع في التسليم وأفضل في النوعية من نفس التقارير التي أعدها زملائهم الذين تعلموا تعلما الكترونيا فقط من خلال الشبكة.

كما أثبتت أحدى البحوث أن تقديم عدد من أدوات الربط الالكتروني بالإضافة إلى الفصول الاعتيادية العادية يساعد في تحسن ما يتعلمه الطلاب بشكل أفضل ولهذا أصبح التعليم الالكتروني المباشر أو المدمج قد بدأ يحل تدريجيا محل التعليم الالكتروني في عمليتي التعليم والتعلم.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التعليم الرقمي المباشر أو المدمج قد بدأ بشكل متسارع في الآونة الأخيرة يحل محل التعليم الالكتروني، أن التعليم المدمج

هو البديل المنطقي والفعلي المقبول للتعليم الالكتروني بل أنه اعلي عائدا واقل تكلفة وأكثر أنواع التعلم الحديث تطورا، وفي هذا النوع من التعليم الالكتروني يطبق مدمجاً مع التعليم الاعتيادي في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث يتم استخدام بعض أدوات التعليم الالكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا الأسلوب ويرون مناسبته عند تطبيق التعليم الرقمي، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعليم الالكتروني والتعليم الاعتيادي كما في شكل (١):

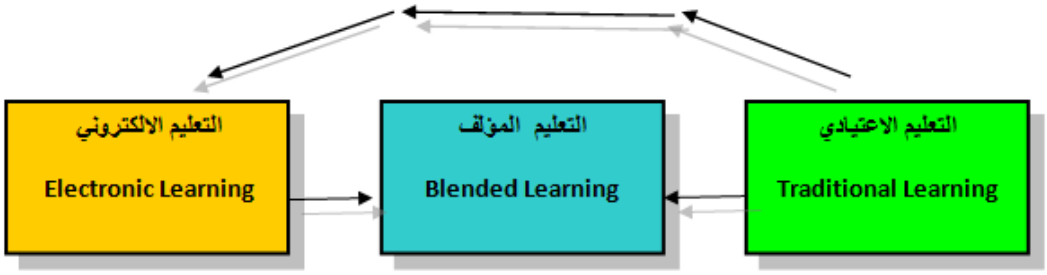

الشكل (١) يوضح تطور التعلم الاعتيادي الى الالكتروني ثم التوليف بينهما وصولا للتعلم المؤلف

٩) ايجابيات التعليم الرقمي المباشر:

من أهم ايجابيات التعليم الالكتروني المباشر:

أ- خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة بالتعليم الالكتروني وحدة.

ب- المرونة الكافية لمقابلة كافة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم.

ت- الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.

ث- إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.

ج- التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم.

ح- يحسن من فاعلية التعليم وذلك من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم.

خ- أن استخدام التعليم الالكتروني المدمج أصبح أحد المتطلبات الرئيسة لهذا العصر وذلك لتغير أولويات ومتطلبات التعليم من متعلم إلى آخر ، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في استراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب وبالشكل والوقت الملائم للأفراد .

د- معظم التعليم الالكتروني المباشر أو المدمج وسائط تقديم متعددة، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه.

ذ- تتضمن برامج التعليم الالكتروني المدمج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم، مثل: البرامج التعاونية المباشرة، والمقررات الإلكترونية المعتمدة السرعة على المتعلم نفسه، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل، وأنظمة إدارة التعلم.

ر- يولف التعليم الالكتروني المدمج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم الذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه).(زرهوني، ١٩٩٤، ص٢١)

ثانيا : واقع التعليم العالي والتعليم الرقمي في الجزائر

١) تطور التعليم العالي في الجزائر

يعود ظهور التعليم العالي في الجزائر الى تاريخ اول جامعة في الجزائر وهي "جامعة الجزائر" سنة ١٩٠٧، وتعتبر هذه الجامعة بمثابة اول جامعة عربية ، حيث كانت تسير من قبل المستعمر الى غاية الستينات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة ، ولقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة

١٩٧٠ (الديوان الوطني للاحصاء، ٢٠١٨) حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربعة كليات: كلية الآداب والعلوم الإنسانية و كلية العلوم الاقتصادية وكلية الحقوق وكلية الطب ومع انطلاق عملية الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة ١٩٧١ أي بعد إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عرف هذا القطاع في الجزائر نمو وتطور ملحوظا عما كان عليه سابقا، ومن هنا تم بناء أساس أو بنية القاعدية للتعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

ويمكن تقسيم مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر الى المراحل التالية :

- المرحلة الأولى من (١٩٦٢-١٩٧١) تميزت بـ:

- ميلاد أول وزارة متخصصة في التعليم العالي و البحث العلمي.
- انطلق القطاع بجامعة واحدة و مدرستين للتعليم العالي .
- الزيادة المطردة في عدد الطلبة وبشكل واضح في مرحلة التدرج من ٢٧٢٥ الى ١٩٣١١.
- عجز هياكل الاستقبال والاتجاه نحو فتح الجامعات جديدة في المدن الكبرى
- الإبقاء على النظام البيداغوجي الموروث عن النظام الفرنسي .
- كما شهدت هذه المرحلة انطلاقة التفكير في الإصلاح الجامعي والتوسع في بناء المؤسسات الجامعية كجامعة قسنطينة و جامعة باب الزوار و وهران. (بوفلجة، ١٩٩٢، ص٦٧)

- المرحلة الثانية : (١٩٧١-١٩٨٤): تميزت بـ:

ادماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة، جزأرة المؤطرين والمكونين، ديمقراطية التعليم وتعريبه، التأكيد على التوجه العلمي والتكنولوجي والتركيز على الحرص على تكوين الكمي والنوعي كضرورة لسد حاجات البلاد (غراف، ص ٦٣)
العمل على خلق التوازن العددي في نسب المسجلين في مرحلتي التدرج و ما بعد التدرج.
فتح المجال أمام المرأة الجزائرية وارتقائها، كما يدل ارتفاع عدد هيئة التدريس على ان الجامعة الجزائرية اثمرت و بدأت تعتمد فعلا على سواعد حرجية في مرحلة شهدت بداية الإصلاحات.

- المرحلة الثالثة : (١٩٨٥-١٩٩٠)

تميزت بالتزايد في عدد الطلبة من كلتا الجنسين ذكورا واناث مما تسبب في تفشي ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات الجزائرية وعجز الدولة على احتوائها من خلال توفير الإمكانيات المادية على حساب الجانب النوعي للتكوين وهو ما استدعى ضرورة التفكير في:

- وضع الخريطة الجامعية التي تنظم اللقطاع بغية التحكم في التوافد الطلابي وترشيد توزعه في اطار توحيد المنظومة الجامعية.
- انتهاج سياسة نسقية تكاملية بين مختللف المؤسسات الممثلة للمجتمع و المستخدمة للموارد البشرية.
- تحسين فعالية المحتوى، التكويني والتعليمي للوصول الى استعمال افضل للامكانيات والوسائل المادية والبشرية.
- مراجعة معايير التوجيه الجامعي و نظام التخصصات وكذا انشاء جامعة التكوين المتواصل.

- **المرحلة الرابعة : (١٩٩٠-١٩٩٩)**

لم تستطع الجامعة في هذه المرحلة الاستجابة للمطالب الاجتماعية والاقتصادية المطروحة نتيجة تاثير التخطيط الاستعجالي والتسيير بفعل التزايد السريع لعدد الطلبة الذي تضاعف مرتين في خلال عشر سنوات والذي شمل ٦٥ مادة وعليه جاء القانون التوجيهي والذي تناول المبادئ العامة للتعليم العالي والتكوين العالي بطوريه التدرج وما بعد التدرج، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، تعزيز الطاقات الوطنية وتطوير الثقافة ونشرها وتحفيز الابتكار والاختراع .

- **المرحلة الخامسة والأخيرة من ٢٠٠٢ الى يومنا هذا.**

من خلال التقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فقد بات من الضروري إعداد وتطبيق اصلاح شامل وعميق للتعليم العالي عن طريق مخطط اصلاح المنظومة التربوية والذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في ٢٠ افريل ٢٠٠٢ من خلال برنامج عمل على مدى القصير من خلال (عليال، البدري، ٢٠١٢، ص٦٣١).

- ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار والتكفل بتلبية الطلب الاجتماعي.
- تحقيق تأثير متبادل مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي بتطوير كل التفاعلات بين الجامعة والمحيط الذي تتواجد فيه.
- تكوين ميكانيزمات التكيف المستمر مع تطور المهن والحرف.
- تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.
- التفتح اكثر على التطور العالمي وعلى الخصوص في مجال العلوم والتكنولوجيا
- ترسيخ أسس تسيير ترتكز على التشاور والمشاركة.

وعليه فان الإصلاح يعتمد أساسا على: تقديم تكوين نوعي لضمان ادماج مهني احسن، التكوين للجميع وعلى مدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية وتعتمد الهيكلة الجديدة على نظام ليسانس، ماستر، دكتوراه.

٢) اختلالات التعليم بالجامعة الجزائرية:

على الرغم مما حققه التعليم الجامعي في الجزائر من نتائج إيجابية ونتائج هامة من خلال العقود الماضية يبقى بعيدا على المستوى المنشود من حيث النوعية والكيف، وهو اليوم يعاني من مجموعة اختلالات ونقائص على مستويات عدة منها الهيكلي والتنظيمي وحتى البيداغوجي والعلمي، يمكن تلخيصها فيما يلي: (برغوني، أبو سمرة، ص١١٣٣)

- اعتماد وزارة التعليم العالي مركزية توجيه الملتحقين الجدد من الطلبة الناحجين في شهادة التعليم الثانوي، مما أفقد هذا النظام التوجيهي مرونته وقاد في أغلب الأحيان البرامج الى مسالك نفقية مبهمة.
- ارتفاع ظاهرة التسرب الجامعي مما أدى الى تدني مردود الجامعة الجزائرية وامتداد المدة التي يقضيها الطلبة بالجامعة، ما عقد وضعية الجامعة الاستيعابية.

- احجام ساعية مكثفة وضاغطة تلزم الطالب بأوقات حضورية مبالغ فيها في قاعات المحاضرات والأعمال الموجهة، على حساب الوقت الواجب تخصيصه لتكوينه الذاتي والتحضير لاستقلالية المعرفية .
- التخصيص المبكر الذي يوجه بمقتضاه الطلبة توجيها مبكرا وعادة مما يكون ابتداء من السنة الأولى جامعي، الذي يبقى في غالب الأحيان توجيها غير ناضج.
- نظام تقييم ثقيل، من خلال اعتماده على الامتحانات النظرية، بالإضافة الى فترة إجراء هذه الامتحانات التي عادة ما تكون ممتدة بشكل مبالغ فيه ، على حساب الزمن البيداغوجي.

في مجال الهيكلة يمكن تسجيل مايلي:

- اختلال صارخ بين برامج التكوين التي تضمنها الجامعة الجزائرية و احتياجات سوق العمل، الناتج عن غياب تعبير واضح عن احتياجات من قبل القطاعات المشغلة لانعدام سياسات تعاونية مدروسة بين قطاعي التكوين وسوق الشغل.
- غياب شبه تام للمعابر نتج عن انغلاق الفروع، الشيء الذي لا يمكن الطالب من الحفاظ على المعارف المكتسبة والاستفادة منها في مسلك أخر.

في مجال التاطير تنحدر مايلي:

- نقص التاطير ومردودية ضعيفة للتكوين في ما بعد التدرج ، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما ونوعا.
- هجرة الأدمغة واستمرار ظاهرة مغادرة الأساتذة الباحثين نحو آفاق أخرى أكثر جذبا، لاسيما في غياب قانون أساسي ومحفز وجاذب.

في مجال تكوين المواءمة بين التكوين و سوق الشغل نسجل ما يلي:

- برامج تكوين اقل ملائمة لمتطلبات التأهيليات الحديثة.
- اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

كما ان التعليم العالي في الجزائر لا يخلو من معيقات وتحديات وتمثلت هذه الأخيرة فيما يلي:

لقد حاول المختصون والباحثون منذ عشرات الأعوام والسنين تشخيص واستقصاء مختلف مشكلات ومقومات التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ولقد ترددت العديد من مثل هذه الأبحاث في المؤتمرات العلمية والندوات والملتقيات الدولية ، وعليه لأحد ينكر أن قطاعات التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان العربية على غرار الجزائر يواجه معوقات، مشاكل وتحديات كثيرة لاسيما في مجال إجراء البحوث العلمية وإنتاج المعرفة العلمية ومن ابرز ذلك يمكن دراسته وتشخيصه كما يلي:

ابرز المعوقات التي تحد من اجراء البحوث العلمية في الجزائر كغيره من قطاعات البلدان العربية من عدة معوقات تشكل عائقا أمام إجراء البحوث العلمية في الجزائر فيما يلي:

- عدم توفر البيانات والمعطيات الازمة عن بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ...الخ، تحد من إجراء البحوث العلمية .
- ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المتخصصة للباحثين والأساتذة الجامعيين لإجراء بحوثهم.
- انفصال البحث العلمي في الجزائر عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع في بعض الحالات: ان غياب التنسيق بين الجهات المنتجة للبحث العلمي والجهات المستهلكة له كان ابرز هذه المعوقات، فقد يتبين من خلال الاطلاع على بحوث الطلبة بالجامعات الجزائرية سواء في الماجستير أو الدكتوراه فيتبين انه معظم الدراسات وهمية اخترعها الطلبة الباحثون من أنفسهم لغرض استكمال نموذج البحث أو الدراسة أي مفتعلة وليست حقيقية.(علي، ص٧٤٨)
- ضعف المخصصات المرصودة للبحث العلمي في الجزائر (تدن نسبة الانفاق على البحث العلمي): يتضح من خلال مراجعة ميزانية قطاع التعليم العالي و نسبة الانفاق على البحث العلمي ضعيفة نوعا ما في الجزائر ، حيث لا يتجاوز ميزانية التعليم و البحث العلمي خلال السنوات العشر الاخيرة ٥ % من الحجم

الكلي لميزانية الدولة، ويحتل هذا المشكل المعوق الثاني لقطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر.

- ضعف التنسيق بين الجامعات الجزائرية و المعاهد و المدارس العليا.
- غياب المراجع العلمية الحديثة وعدم توفر قاعدة البيانات والمعلومات: ويعتبر نقص وغياب المراجع العلمية الحديثة وعدم توفر البيانات والمعلومات حول بعض القطاعات مشكل حقيقي ومن بين اهم المعوقات البحث العلمي في الجزائر ولاسيما هذه الأخيرة تعتبر المصدر الأول والمادة الخام للبحوث والدراسات العلمية، وبذلك يبقى البحث العلمي في الجزائر جد متدهور.
- غياب التكامل العلمي والبحثي بين الجامعات، (الطائي، ٢٠١٢، ص١٣٢) حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات والمعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهما.
- ضعف إمكانات الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الجزائر من جهة، وعدم توفر الأجواء الإيجابية لهيئة التدريس التي تحفز على العمل والنشاط المنتج في مجالي التدريس والبحث العلمي والمعرفي في الجزائر.

ومن ابرز التحديات نذكر منها ما يلي:

يواجه التعليم العالي في الجزائر تحديات كبيرة على المستوى الداخلي او على المستوى الخارجي تتمثل أهمها كمايلي :

التحديات على المستوى الداخلي: تشمل التحديات الداخلية أو تحديات المستوى الداخلي كما يلي:

- الاعتماد الكبير على التمويل من قبل الحكومة : تعتمد كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بصفة مطلقة على الدعم الحكومي الذي يصل الى اكثر من ٩٨ % وذلك لكل المؤسسسات ذات خدمة عمومية من جهة أو منتجة من جهة أخرى.

- تواجه الجامعة الجزائرية اكبر تحدي والمتمثل في اعتماد نظم تعليمية ناجحة في بلدان المتطورة: ولا شيء يبين نجاحها في الجزائر، الشيء الذي يجعل هذه

النظم التعليمية المعتمدة تأخذ وقت طويل للتجربة وجو من الارتياب والتخويف من عدم نجاحها.

- ارتفاع الطلب على التعليم العالي ونقصد تزايد عدد الطلبة المسجلين في الجامعات: والناجم عن النمو السكاني المتسارع سنويا و التوسع في الالتحاق بالتعليم الثانوي وبالطبع هذا يزيد من محدودية هياكل التعليم العالي، حيث أصبحت الجامعات الجزائرية لا تملك هياكل ووسائل كافية كبيرة وعصرية لاحتواء هذه الطاقة البشرية والطلابية الهائلة.
- ضعف الطاقة الاستيعابية في بعض التخصصات: حيث لا تملك الجامعات الجزائرية طاقة استعابية كليرة لاسيما في بعض التخصصات كالصيدلة، الطب ...الخ ، وهذا ربما يرجع الى نقص الهياكل و ضعف حجم هيئة التاطير.
- غياب القطاع الخاص في التعليم العالي والبحث العلمي.
- ضعف عدد الطلبة المسجلين في طور الدراسات العليا مقارنة بطور التدرج حيث تمثل هذه النسبة ٣٤% وهي نسبة تخلق مشكل التاطير ومشكل ضعف حجم هيئة التدريس لاحقا.
- ضعف قدرة المؤسسية : تعتبر وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية حديثة النشأة، كما أن الموارد المتاحة لها المحدودة، هذا ما يقلل من تنافسيتها للجامعات الأجنبية المتطورة ويحد من قدر وانتاج معارف علمية بمقاييس عالمية.
- ضعف الكفاءة الداخلية: تواجه بعض الجامعات الجزائرية في السنوات الراهنة ارتفاع نسب في الرسوب والتسرب والبقاء ٨ سنوات فأكثر في الدراسة، وهذا يشكل تحد داخلي امامها في زيادة كفاءتها في البحث العلمي.

التحديات على المستوى الخارجي : تشمل التحديات الخارجية او تحديات المستوى الخارجي كمايلي:

- تنوع أنماط التعليم العالي بظهور أنواع جديدة من الجامعات مثل الجامعات المفتوحة، و التعلم عن بعد والجامعات الافتراضية التي تكون تكلفتها أقل من الجامعات التقليدية.(الهادي، ص٥٩)

- الانفجار المعرفي: شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي في جميع الاتجاهات الفكرية التقنية الاقتصادية والاجتماعية، فما نصيب الجامعة الجزائرية من جميع هذه المعارف.

- الإدارة الالكترونية وتقنيات الاتصالات والمعلومات: لقد أدى تطبيق الإدارة الالكترونية واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم العالي الى ثورة علمية وعليه اصبح قطاع التعليم العالي اليوم في الجزائر مجبر على مسايرة هذه الثورة والمكاسب، لاسيما انها تزيد من قدرة الطلبة على اكتساب المعرفة العلمية والاستفادة من تجارب الأمم في جميع الاتجاهات والتحدي الحقيقي هنا هو كيف تعمل على امتلاك تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي.

- العولمة: تعتبر العولمة تحد أخر يواجه التعليم العالي في الجزائر ومن بين التحدياتها كيفية التحكم، التعامل والتسيير الجيد من قبل الجامعات والمعاهد العلمية الجزائرية للتدفق الهائل للمعلومات و الأفكار والبرامج أضف الى ذلك التحدي المترتب عنها وهو فرضها للتنافسية والترتيب. (جيري، ١٩٩٦، ص٢٠)

- تحديات الواقع الاقتصادي وسوق العمل: ان ما يميز التعليم العالي في الجزائر هو انفصاله التام عن واقع الشغل، ان هذا الانفصال يخلق تحدي آخر وهو ضعف الجامعة الجزائرية للمساهمة في التنمية الاقتصادية.

٣) التعليم الرقمي في نجدة إصلاح التعليم العالي:

التعليم الرقمي شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب و الشبكات والوسائط المتعددة ، يمكن له أن يسهم في حل بعض المشكلات.

وظهور تقنية الانترنت احدث تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، الى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في العديد من جامعات العالم.

ويربكل من شيرون وبوتر ان الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية (التعليم الالكتروني في الجزائر،٢٠١٨)

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات و الحواسيب.
- حاجة العاملين في عصر المعلوماتية الى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
- الحاجة الى تخفيض كلفة التعليم.
- وهو ما قد يتحقق فعلا اذا ما تم اعتماد تقنية التعلم الرقمي، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص نذكر منها:

- التعلم الرقمي لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم).
- التعليم الرقمي تعليما مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته و بالسرعة التي تناسب المتعلم.
- التعليم الرقمي لا يلغي دور المعلم و لكنه يغير منه ويسانده و يتيح مساعدته للمتعلم في أي وقت.
- التعليم الرقمي يقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الالكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعيها امام الكفاءات الاكاديمية الوطنية والطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وتقديم خبراتهم و أفكارهم والتخلص من القيود

الديمقراطية والأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق تطور جامعتنا، كما ان هذا النمط من التعليم أصبحت امكانياته التطبيقية ممكنة بتطور وانتشار شبكة الانترنت والتي اهم ما تتصف به في المجال التعليمي والمعلوماتي ما يلي:

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم.
- تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوقعة عبر مواقعها فإنه يصعب على المتعلم الواحد الاطلاع على كل النتائج، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين المتعلمين، حيث يقوم كل متعلم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل اليه.
- تساعد الانترنت على الاتصال بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
- تساعد الانترنت على توفير اكثر من طريقة في التعليم ذلك ان الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المعلومات سواء كانت سهلة او صعبة كما انه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات. (التعليم الالكتروني في الجزائر، ٢٠١٨)

٤) تجربة الجزائر مع التعليم الرقمي:

٤-١ تجربة الجزائر في التعليم الرقمي من خلال تجربة المدرسة الرقمية :

اطلقت مؤسسة "ايباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة الباكالوريا او شهادة التعليم الأساسي، وقد اطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم "تربيتك" وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي او ساحة للتعلم عن بعد فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد والثاني الأكثر أهمية لانه موجه بالخصوص للتلاميذ واوليائهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو " تربيتك" واستحدثت "ايباد" داخل نفس البرنامج مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة

الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية و يعود تاريخ اطلاق هذا الى ٤ سنوات خلت .

ويمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي والرابعة متوسط ان يدخل الى موقع "تربيتك" ويسجل حيث يجد ٣٠٠ درس بالنسبة للنهائي و٣٠٠ درس للمتوسط إضافة الى ٣٠٠٠ تمرين مع التصحيح و الشرح ، ويستطيع التلميذ ان يتصل باستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا او التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح ويمكن للاولياء من جهتهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة ، توقيت الدروس والغيابات وحتى مستوى الطفل و يطلعون على كل النقاط والملاحظات كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ ان يطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه.

ومن بين اهداف "تربيتك" استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد والنافع للانترنت والاعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة والأساتذة، منح فرص اكثر للتلاميذ لاستعمال الاعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية.(بلكازي، ٢٠١٨)

٤-٢ التعليم الرقمي والجامعة الافتراضية في الجزائر:

بعد حصولنا على الاستقلال كان علينا ان تواجه تحديات على مستويات عديدة: اقتصادية، سياسية، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانيات محدودة، ومن هذا جاءت فكرة انشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة وموجهة لكل من يرغب به، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة ١٩٦٩ (التعليم الالكتروني في الجزائر، ٢٠١٨) لكن كإنشاء جامعة افتراضية قائمة بحد ذاتها متوفرة بمناهجها ومدرسيها وطلابها فلاتزال الجزائر متأخرة نوعا ما.

الخاتمة:

إن التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة في الجزائر اصبح يواجه تحديات التي تنتجها تكنولوجيا الاتصال والسعي لمواجهة هذه التحديات، يستلزم البدء بعملية الإصلاح المعمقة، فأهم خطوة في هذا المجال هي تحسين مناهج التعليم الجامعي وبالتالي تتحسن المادة العلمية وطريقة استقبالها من طرف الطلبة ومنها تساهم في انتاج مخرجات هذا النوع من التعليم، ومن أهم قضايا المتعلقة بتطوير المناهج نجد منها توظيف وسائل المعلومات واستخدامها في الجامعات الجزائرية لتخلي على فكرة ان الأستاذ هو المصدر وحيد للمعلومة وأيضا تزويد الطلبة بخبرات جديدة تواكب هذا العصر، ومن هنا نتوصل الى مجموعة من التوصيات تتمثل في:

- الإسراع لإدخال التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية وزيادة فعالياته لما له من فوائد علمية واقتصادية.
- تشكيل فريق في كل كلية يكون مسؤول على توجيه استخدام التعليم الرقمي و تطبيقاته في جميع فروعه.
- تنفيذ دورات تدريبية في استخدام الحاسب الآلي و الانترنت للطلبة و الأساتذة.
- نشر الوعي لأهمية استخدام التعليم الرقمي و كيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي.

❖ **قائمة المراجع:**

١- إبراهيم، بن عبدالله المحيسن **(٢٠٠٢). التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.

٢- بوفلجة، **التربية و التكوين بالجزائر (١٩٩٢)**. الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

٣- التعليم الالكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم، **www.djazairess.com** ، ٢٠١٨/١١/٠٤ ، ٢٢.٠٠

٤- حسن، حسين زيتون (٢٠٠٥). **رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني": المفهوم القضايا التطبيق- التقييم**، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للتربية.

٥- الديوان الوطني للإحصاء: **www.one.dz** ، ٢٠١٨/١١/٠٤، ٢٠٠٠.

٦- سحنون، جمال الدين (٢٠١٢). **التعليم العالي في الجزائر ٥٠سنة في خدمة التنمية من ١٩٦٢الى ٢٠١٢**، مجلة حلويات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية ، العدد١٥.

٧- سعادة، جودت(٢٠٠٣). **استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم**، رام الله، الشروق.

٨- الطاهر، زرهوني (١٩٩٤). **التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

٩- عباس نوري خضير: **التعليم الالكتروني**، http//www.uobabylon.edu.iq/eprints/pibdoc/، اطلع عليه يوم ١٢.١٠.٢٠١٨.

١٠- علي، حمود علي(٢٠١٢). **التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي**، تحديات راهنة ونموذج التطبيق المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، 2012(LACQA).

١١- عليال محمد، سمير البدري (٢٠١٢). **واقع البحث العلمي في العالم العربي و معوقاته**، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، (LACQA).

١٢- عماد أحمد برغوني، أحمد أبو سمرة. **مشكلات البحث العلمي في العالم العربي**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

١٣- محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد (٢٠٠٢). **"التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض"** دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني.

١٤- محمد عبد الحسين، الطائي (٢٠١٢). **نحو استراتيجية فعالة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد١٠ ،٢٠١٢.

١٥- نصر الدين، غراف. **التعليم الالكتروني و مستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية**، مجلة RIST، العدد ٢.

١٦- الهادي، محمد (٢٠٠٥). **التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت**، القاهرة، الدارالمصرية اللبنانية.

١٧- هونيكوت، جيري (١٩٩٦). **مبادئ الانترنت الطريقة السريعة والسهلة للتعلم** ، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العـدد: 01 (2019)، ص ص102 –123

الإعلام الجديد والهوية
-دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير-

New media and identity
A theoretical study on the dialectic of relationship and influence

د/ باديس لونيس[1]، د/ نريمان حداد[2]

[1] جامعة باتنة1، الجزائر

[2] جامعة قسنطينة ٣، الجزائر

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مقاربات الحتميات الثلاث: التكنولوجية والاجتماعية والقيمية، وتفسيراتها للعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة) والهوية. بالإضافة إلى التعرف على أهم تطبيقات الإعلام الجديد المتمثلة في المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع نشر الصور والفيديوهات ومواقع الويكي، ومناقشة تأثيراتها الايجابية والسلبية على الهوية وتحليل التوجهات المختلفة في هذا الشأن.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن الإعلام الجديد، الذي يشهد قيام مجتمعات افتراضية متعددة ومتنوعة، قد أحدث نقلة نوعية في أساليب حياة الأفراد وطرق تفكيرهم وتواصلهم، وهو ما أثر في تمثلاتهم لذواتهم وهوياتهم، ورغم بعض التأثيرات السلبية إلا أنه يساهم بشكل ايجابي في الإعلاء من أصوات الهويات المحلية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ الهوية؛ نظرية التأثير.

Abstract:

This study aimed to shed light on approaches of three Determinism: technological, social and values, and their interpretations of the relationship between modern communication technology (new media in this case) and Identity. In addition to identify the most important applications of the new media Like:(blogs, social networking sites, publishing photos, videos and wikis), And discuss the positive and negative impacts on Identity, then analyze the various trends in this regard.

The study found that the new media, which is witnessing a multiple and diverse virtual communities, has made a quantum leap in the lifestyles of individuals and their ways of thinking and communicating, and influenced on their representations of themselves and their identities. Despite the negative effects, but it contributes positively to the preservation of local identities.

Keywords: new media ; identity ; impact theory.

مقدمة :

صار من المسلم به أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عموما والانترنت بشكل خاص قد تخللت مختلف الأنشطة الإنسانية في المجتمعات المعاصرة، وأصبحت جزء لا يتجزأ من يوميات الأفراد، تصاحبهم في كل زمان ومكان؛ تشاركهم ممارساتهم الروتينية وتسجل حضورها في مختلف الفضاءات التي يعايشونها، وتُسهم إلى حد كبير في بناء علاقاتهم مع بعضهم البعض واستمرارها. هذا الحضور أنتج عدة إشكالات منها ما ارتبط بالجانب الاقتصادي ومنها ما ارتبط بالجانب الثقافي ومنها ما كانت له علاقة بالجانب النفسي أو الإعلامي أو القانوني أو الأمني إلخ، وقد اجتهد الباحثون والمهتمون

بمختلف تخصصاتهم وانتماءاتهم في دراستها واستقصاء عناصرها، مستندين في ذلك إلى أطر نظرية ومنهجيات مختلفة.

أما التأثيرات التي تُحدثها الأنترنت على مستوى الهوية، فهي من بين أهم المشكلات المتجددة التي تستدعي البحث والتمحيص فيها، خاصة مع ظهور وانتشار ما صار يعرف في الأوساط الأكاديمية **بالإعلام الجديد** الذي يقوم على منصات الويب ٢.٠، أي الجيل الثاني من الانترنت أين تكون للمستخدمين فرصة أكبر للتفاعل مع المحتوى الالكتروني، ومساحة أوسع لإنتاجه بجودة لا تقل عن تلك التي تميز المؤسسات الثقافية والإعلامية التقليدية.

إن الإعلام الجديد قد فتح بذلك الباب واسعا لإعادة النظر في كثير من المفاهيم التقليدية، استنادا إلى سمات البيئة الجديدة التي يوفرها للمستخدمين مع إتاحته لآليات غير مسبوقة في التواصل وتكوين جماعات افتراضية ترقى إلى أن تصبح "مجتمعات افتراضية" موازية للمجتمعات التقليدية، لها القدرة على إنتاج المعنى وإنتاج خطابات ناقدة، والكشف عن الهامشي والمسكوت عنه؛ والقدرة على التعبير على الاهتمامات الخاصة لأفرادها الذين أصبحوا في ظل شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تحررا من القيود بأبعادها المختلفة، وهو ما يمنح لهم إمكانية إنشاء وتنشئة هويات جديدة افتراضية لها ملامحها وخصائصها وتجلياتها.

هذه الهوية الافتراضية الجديدة وإن كانت تتأسس على هوية أصلية موجودة قبلا في الواقع الحقيقي (على اعتبار أن الأفراد الذي ينتمون إلى مجتمع افتراضي ما، لم يكن ليتسنى لهم فعل ذلك لولا اشتراكهم القبلي في نسق ثقافي واحد أو متشابه) إلا أنها تتفرد بمنح الفرد مجموعة من صفات مرنة غير مسبوقة في واقع افتراضي يرتكز بدوره على أسس قد تكون شديدة الاختلاف مع الواقع الحقيقي.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على التساؤلات الآتية: ما هي العلاقة بين الإعلام الجديد والهوية من خلال الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والقيمية؟ وهل يؤثر الإعلام الجديد في الهوية سلبا من خلال إنتاج هويات جديدة؟ أم أنه يساهم في الحفاظ على الهويات المحلية والإعلاء من صوتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن الأهمية الكبيرة لمسألة الهوية وارتباطها بالتحديات المختلفة التي نعيشها في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة هي ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة، بالإضافة إلى تجدد النقاش ثانيا حول آثار هذه التكنولوجيا عامة والانترنت بشكل خاص على الهويات المحلية وانحصار هذا النقاش في الجانب السلبي فقط، دون أن تأخذ الرؤية الايجابية حظها في الطرح والجدل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مقاربات الحتميات الثلاث: التكنولوجية والاجتماعية والقيمية، حول علاقة تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة) بالهوية.

كما تهدف هذه الدراسة التعرف على التأثيرات الايجابية والسلبية للإعلام الجديد على الهوية ومناقشة التوجهات المختلفة في هذا الشأن.

منهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات النظرية (الأساسية)، فقد استعنت **بالمنهج الوصفي التحليلي** الذي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة بل يتعداها إلى إجراء المقارنات اللازمة وربطها بالعوامل المحيطة بها وتحليل عناصرها.حيث قمت بعملية وصف الإعلام الجديد، ثم تحليل العلاقة بينه وبين الهوية من خلال ثلاث مقاربات هي: الاتجاه التكنولوجي والاجتماعي والقيمي. وقمت باستعراض الآراء المختلفة حول التأثيرات السلبية والايجابية للإعلام الجديد على الهوية ومناقشتها.

تحديد المفاهيم:

١- الإعلام الجديد:

من المهم أن نشير إلى أن مصطلح "الإعلام الجديد" لا يعتبر الترجمة الوحيدة للمصطلح الانجليزي (New media)، فهناك من يرى أن الترجمة الصحيحة هي وسائل

الاتصال الجديدة، وهناك من يترجمه بالاتصال الجديد، وهناك من يفضل أن يفصل في الأمر باعتماد مصطلح الميديا الجديدة، ولكنني فضلت اعتماده في هذه الدراسة لأنه الأكثر تداولا في المحيط المهني والأكاديمي على السواء.

ويحيل الإعلام الجديد حسب الباحث التونسي (الصادق الحمامي) إلى ظاهرة متعددة الأبعاد، كما أن استخداماته الاصطلاحية تتسم بالتنوع الشديد. ولعل المعنى الأكثر ارتباطا بالإعلام الجديد يتعلق ببعد الجدة والحداثة (Newness) كمقابل لبعد القدم، وعلى هذا النحو يحيل مصطلح الإعلام الجديد إلى معنى الحركة من إعلام قديم إلى إعلام جديد، ما يجعل مصطلح "الإعلام الجديد" يتصل بمعنى التجاوز والقطيعة بين إعلام الماضي وإعلام المستقبل وفي بعض الأحيان إلى معنى النهاية (فناء الإعلام القديم) والولادة إعلام جديد **(الصادق الحمامي، ٢٠١٢، www.arabemediastudies.net).**

ولكننا نجد في المقابل قاموس ليستر يعرف الإعلام الجديد بأنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو**(رضا عبد الواجد أمين ، ٢٠٠٩، ص٥١٢)**.

ويذهب هذا التعريف مذهب الذين يرون في العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد علاقة تزاوج واستمرارية وليست علاقة قطيعة وتجاوز.

وتختلف تحديدات الإعلام الجديد من رؤية وتجربة إلى رؤية وتجربة أخرى، إلا أننا يمكن أن نشير إلى **الأشكال** الآتية: **(عباس مصطفى الصادق،٢٠٠٨، ص٣٣)**

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها.

- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.

- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيف إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية.

- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر، ويتم تداول هذا النوع بوسائل، إما شبكيا، وبوسائل الحفظ المختلفة، مثل الاسطوانات الضوئية.

٢- المجتمعات الافتراضية:

لقد صاغ مصطلح "المجتمع الافتراضي" الباحث الأمريكي هاورد راينغولد، في كتابه حول المجتمع الافتراضي (١٩٩٣)، الذي أشار فيه أن الملامح الأولى للمجتمعات الافتراضية كانت قد ظهرت في الثمانينات مثل مجتمع نظام (TWICS) الذي تأسس في طوكيو، و(CIX) في لندن، و(CalvaCom) في باريس، و(Usenet) في الولايات المتحدة.**(على محمد رحومة،٢٠٠٨، ص٦٦)**

ويُعتبر مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم الجديدة التي استدعت الاهتمام والكثير من النقاش، بل وجعلت البعض يدعو إلى ظهور علم جديد يختص بدراسة هذه المجتمعات الجديدة وتسميتها بعلم الاجتماع الآلي كما فعل الباحث علي محمد رحومة من خلال مؤلفه الذي يحمل نفس التسمية. أما مثار الجدل فهو التغيير الذي أحدثتها هذه المجتمعات الجديد في مفهوم المجتمع التقليدي الذي يتأسس أساسا حول (الجماعة، التفاعل، الروابط، المكان والزمان).

فهذه المجتمعات الافتراضية التي تتأسس أساسا على فضاء افتراضي هو الانترنت وذلك من خلال عدة تطبيقات وخدمات أبرزها الآن شبكات التواصل الاجتماعي، قد غيرت من طرق التواصل وبناء العلاقات، وطبيعة المكان، والزمان الذي يخضع إلى ترتيبات الفرد ومزاجيته غالبا.

لذلك يعرفها راينغولد على أنها "تجمعات اجتماعية، تنشأ من الشبكة (Net)، حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري".**(على محمد رحومة،٢٠٠٨، ص٦٥)** .

ويتضح من التعرف تركيزه على بعد الزمن الذي يتكفل بتشكيل روابط عاطفية بين الأفراد، إذ لا يمكن للفرد أن ينتمي إلى مجتمع افتراضي إلا من خلال استمراره في علاقته بالأفراد الآخرين.

ولا يبتعد سيرج بروكس عن هذا المفهوم حيث يعرف المجتمع الافتراضي على انه "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة" **(نومار مريم ناريمان،٢٠١٢، ص٨٨).**

إلا انه يفصل أكثر فيما يجمع بين هؤلاء الأفراد المكونين لمجتمع افتراضي ما، والذي يشترط عليهم الاشتراك في القيم والاهتمامات والأهداف. والحقيقة انه بهذا الشكل قد ينفي إمكانية التنوع الثقافي داخل هذه المجتمعات وقد يحيل إلى أن المجتمعات الافتراضية تشجع على جمع واستقطاب المتشابهين أكثر فأكثر.

٣- الهوية:

يمكن للفرد أن ينتمي على مدار حياته إلى عدة هويات اجتماعية، انطلاقا من تغير قناعاته وظروفه، فبإمكانه أن يغير دينه أو جنسيته أو حتى اللغة التي يتكلم بها، أو توجهه السياسي.. لذلك فالفرد لا يكون "هو" دائما في كل الحالات والمواقف. من هنا كان لزاما على كل المشتغلين على تعريف الهوية أن يعترفوا بصعوبة إمساك كل الخيوط التي نُسج منها هذا المفهوم الذي يرى الكثير من الباحثين أنه "مفهوم قلق من ناحية التناول النظري" **(سمير دحماني، ٢٠٠٩، ص٥٨).**

ولعل أنسب انطلاقة للاقتراب من هذا المفهوم هو ذلك التعريف المشهور الذي قدمه الفارابي حيث يرى أن: " هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كلٌ واحد. وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك". وهو ما يؤكده **محمد عابد الجابري** الذي أفاد بأن مفهوم الهوية قد استقر في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم ليدل على ما به الشيء هو هو بوصفه موجودا متفردا متميزا عن غيره. "فالهوية بهذا الاعتبار أخص من الماهية: الهوية تقال على الجزئي والماهية على الكلي. وبعبارة أخرى: ما به الشيء هو هو يسمى ماهية إذا كان

كليا كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد" **(على محمد رحومة،٢٠٠٥ ص٣٠٤)** .

ومن بين التعريفات التي جاءت متناغمة مع ما سبق الإشارة إليه - من المرونة التي تصبغ مفهوم الهوية - نجد تعريف **"تاجفل"** الذي يرى أن الهوية هي التي تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة (أو جماعات) معينة، وهو ما يقتضي تمسكه بالقيم والأعراف السائدة في إطارها **(علاء عبد المجيد الشامي،٢٠٠٧،مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الوطنية)** .

ولا يبتعد **إيمانويل رينو** كثيرا عن التعريف السابق إذ يرى **أن** الهوية: "ما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه، على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي نتمثل بها هذه الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي يتطابق في ذات الوقت مع معايير عامة وينتسب بها إلى جماعات محددة" **(ايمانويل رينو،٢٠٠٥، ص١٤٣).**

يقودنا هذا التعريف للإشارة إلى أن الهوية مستويات؛ فهناك هوية شخصية، وهوية وطنية، وهوية قومية، وهوية دينية، دون أن يقودنا هذا التقسيم إلى الاعتقاد بانفصال هذه المستويات عن بعضها حتما على مستوى الفرد. ولكن قد يكون ذلك على مستوى الجماعة التي قد تصنف على أساس الهوية الدينية، أو على أساس الهوية القومية، أو على أساس الهوية الوطنية، فالمواطنون مثلا في دولة كلبنان قد يختلفون في الدين ولكن لا ينزع منهم ذلك الحق في الهوية اللبنانية. وحتما، بقدر ما كانت الجماعة تحمل نفس الهوية على المستويات الثلاث السابقة كلما كان ذلك مساعدا على استقرارها وعدم طرحها لما يسمى بـ "أزمة الهوية".

ثانيا الإعلام الجديد والهوية من خلال الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والقيمية:

تتنوع الأطر النظرية التي يمكن من خلالها الاقتراب من موضوع علاقة الإعلام الجديد (كتجلي من تجليات تكنولوجيا الاتصال الحديثة) والهوية (كمحدد محوري للمنظومة الثقافية لأي مجتمع)، أما في هذه الدراسة فسنتطرق إلى ثلاث حتميات: الحتمية التكنولوجية، الحتمية الاجتماعية والحتمية القيمية.

١- الحتمية التكنولوجية:

يرى **مارشال ماكلوهان** أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد ماكلوهان فيما يسميه الحتمية التكنولوجية (lDeterminism Technologica) شأن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات. وأن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، وإنما في الحواس الإنسانية أيضا. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي **(حسن عماد مكاوي،٢٠٠٣، ص٢٧٥)**.

ولعل مقولة **ماكلوهان** الأشهر "القرية العالمية" تختزل وتختصر رؤيته فيما يخص دور تكنولوجيا الاتصال في التقريب بين الهويات المختلفة والجمع بينها حد التماهي تحت بيئة افتراضية واحدة تشبه القرية. ولكن ملاحظة موضوعية متأنية تفند هذا الطرح فالعالم لا ينمو نموا يفرز التلاحم والالتئام. والشواهد على هذا الإقرار واضحة من اتساع النزاعات والحروب والعنف والإرهاب ومعاداة هويات عديدة كمعاداة الحضارة الإسلامية والغرب وأمريكا وغيرها من أشكال المعاداة ورفض الآخر.

وقريبا من فكر ماكلوهان، انشغل المحلل النفسي فيليكس غاتاري طوال حياته بعلاقة التكنولوجيا في إنتاج الذاتية، وكان يعتقد أن الأدوات التكنولوجية للإعلام

والاتصال، بدءا بالمعلوماتية و"الروبوتيك" مرورا بوسائل الإعلام، تتدخل في "قلب ذاتية الإنسان لا على مستوى ذاكرته وذكائه فقط، بل على مستوى شعوره ومؤثراته ولا وعيه أيضا **(أرمان وميشال ماتلار،٢٠٠٥،ص١٩٦)**.

وقد راهن الباحث بيار ليفي على بروز أشكال جديدة للكتابة تتطلبها "المرونة الرقمية" ووضع آماله في ميلاد "ذكاء جماعي" بفضل الطرق السيارة للمعلومات لعصر ما بعد وسائل الإعلام **(أرمان وميشال ماتلار،٢٠٠٥،ص١٩٦)**.

ويتضح من هذا الاعتقاد إعطاء دور المتغير المستقل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد كأحد تجلياتها)، بينما تتخذ الهوية موقع المتغير التابع. فالإعلام الجديد حسب هذه الحتمية يمكن أن تحدث تغييرات جذرية على هوية الفرد وتنشئة هويات جديدة تبعا للآليات الجديدة التي يستخدمها ويتفاعل معها ومن خلالها.

٢- الحتمية الاجتماعية:

في مقابل توجه الحتمية التكنولوجية، نجد توجها آخر يقول بالحتمية الاجتماعية على أساس أن العناصر والقوى الاجتماعية بأنواعها هي التي تمتلك زمام تطور التكنولوجيا بشكل أو بآخر. وتؤثر في تطويرها وتتويجها. ومن أهم هذه العناصر؛ الثقافة بعمومها.

ويعتقد جيمسون بعدم جوهرية وأساسية التكنولوجيا في تطور الثقافة، إذ يعرب عن عدم استعداده للاعتراف بدور التقانيات، وخاصة تلك المعلوماتية، في عمليات التغير الاجتماعي والثقافي، ويرى أن تحليل تأثيرات العامل التكنولوجي على الثقافة يولد بشكل حتمي تحديدية تقنية. ويرى أن النظريات التي فسرت الثورة الصناعية كنتيجة لإدخال الآلة البخارية، والتي تقدم في هذه المرحلة، ذات التفسيرات حول روائز التقانيات المعلوماتية الجديدة على المجتمع (ماكلوهان)، لا تأخذ في الحسبان العوامل الإنسانية للطبقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للإنتاج **(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٥٤٤)**.

ويمكن التدليل على هذا التوجه أن اختراع الآلة البخارية قد سبقته حقبة تاريخية مهمة مهدت لها وللثورة الصناعية وهي عصر الأنوار.

وتعتبر الماركسية من أهم المدارس التي أعطت لمتغير الثقافة الاهتمام الرئيسي في توجهاتها الفكرية انطلاقا من محوريتها في منظومة أي مجتمع. ويعتبر هربت ماركيوز وكتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) احد العلامات البارزة لهذا التوجه؛ إذ أشار إلى أن مراحل التقنية، وما قبل التقنية تشترك جميعا في مفاهيم أساسية معينة حول الإنسان والطبيعة، والتي تمثل وتعبر عن استمرارية الحركة والتقليد للنظام الغربي.. وان الخط الفاصل بين المشروع التكنولوجي وما قبل التكنولوجي يكمن في نمط أو طريقة الخضوع لضرورات الحياة وتوفير المعيشة؛ أي كيف ينظم وينتج أساليب جديدة للحرية، أو عدمها (...) فالتقنية في فكر ماركيوز منتج اجتماعي ينتج ويتطور بفعل العملية الاجتماعية الجدلية **(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٨٤)**.

وقد ذهب في مقال صدر له عام ١٩٤١ بعنوان (بعض الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الحديثة) إلى ان التكنولوجيا المعاصرة تشكل اداة لتنظيم وإدامة (أو تغيير) العلاقات الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر انماط السلوك والفكر السائد، ووسيلة للسيطرة والهيمنة. وفي مجال الثقافة، تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعوّد الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهمينة **(محمد بن هلال، ٢٠١٢،العدد، ٣٩٦،ص١٣)**

أما فينبرغ فيرى أن التكنولوجيا ليست حتمية وليست محايدة، ويجادل بان الدقرطة تتطلب تغييرا تقنيا راديكاليا، وبدون إعادة تركيب التقنية وبنائها اجتماعيا لا يمكن حصول تغير راديكالي للتقنية، والعكس أيضا صحيح**(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٨٧)**.

ويتساءل الباحث الجزائري الصادق رابح **(الصادق رابح،٢٠١٣، ص٤٣)**: هل هناك حتمية يمارسها المجتمع في علاقته بالتكنولوجيا؟ هل تم استحداث الانترنت مثلا، اعتمادا على وجود مؤسسات سابقة ومنتظمة ضمن نمط شبكي؟ ويجيب عن هذه الأسئلة بالنفي ذلك أن الظواهر حسبه متلازمة ولكنها مستقلة عن بعضها البعض في

نهاية المطاف. مع ذلك، فإن المؤسسات وجدت في التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية الحديثة آليات عملية لتطوير وتدعيم أنماطها التنظيمية والأدائية الجديدة، مثلما حصل في القرن التاسع عشر عندما تم اختراع التلغراف.

وفي نقده لهذا التوجه يرى لاندو أن إنكار التأثيرات المجتمعية للتكنولوجيا الرقمية تنبع من فعل غير إرادي يتمثل في أن عدم الاعتراف بان ثقافات التاريخ الإنساني، تنبع من فعل غير إرادي يتمثل في أن عدم الاعتراف بأن اختراع غوتنبرغ أو التلفزيون يمكن أن يرتبط بجوانب أخرى للثقافة يؤدي إلى تحويل التقنية آليا إلى ضرب من الغول الفكري والمحرمات التي لا يمكن الحديث عنها علنا **(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٥٤٥).**

يمكن التعليق على هذا النقد بأنه يصف الماركسيين وتجاهلهم غير المفهوم لدور التقنية على انه نوع من غض البصر عن حقيقة معروفة لدى الجميع، بهدف نفيها.

٣- الحتمية القيمية:

أما عبد الرحمن عزي صاحب نظرية **الحتمية القيمية في الإعلام(عبد الرحمن عزي،٢٠٠٣، ص١١٢)** ' فيرى أن بعض الباحثين بالغوا في القول بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة عموما والإعلام الاجتماعي خصوصا ينشئ فردا ذو وعي عالمي وانتماء إلى المجموعة العالمية على حساب المجموعة المحلية. فالواقع والشواهد التاريخية لا تنسجم مع هذا التحليل ذلك أن هذا الانتماء يكون رمزيا وأن الفرد في نهاية الأمر يلجأ في البحث عن ذاته إلى المجموعة العائلية أو القبلية أو العرقية أو السياسية أو الدينية. وما أدل على ذلك النزعات القومية التي نمت في عهد ازدهار الفضائيات والإعلام الدولي. فالإعلام الاجتماعي يوسع من دائرة الوعي بالعالم ويجعل الفرد عولميا دون أن يزيل الانتماء إلى الواقع المحلي **(عبد الرحمن عزي،٢٠٠١،ص١٨٤).**

هذه الرؤية المتميزة تؤكدها التجربة التاريخية الاجتماعية التي بينت أنه لا يمكن بناء أي نمط اجتماعي واع ومجتهد بدون نظام رمزي من الاتصال. فالمجتمع يستمر في الوجود ليس فقط بالاتصال، ولكن في الاتصال الدال الحامل للشخصية القيمية ذات الأبعاد الإنسانية والحضارية.

ويرى نصير بوعلي احد أنصار هذه النظرية أن القرية الكونية التي تحدث عنها ماكلوهان هي في نهاية الأمر مصممة على النمط المعماري القيمي الغربي، وفي المقابل هناك قرية المجتمع الإسلامي الذي ينبغي أن تكون وفق النمط المعماري القيمي العربي الإسلامي. فالنمط القيمي الغربي مبني على كل ما هو مادي استهلاكي يزاحم كل ما هو قيمي معنوي في كتلة المجتمع الإسلامي، بل يعمل على اندثاره ومحوه من الوجود **(نصير بوعلي،٢٠٠٥، ص٥٧)**.

ويفترض عزي أن الاتصال المرتبط بالتقنيات الحديثة للاتصال، وخاصة الاتصال المرئي، يكون هادفا ودالا حضاريا إذا مكن الفرد من تحقيق ذاته غير المجدية والمتكاملة في أبعادها المعنوية والجسدية، والمجتمع من تحقيق الأهداف الرسالية والمعيشية المرتبطة بثقافته وبأصوله ومصالحه **(عبد الرحمن عزي،٢٠٠٣،ص١٤٣-١٤٤)**

ورغم أن عبد الرحمن عزي يوافق ماكلوهان في أن تكنولوجيا الاتصال قد غيرت بشكل جذري سبل تعاملنا مع بعضنا البعض والطرق التي نكتسب بها تعليمنا ومعاشنا والأطر التي نحيا في إطارها عامة. غير أنه يرى أن غياب المتغير الذي سماه بالرؤية القيمية التي يمكن أن توجه هذه التكنولوجيا جعل هذه الأخيرة تكتسب حياة خاصة بها بعيدة عن أي إشراف ثقافي ينبثق تلقائيا من البنية القيمية الحضارية، الشيء الذي أنتج ما أسماه عزي بالذهنية التقنية.

إن التنمية الحقيقية حسب عبد الرحمن عزي **(عبد الرحمن عزي،٢٠١٤،ص٤٥،٤٧)** تستدعي دمج التقنية في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، وذلك يتطلب إدخال الثقافة في التقنية وليس تحويل الثقافة إلى تقنيات. وتعطي هذه العملية الأولوية الفائقة للتحول الثقافي وتضمن الإشراف والتوجيه القيمي للتكنولوجيا. الأمر الذي يتطلب ما أسماه بالكفاءة القيمية التي تعني القدرة على أن يستوعب الفرد ثقافته ونظامه القيمي وتكييف هذه الكفاءة مع الوضعيات أو المحيط الجديد.

ثالثا الإعلام الجديد كمنتج لهويات جديدة:

إن قيام مجتمعات افتراضية على الانترنت من خلال تطبيقات الإعلام الجديد المختلفة بهذه الأعداد المذهلة والمتزايدة ودون قيود، يدعونا إلى التساؤل حول الانعكاسات المحتملة على المشتركين فيها، أو بتعبير أصح "على أفراد هذه المجتمعات". خاصة إذا عرفنا أن كل النشاطات المعروفة في المجتمعات التقليدية، يمكن القيام بها في هذه المجتمعات الافتراضية، بشكل أسرع، وفعالية أكبر. بل إن المسافات المادية أو الجغرافية المعيقة لم يعد لها وجود في هذه المجتمعات، فقد تم استبدالها بما يمكن تسميته بالمسافات الاجتماعية.

كما أن مقولة الفضاء الاجتماعي ذاتها قد تغيرت فلم تعد للفضاء حدود واضحة لكي تحصن وتُصان بمعيارية ثقافية تجمع عليها الذوات الفردية، إنها محل نزاع وتفاوض بين فاعلين اجتماعيين، لكل منهم رؤيته ومطالبه التي يتحرك من اجلها **(عادل بن حاج رحومة، ٢٠١٠، عدد ٩،ص١٤٢)**.

كما أن التواصل التزامني أو غير التزامني عن بعد يمنح الانترنتين إمكانية اختيار لحظة التواصل وتمديدها والحفاظ عليها دون أن يتحول ذلك إلى تواصل طقوسي كاللقاء وجها لوجه، يأخذ مساره ضمن فضاء فيزيائي. إن الفرد ضمن هذا الحيز التواصلي الافتراضي يتحكم في تقديم ذاته بطريقة مغايرة من لو أن التفاعل كان مباشرا وضمن فضاء فيزيائي.

وقد أنتج ارتباط الفرد بالحاسوب حسب الدكتور **علي رحومة** ذاتا جديدة أسماها بـ "الإنسوب" أي "الإنسان الحاسوب" الذي يشير إلى مركب مبرمج آليا في حالة من التواري والتماهي والتمظهر، في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية **(عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩)**.

هذا التماهي يساهم بشكل أو بآخر في انحصار التمثل التقليدي لحضور الإنسان لحساب الحضور الجديد وهو ما يؤرخ لمرحلة جديدة قد تكون ثورية تماما.فتاريخ الإنسان لم يدخل قط في تركيبته الاجتماعية، عنصر من خارج المجتمع البشري والمركب الطبيعي للإنسان الفرد. أما الآن في زمن مجتمع الانترنت، فالمركب

الإنساني لم يعد فردا علما، بل فرد مركب. الإنسان/ الآلة **(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٣٠٦)**.

وهو ما يثير تساؤلات جادة وعلى مستوى كبير من الأهمية حول الهوية الجديدة التي تنطرح أمامنا في مشهد غرائبي غير مسبوق.

إنها **الهوية الافتراضية**؛ هوية متحركة "ديناميكية" يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت. وهي في هذا المجتمع تتسم بملامح رئيسية أو بالأحرى مقومات مظهرية لوجودها في فضاء السايبر:

أولا، لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تمظهرها، كشخصية حوارية عبر قنوات الانترنت بأنواعها. وقد تكون فرد/جماعة.

وثانيا، هي شخصية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني نفسه.

وثالثا، هي أيضا قابلة للتغير والتبدل حسب اختيارات أطراف أخرى، ربما شخصيات "أنترنتية" أخرى تتقمص هويات غيرها. أو من قبل اختراقات برامجية، أو توظيفات متنوعة لهوية متنقلة لا تستقر على وضع خصائصها**(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٣٠٧)**.

هذا الواقع الجديد جعل البعض يتوقع أن ينتهي زمن التنوع الثقافي، ومن ثم إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، هويات رقمية تفرز مزيجا جديدا من السمات والتفاعلات والتمظهرات الفردية والجماعية في فضاء سايبيري لا حد له ولا قيد عليه. فما تتيحه هذه الشبكات من الدخول بشخصيات افتراضية، تدفع الفرد إلى تقمص ذات أو ذوات مثالية، أو "عالمثالية" كما سماها الباحث **سعد البازعي**، وهي هوية هجين تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي، وثقافة أجنبية بكل مكوناتها**(عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩)**.

وهذا ما يهدد في الأخير هوية الفرد الأصلية من خلال انتمائه للمجتمع الأصلي، ما يطرح في مرحلة ثانية تساؤلا عن مدى شرعية انتمائه لهذا المجتمع (التقليدي).

إن الانتماء إلى هوية "شبحية" سيؤدي حتما إلى انحسار المخيال ومن ثم الإبداعية وابتكار الصور الذهنية لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة**(عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩)**.

كما يؤدي إلى تكسير الطابوهات الاجتماعية والثقافية وإضعاف الحساسية اتجاهها على حسب تعبير المفكر عبد الرحمان عزي. وهو الأمر الذي جعل "جيل الانترنت" يظهر كجيل ثنائي الهوية؛ فهو من ناحية هشّ وغير راشد، ويحتاج دائما إلى الأخذ بيده في مجاهل التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة "سوية" بها، ومن ناحية أخرى فهو جيل فضولي، ومعتمد على ذاته، وليس امتثاليا وذكي، ويملك القدرة على التكيف، ويميل إلى تثمين ذاته، إضافة إلى كون صاحب رؤية شاملة في توجيه نفسه **(الصادق رابح،٢٠١٢، العدد١٩، ص٩٧)**.

يمكن تلخيص ما سبق في أن الإعلام الجديد يتيح للأفراد مساحات واسعة لتشكيل هويات افتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجدون فيه، وقد يتلاعبون بسماتهم الأصلية وبتمثلاتهم لهوياتهم لإنتاج وتقمص ذوات متعددة، تشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والثقافية، ولكنها قد تؤدي إلى قلق الانتماء إلى جماعة ثابتة المعالم وواضحة المرجعيات. وهناك يكمن التأثير السلبي في تشتيت الذات ودفعها إلى اللايقين واللاانتماء.

رابعا الإعلام الجديد كداعم للهويات المحلية:

هل يدعونا هذا التوجه إلى التشاؤم فيما يخص مستقبل التنوع الثقافي وحماية الهويات المحلية من الاندثار؟ رغم وجود الكثير ممن يؤمنون بهذا المصير، إلا أن هناك فرقة أخرى من الباحثين تجيب بالنفي على هذا السؤال، لأن الانترنت والإعلام الجديد قد منح فرصة كبيرة للأصوات الضعيفة بالبروز والنضال في سبيل التعبير عن الذات وإيصال صوتها واهتماماتها كما لم يكن متاحا لها من قبل قط. وإن كانت الإشكاليات التي ارتبط بالهوية مثل (الهوية متعددة الأبعاد، الأقلية والأغلبية، الهوية بين الانغلاق والانفتاح، الهوية والعولمة،...) ستستمر من خلال الفضاءات الجديدة التي

تتيحها الانترنت والإعلام الجديد، وقد تكون بوتيرة أسرع وبحدة اكبر، ولكنها تبقى إشكاليات قديمة قدم الإنسان، وهي جزء لا يتجزأ من وجوده واستمراره في هذه الحياة.

أما الإعلام الجديد فقد عمل على توسيع فضاء المرجعيات الثقافية، وربط أفراد وجماعات ما كان لهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويتفاعلوا لولا وجوده. إنها أداة فاعلة في تجزئة وتقسيم الأفراد إلى جماعات افتراضية، تلتقي حول اهتمامات مشتركة، بالرغم من أنها لا تملك القدرة على بناء وعي جماعي**(الصادق رابح فضاءات رقمية،٢٠١٣، ص٢٩).**

وقد أشار دوغلاس شيلر في كتابه (New community Networks) إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت في تشكيل جماعات تناضل لإعلاء صوت هوياتها المحلية، وذلك من خلال الآليات التالية: **(محمد بن هلال، ٢٠١٢،العدد، ٣٩٦،ص١٧)**

- الربط بين أعضاء جماعة معينة، وتشجيع النقاش، وحل المشاكل المشتركة.
- تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الأهمية الخاصة لحاجات الجماعات، ولمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني
- مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين، بمن فيهم نشطاء المجتمع، والقادة، والجهات الراعية لأنشطتهم، ومقدمو الخدمات، وذلك بشكل مستمر.
- العمل على إدماج جميع أعضاء الجماعة.
- توفير الخدمات الأساسية.
- دعم الثقافة المحلية.

واستمرارا لهذا الرأي، يمكن الاستشهاد بنتائج دراسة اثنوغرافية أنجزتها مؤخرا **(باديس لونيس،٢٠١٤،ملتقى وطني الهوية الامازيغية في ظل الاعلام)** على عينة من مستخدمي الفايسبوك الأمازيغ، توصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج،أهمها:

- أقر المبحوثون أن استخدامهم للشبكات الاجتماعية، واحتكاكهم بالهويات الأخرى جعلهم يحسّون أكثر بتميز هويتهم، وساهم ذلك في تولد شعور أكبر بمسؤولية الحفاظ عليها وعدم الذوبان في الآخر. وهم في ذلك لا يتوانون عن التعبير عن ذواتهم.

ولا يعتريهم الشعور بالنقص أو الخجل عندما يفعلون ذلك، بل إن الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية هو الطاغي في محادثاتهم وتواصلهم مع الآخرين. لذلك فهم لا يخفون انتماءهم ولا يجدون مشكلا أو مانعا من التصريح بها من خلال محادثاهم التي يجرونها مع الآخرين.

– وتتعدد طرق التعبير عن هويتهم ما بين اختيار الأسماء الأمازيغية، إلى الصور الرمزية (الراية الأمازيغية، شخصيات أمازيغية تاريخية...)، إلى استخدام اللغة الأمازيغية،،،

– إن ما أتاحه الفايسبوك من إمكانية لإنشاء مجموعات خاصة، لهو في حقيقة الأمر خدمة غير مسبوقة للجماعات المتشابهة للالتقاء ببعضها البعض ومناقشة القضايا التي تهمها دون سواها. ولا شك أن الأمازيغ قد وجدوا في ذلك متنفسا لهم، وفرصة غير مسبوقة للاتقاء افتراضيا، لذلك فقد سارعوا إلى إنشاء العديد من المجموعات طرحوا من خلال مواضيع مهمة تتعلق أساسا: بالتاريخ الأمازيغي وبطولات الشخصيات الأمازيغية المشهورة، كما أن موضوع اللغة الأمازيغية يعتبر من أهم ما يطرح للنقاش، بالإضافة إلى العلاقة مع العرب، وكذا التعريف بتقاليد مختلف المناطق الأمازيغية، الخاصة باللباس والأكلات والمناسبات، مستخدمين في ذلك الكلمة والصورة الفوتوغرافية والفيديوهات.

– لقد شهد رأس السنة الأمازيغية أو ما يعرف بـ "ينار" احتفاء غير مسبوق عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة والفايسبوك خاصة، وقد شارك الأمازيغ من مختلف المناطق والدول في مناقشة مختلف الخلفيات التاريخية والثقافية والدينية للتقويم الأمازيغي، ولم يتوانوا عن عرض تقاليدهم وكيفية إحيائهم لهذه المناسبة من أكلات وطقوس وألعاب خاصة. وتزينت صفحاتهم وبروفايلاتهم بصور تترجم احتفالاتهم تلك.

مما سبق يمكننا القول أن الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة قد أعطت فرصة للهوية الأمازيغية لإعلاء صوتها أكثر، وإن كان الأمر ليس بالبساطة والمثالية التي قد نتخيلها فيما يخص هذا الدور المتمثل في منح الفرص للهويات المحلية لإعلاء أصواتها. ولكن في المقابل فإن الافتراض الذي يرى أن الإعلام الجديد والشبكات

الاجتماعي تصنع هوية رقمية ذات بعد عالمي ما يهدد الهويات المحلية بالانقراض ليس صحيحا دائما.

خاتمة:

لا يمكننا أن ننكر بان لكل من الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والتقنية، (رغم قول الكثيرين بنهاية الحتميات)، وجهة نظرها المهمة والمعقولة في تفسير العلاقة بين الهوية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة). فالحتمية التكنولوجية لازالت تستهوي الكثير من الباحثين لتطبيق افتراضاتها على المستجدات التي تشهدها تكنولوجيات الاتصال الحديثة، كما أن للحتمية الاجتماعية أنصارها الذين لا يتوانون في الدفاع عن أولوية المتغير الثقافي والاجتماعي.

ولكننا إذا تأملنا الحتمية القيمية فإننا نلحظ توجهها التوفيقي بين التوجهين الآخرين ومحاولتها التقريب بينهما؛ فعبد الرحمن عزي لم ينفي دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التغييرات الكبيرة التي أحدثتها على الأنماط الاجتماعية والثقافية ومن ثمة على الهويات، ولكنه في المقابل حذر من تحول الثقافة إلى تقنية ورأى بضرورة الإشراف والتوجيه القيمي للثقافة، هذا مع الإشارة إلى أن التكنولوجيا عموما هي مظهر من مظاهر الثقافة وتجلي من تجلياتها.

واستنادا إلى ما سبق يمكننا أن نستنتج في الأخير أن الإعلام الجديد الذي تتمثل أهم تجلياته في المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع نشر الصور والفيديوهات ومواقع الويكي، قد أحدثت نقلة نوعية في أساليب حياة الأفراد وطرق تفكيرهم وتواصلهم، وهو ما أثر في تمثلاتهم لذواتهم وهوياتهم. وإن كان البعض يتخوف من إنتاج هوية الكترونية افتراضية "شبحية" مفرغة من الانتماء والاستناد إلى قيم واضحة، إلا أنه لا يمكننا نكران أو تجاهل التأثيرات الايجابية لتطبيقات الإعلام الجديد اتجاه الهويات المحلية إذ يساهم هذا الأخير في إعطاء فرصة للمنتمين إلى هوية واحدة للالتقاء ببعضهم البعض ومناقشة مواضيعهم المشتركة بكثير من الحرية ما يؤدي إلى تشكيل ضمير ووعي جمعي لا يفتأ يكبر يوما بعد يوم بكثافة لا يضاهيها ما يمكن أن يحدث في الواقع الحقيقي.

مراجع البحث:

أولا: المراجع باللغة العربية:

١- أرمان وميشال ماتلار(٢٠٠٥): **تاريخ نظريات الاتصال**، ترجمة نصرالدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

٢- إيمانويل رينو(٢٠٠٥م):**"التصورات الأوروبية للهوية"**، ضمن كتاب: **الهوية**،سلسلة مفاهيم عالمية، المركز الثقافي العربي.

٣- البريدي عبد الله(٢٠١٠):الإنسوب إمبريالية التفنية وخضوع الإنسان، **جريدة المجاهد الاسبوعي**، ع٢٦١٧ (من ٢٨ سبتمبر إلى ٠٥ أكتوبر) الجزائر.

٤-الصادق رابح(٢٠١٣): **فضاءات رقمية (قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات)**، دار النهضة العربية، بيروت

٥- الصادق رابح(٢٠١٢): **"الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية، والتمثل الذاتي"، مجلة إضافات**، العدد ١٩،.

٦- بوعلي نصير(٢٠٠٥): **الإعلام والقيم**، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر.

٧- بنهلال محمد:(٢٠١٢)،الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية"، **مجلة المستقبل العربي** ع (٣٩٦).

٨- دحماني سمير(٢٠٠٨/٢٠٠٩م): **أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية**، (دراسة ماجستير غير منشورة): قسم عوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر.

٩- لونيس باديس (١٠ فيفري ٢٠١٤م): **الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد**، (الملتقى الجهوي الأول حول الأمازيغية، جامعة باتنة).

١٠- مكاوي عماد حسن،السيد ليلى حسين(٢٠٠٣):**الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١١- نومار مريم نريمان(٢٠١٢):**استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**،(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة باتنة.

١٢- صادق عباس مصطفى(٢٠٠٨):**الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١،الأردن.

١٣- عزي عبد الرحمن(٢٠٠٣):**دراسات في نظرية الاتصال؛ نحو فكر إعلامي متميز** ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٤- عزي عبد الرحمن(٢٠١١):**حفريات في الفكر الإعلامي القيمي**،الدار المتوسطية للنشر، تونس.

١٥- عزي عبد الرحمن(٢٠١٤):**قيم وسلوكات من وحي أسوار أكاديمية**، دار الورسم، الجزائر.

١٦- عبد الواجد أمين رضا(٠٧-٠٩ افريل ٢٠٠٩)،**استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت**، المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين.

١٧- علاء عبد المجيد الشامي(١١-١٢،٢٠٠٧م):**محددات تشكيل الهوية الدينية في المجتمع المصري**، مؤتمر "الفضائيات العربية والهوية الوطنية"، جامعة الشارقة.

١٨- فرحاتي العربي(مارس ٢٠١٠م): **"قراءة في الاتصال المعلوماتي وأثره على الهوية والثقافة"، مجلة الحكمة**، العدد.٥

١٩- فريال مهنا(٢٠٠٢):**علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**،(دار الفكر، دمشق)

٢٠- رحومة علي محمد(٢٠٠٥):**الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٢١- رحومة علي محمد(٢٠٠٨): **علم الاجتماع الآلي**، (سلسلة عالم المعرفة، ع٣٤٧).

٢٢- رحومة عادل بن الحاج(شتاء ٢٠١٠م)**:"تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية"، مجلة إضافات**،عدد٩.

مواقع الانترنت:

٢٣- الصادق الحمامي(٥/٥ / ٢٠١٢):**الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال (التلفزيون العمومي نموذجا)**، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال:- www.arabemediastudies.net

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العـدد: 01 (2019)، ص ص 124 –144

المرأة والإعلان- استغلال متواصل في عالم متغير-
Woman and advertising (continuous abuse In a changing world)

د/ سهام قنيفي [1]، أ/ سامي علي مهني[2]، أ/ يعقوب باجي[3]

[1] [2] جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

٣ جامعة تراس شفشينكو – أوكرانيا

مستخلص البحث:

تعاني المرأة منذ القدم من كل أنواع التمييز والاستغلال، ويعتبر الاستغلال الإعلاني أكثر تلك الأنواع تأصلا، ومن أجل ترويج السلع وتحقيق الربح تقوم الاعلانات بالاستعانة بها كجسد في كل سلعة أو خدمة مهما كان نوعها، وتسوقها مختلف الوسائل الإعلامية فتتأرجح صورة المرأة بين جسدا أو كيانا مجردا من كل روح أو فكر، وامرأة تقليدية أو دونية إلى مجرد أيقونة مضافة أمام السلعة، وكرست وسائل الإعلام في مجتمعاتنا هذه الصورة التي لا ترتقي إلى مستوى التحولات التي يشهدها دور المرأة من خلال إنجازاتها الملموسة في مجالات التعليم والعمل والمشاركات الاجتماعية والثقافية والإبداعية وغيرها، ونشهد اليوم محاولات جادة من أجل تغيير تلك الصور النمطية السلبية التي سكنت مخيلة كل فرد فينا من خلال محاولة إيجاد استراتيجيات متكاملة.

الكلمات المفتاحية: الإعلان ؛ المرأة ؛ وسائل الإعلام .

Abstract:

Long time ago, women suffer from all off kinds of discrimination and abuse, Advertising abuse is the most widespread of these types of exploitation , and in order to promote goods and profit, advertisements use her as a body in every commodity or service of any kind, and her image marketed by various means of media. witch tumble as a body or an abstract entity of every spirit or thought, and a traditional or inferior woman is merely an added symbol to the commodity. The media in our societies have dedicated this image, which does not rise to the level of transformations witnessed by the role of women through their tangible achievements in the fields of education and Social, cultural, creative and other participations. Today, we are witnessing serious attempts to change those negative stereotypes that have inhabited the imagination of every one by trying to find integrated strategies**.**

Key words: Advertising ; Women ; Media

مقدمة

يقاس تطور المجتمعات ورقيها بدرجة التطور الثقافي والاجتماعي للمرأة، ومدى مساهمتها الفعالة في بنائه الحضاري، فالمجتمع الذي يصل إلى احترام المرأة ويؤمن بدورها في بنائه وتطوره يكون مجتمعا متوازنا ومتحضرا، وقد بلغ مرحلة من الوعي والنضج الحضاري، كما يكون قد فهم أسس التربية الانسانية الصحيحة التي تتحمل المرأة وزرها الأكبر ويكون هذا المجتمع قد تخلص من المخلفات والرواسب السلبية، التي أفرزتها التقاليد والأعراف التي تمس بكرامة المرأة وتحد من مساهمتها في البناء الوطني والمجتمعي. ولا شك أن عامل ظهور المرأة مع المنتجات الاستهلاكية والإشهارية أصبح له وقع السحر على نجاح وتصريف هذه الأخيرة، بشكل أثار نوعا من الجدل بين مختلف شرائح المجتمع المثقفة منها والأمية والفقيرة وحتى البورجوازية، إلى حد طرح بعضهم تساؤلات حول مدى قيمة المرأة التي أصبحت عملة سهلة من إفراط استعمالها، قد تفوقها أحيانا قيمة المنتوج التي تقوم بإشهاره. ويمكن الحديث عن الإعلان والمرأة الجزائرية في ظل البيئة العربية نظرا للنمطية السائدة، هذا ناهيك عن استيراد النماذج الإعلانية الغربية في الأصل، أي عولمة الرسائل الاشهارية ضمن سياق العولمة الإعلامية، وهذا في سبيل تحقيق الإعلانات لأهدافها، وبإتباع كافة الوسائل والأدوات دون أيّ اعتبارات، وعليه فالمرأة إحدى أدواتها وكذلك ضحاياها، والتي استخدمتها كأداة لجذب أعين المشاهدين باستخدام جمالها وأساليب الإغراء المتنوعة، وهو ما يُعدّ إجحافا بحق المرأة، وإهانة لكرامتها ووجودها.

وعليه تسعى هذه الورقة في توصيف القوالب والأنماط الإعلانية السائدة والجاهزة لوضع المرأة فيها، والبحث في الممارسات التي تثبت استغلالها المهين والقصور في اظهارها بصورتها الواقعية المتغيرة دوما وفق ما تتطلبه معطيات العصر، وكذا اختزال دورها العظيم في بناء مجتمعها، كما تقدم هذه الورقة مجموعة من الرؤى والحلول والآليات التي تساعد على الابتعاد عن استغلال المرأة في الإعلانات، خاصّة في

ظل تنامي دور الحركات والمنظمات، التي تبذل جهودا متواصلة في الدفاع عن حقوق المرأة في كل المجالات.

١. الإعلان وترسيخ الأنماط الاستهلاكية

٢.١. الإعلان: المفهوم والأهمية:

إنّ الإعلان هو فن التعريف ووسيلة اتصالية اقناعية موجهة إلى الجمهور بما يعلن عنه، وهو عملية اتصال تهدف إلى التأثير من بائع إلى مشتري، ويتم الاتصال من خلال وسائل الاتصال العامة، اضافة إلى أن الإعلان هو الوسيلة المستخدمة في تسليم الرسالة البيعية. (النور دفع الله أحمد، ٢٠٠٥، ص٢٣). ويستخدم الإعلان مجموعة من الوسائل الإعلانية الرئيسية كالصحف بنوعيها (الجرائد والمجلات)، والإذاعة بنوعيها (الراديو والتلفزيون)، السينما والملصقات وإعلانات الطرق واللافتات المضيئة والإعلانات في وسائل نقل الركاب والبريد المباشر. (أحمد عيساوي، ١٩٩٩، ص ٤٦)، ولذلك إن الإعلان لا يخرج في النهاية عن كونه أحد وسائل الإعلام لأنه يرتكز إلى إيصال معلومة أو رسالة إلى المتلقي، ويتفنن في هذا الأيام، بل يمكن القول أنّ وسائل الإعلام جميعا من مرئية ومسموعة هي في خدمة الإعلان، وقد تنشأ من أجله وعلى أحسن الأحوال تتسابق للحصول عليه. **(أحمد عيساوي، ٢٠٠٩، ص٢٣)**

ويسعى الإعلان إلى تحقيق العديد من الأهداف، من بينها المساعدة على تقديم سلع جديدة إلى أسواق مستهدفة محددة، وتثبيت سلع معينة في السوق أو تثبيت المزيج التسويقي للشركة، من خلال ابلاغ وإقناع المستهلكين المستهدفين أو الوسطاء بالمزايا والمنافع المتضمنة في ذلك الصنف. كما يسعى إلى فتح منافذ توزيعية وإبلاغ المستهلكين بأماكن بيع السلع والأصناف المعلن عنها وتوفير اتصال مستمر مع المستهلكين، حتى في حالة عدم توفر رجل البيع أو تمكين هذا الأخير من ابراز وتقديم اسم المؤسسة المعلنة ومزايا السلعة، ويحاول الإعلان أحداث أكثر من التعريف بالسلعة إلى محاولة تغيير ميول واتجاهات وسلوك المستهلكين المحتملين أو تكريس الولاء المستهلكين القائمين لأصناف معينة...الخ. (بشير عباس علاق، ١٩٩٨، ص ص ١٧٦، ١٧٧)

٢.٢. الإعلان في خدمة الثقافة الجماهرية:

ارتبطت الصورة الإشهارية بالمنظومة الرأسمالية ارتباطا وثيقا منذ القرن التاسع عشر، فازدهرت بعد ذلك في القرن العشرين وسنوات الألفية الثالثة، وذلك مع تطور وسائل البث والإشهار ورقيا ورقميا، كما اقترنت بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات، فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي بما فيه الوسائل السمعية والبصرية من راديو وتلفزيون وسينما ومسرح وقنوات فضائية وحواسيب، بالإضافة إلى وسائل أخرى كاللافتات الإشهارية والملصقات واللوحات الرقمية الإلكترونية.(سميرة سطوطاح، ٢٠١٤، ص١١) ويعد الإعلان أحد أشكال الاتصال الاجتماعي التي تعكس الثقافة ونسق القيم السائدة،كما يتم صياغة القيم الثقافية لتنعكس في أفكار الإعلان، حتى يسهّل على الجمهور التعرف عليها والتوحد معها. وهنا تجدر الاشارة إلى ما أكّده "ديفيد بوتر" حول أنّ الإعلان له قوة تزويد المستهلك بحاجات جديدة وتغيير القيم الاستهلاكية السائدة في المجتمع. (سامية عواج، ٢٠١٠، ص ٤٢٨) وذلك من خلال التركيز على مجموعة من المؤثرات والحجج التي تمس جوانب مهمة من المستهلك تدفعه إلى تبني سلوك الشراء.

ويستخدم الإشهار اللّغة والموسيقى والألوان والإيقاع والصورة المداعبة لخيال المتلقي والتأثير عليه لاقتناء المنتوج وترسيخ سلوكيات ما، وهكذا تتشكل الارسالية بتفاعل ما هو لغوي مع ما هو بصري، فتقدم نفسها على أنّها تمثيل وضعية إنسانية عادية يحق لكل فرد التماهي فيها وإدراكها وتحديد عمقها الاجتماعي. وغالبا ما يركز الإعلان ويلجأ إلى التفتيش على الممنوعات، ويحاول استخدامها كأوعية وأطر إعلانية مستخدما نزوع الإنسان لمعرفة المستور عادة، فيقدّم له ما يريد ترويجه والإغراء به على لوحة مثيرة للانتباه محركة للفضول داعية لمتابعة النظر، وبذلك يكون ضمن حضور المعلن عنه من خلال ربطه بغيره لتحقيق انطباعه وإقحامه في الذهن.(أحمد عيساوي، ١٩٩٩، ص٢٢) وإذا كان الإعلان هو "فن الإغراء" في أحد معانيه. (أحمد ابراهيم عبد العادي، ٢٠١٠، ص٦). ومن هنا كان اللّجوء إلى جسد المرأة وتقديمه كمحل للاستمتاع باسم الفن، ومحور للإعلان عن كل شيء حيث يباع جسدها باللباس والحذاء والشراب...الخ. (أحمد عيساوي، ١٩٩٩، ص٢٢) والمبدعين الإشهاريين يعتبرون المرأة ملهمتهم الأولى للترويج السلعي، فيستحضرونها في الصورة ويفرشون الورد في

طريقها، فهي الحلم الذي يسعون للوصول إليه، عن طريق صياغة تخيلية تبرز جسدها في كماله وجماله وغوايته الأسطورية فهم يريدون أن يوهموننا بأنهم يردون على التهميش والتشييء والاحتقار والعنف الذي تتعرض لهم المرأة، غير أنهم أوّل من انتهك كرامة المرأة.(مليك زعلان، ٢٠١١، ص ٢٨٨)

وتقول البروفيسورة " فيرست" في كتابها (المرأة كسلعة)، الذي يعدّ من أهم الكتب التي ناقشت صورة المرأة في الإعلام، إنّ الإعلانات تعكس بالأساس الأيديولوجية الرأسمالية ودور المرأة ضمنها، كما تسوق للقيم الأبوية، وأضافت أن الباحثين الأوائل في المجال كشفوا أنه في الإعلانات الأمريكية نادرا ما ظهرت المرأة كعاملة خارج المنزل، بل ظهرت غالبا مرتبطة بأعمال التنظيف، كما لم تظهر النساء كشخصيات مسؤولة أو نساء أعمال أو صاحبات مهن. ولم يسهم تغيّر الزمن كثيرا بتغيّر محتوى الإعلانات واختيارها لدور المرأة والرجل فيها، فبعد سنوات أجريت دراسات جديدة على نفس الوسائل الإعلامية، ولم يلاحظ تغير كبير على صورة المرأة النمطية فيها، التغييرات الخاصة يمكن تلخيصها بأن عدد النساء أصبح أكبر في الإعلانات، كما ارتفع المستوى الوظيفي الذي ظهرن فيه، إلاّ أن الإعلانات ظلّت تركز على المرأة كسلعة، وتستخدم "الجمال" الجسدي أداة لتسويق المنتجات وتتجاهل جميع صفات المرأة الأخرى ومكونات شخصيتها. (مي خلف، http://alkhaleejonline.net/articles)

٢. نماذج استخدام المرأة في الإعلانات:

إنّ الملاحظ للإعلانات يرى أنها انعكاس لثقافة العولمة التي حدثت في جميع المجالات، فنلاقي تشابها كبيرا بين صورة المرأة في الإعلانات العربية والأجنبية، فيما عدا بعض الجوانب التي تنافي ثقافتنا الإسلامية، في العديد من القوالب حيث لا تخرج عموما عنها وفيما يلي نذكرها:

- **نموذج المرأة التقليدية:** يتكرس الدور التقليدي للمرأة في كونها هي المسؤولة عن توفير الحاجيات الاستهلاكية الخاصة بالأسرة، مثل المواد الغذائية وأكثر وسيلة اعلامية تعج بها أمثلة لهذا النوع. ويظهر هذا النوع من الاعلان الدور التقليدي للمرأة كربة بيت تتمثل مسؤولياتها في اعداد الطعام وغسل الأواني والحرص على كل أمور البيت.

- **نموذج المرأة والجسد:** يربط المرأة بدلالات الجنس والإغراء، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة ازدياد كم الدعايات والإعلان لشركات كبيرة وصغيرة، لاستخدامها للمرأة كنموذج للجسد في وسائل إعلامنا بشكل لافت للنظر، وقد يكون هذا أحد نتائج العولمة الاقتصادية والثقافية، فقامت الشركات بالترويج لسلعها بدعايات وإعلانات شبيهة بتلك التي روج لها الغرب في بلداننا العربية وتحمل نفس الايحاءات.

- **نموذج المرأة كشيئ:** يربط في هذا النوع صورة المرأة بصورة المنتج أو الخدمة، أي تكون المرأة فيه مجرد شيء يتم تجريده من انسانيته، من خلال التركيز عليها كأنثى وحرمانها من أية سلطة يعتد بها، وهي بهذا تغدو كالسلعة التي يتم الترويج لها.

- **نموذج المرأة السصحية:** تقدم الإعلانات التجارية المقروءة والمرئية نموذج المرأة السطحية، التي لا هم لها إلا الموضة والأزياء ومواد التجميل وتفتقر للطاقات العقلية والفكرية المتطورة، التي تحول دون مشاركتها في الحياة العامة الجادة. (ويلسون براين كي، ٢٠٠٥، ص ص١١٩، ١٢٠).

وتحدث "أديب خضور" عن صورة المرأة في الإعلام العربي بأنها إما تظهر كامرأة جميلة ومغرية ومشتهاة أو زوجة بالمفهوم الخضوعي للأمومة او قابعة في منزلها وتبقى أساسا أنثى حتى عندما تخرج من منزلها إما بصورة ضعيفة عاطفية أو انفعالية. (مصطفى حجازي، ١٩٩٨، ص ١٥٤) وفي هذا السياق، أجريت دراسات عربية من أجل اكتشاف صورة المرأة في الإعلانات العربية، نذكر من بينها دراسة تحليلية لجريدة القدس للباحثة (دعاء جمال الدين، ٢٠٠٩) والتي جاءت ملائمة لتلك الصور التي تحدثنا عنها سابقا، حيث أنّ الصور التي تم استخدامها تعزز من مفهوم المرأة كسلعة، من خلال التركيز على جسد المرأة فكانت تستخدم كمنتج إلى جانب المنتوج المروّج لها. كما أثبتت الدراسة أن الصحيفة تداولت صورتين للمرأة، إما امرأة تقليدية بجانب أدوات الغسيل والمطبخ أو امرأة مستوردة بلباسها الجذاب، بعيدا عن واقع المرأة الفلسطينية السائد، فيتم استخدام الصورة بشكل "أداتي" فيتحول الإنسان (المرأة في الإعلان) إلى أداة يتم اختيارها بناء على هدف واحد وهو زيادة الأرباح، فمن خلال تقنيات الكمبيوتر مثل الصور ثلاثية الأبعاد، وبرامج "الفوتوشوب" أصبح من السهل أن

يخلق منتجو الصورة في الإعلان صورة امرأة غير موجودة أصلا.هذا الأمر الأخير يخلق لدى الفرد صورة عن المرأة الكاملة من ناحية الشكل والجمال، متناقضة مع الواقع، فيبدأ الفرد في رحلة البحث عن الكمال، التي تطابق صورة المرأة المزيفة في الإعلانات، ويصبح يرى كل ما أمامه ناقصا.

ومن السهل جدا للمتلقي في كل وسائل الإعلام المختلفة أن يلاحظ مدى الاعتماد على المرأة في الإعلانات التي تقدمها تلك الوسائل، وأن صورتها نالت قسطا وفيرا من الاستغلال، حتى على المنتجات التي لا تستخدمها أو التي لا تربطها بها أي علاقة مثل إعلان لأي أمر يخص الرجل، فالمرأة أصبحت جزء لا يتجزء من أي إعلان مهما كان نوع السلعة المعلن عليها، أو نوع الجمهور الموجه إليه، بالمقابل ظهور الرجل في الإعلان لا يكون بتلك الطريقة، بل يظهر حينما يتطلب وجوده وتكون مساحته تناسب دوره الحقيقي في المجتمع، وتلبي متطلبات صورته النموذجية، ولذلك فلقد عمل منتجو الرسائل الإشهارية بوضع صورة المرأة بعدة أساليب تعزز من الصورة النمطية للمرأة داخل مجتمعاتنا.

ويطغى نموذج المرأة التقليدية وكشيء على إعلانات وسائل الإعلام العربية عموما ومنها الجزائرية، فغالبا ما تقدم المرأة في المطبخ أو تقوم بالأعمال المنزلية أو بجانب المنتوجات التي لها علاقة بالمنزل فقط، ومثال ذلك كل اعلانات المواد الغذائية على مختلف القنوات الجزائرية وكذا مواد التنظيف المتنوعة، مع اظهار صورة المرأة الجزائرية في ذلك الدور التقليدي متجاهلين اندماج المرأة في المجتمع وتعاظم دورها في كل الميادين، وإبرازها أمام كل سلعة مهما كان نوعها لمجرد تقديم صورة أنثى في الاطار العام للإعلان.

وتحدث عالم الاجتماع الكبير" إيرفنغ غوفمان" حول أساليب ظهور المرأة في الإعلانات واعتمد في تحليله على مقارنة صورة المرأة بصورة الرجل فيها، بما يلي:

- الطول النسبي للنساء: إذ تظهر في الغالب أقصر بشكل مفتعل من الرجل، مما يعكس علاقة سلطوية بين الطرفين لصالح الرجل.

- اللمسة الأنثوية: وهو مقياس متعلق بإظهار المرأة كسلعة جنسية، الأمر الذي يظهر عن طريق تركيز الصورة على ملامح الشخصية الأنثوية في الإعلان، أكثر مما تفعل الإعلانات مع الشخصيات الذكورية.

- التدرج الوظيفي: وهو يدل المشاهد على الترتيب الاجتماعي الوظيفي في المجتمع، وعن العلاقة بين الجندر والحيز العام ومجالات العمل في المجتمع، وهنا نذكر أن الإعلانات غالبا ما تظهر الرجل في مكانة وظيفية أعلى من المرأة، مثل أن تظهر المرأة بدور الممرضة والرجل بدور الطبيب في الإعلان نفسه.

- العائلة: التي تعد الوحدة الاجتماعية الصغرى في مبنى المجتمع، ففي الإعلانات تنعكس طبيعة العلاقة النمطية بين أفراد العائلة، فوفقا لغوفمان، غالبا ما يكون الابن فيها قريبا من الأب والفتاة قريبة من الأم، والأب يقف إلى حد ما خارج مركز الصورة، مما يعطي انطباعا بأنه "يحميها". وعن طريق دراسة هذا العامل يمكننا ملاحظة التغييرات التي تمر بها مكانة العائلة كوحدة بناء أساسية في المجتمعات المختلفة على مر الزمن.

- الامتثال: وهو عامل البنية الاجتماعية؛ إذ يمكننا عن طريق تحليل الإعلان معرفة أي الشخصيات متعلقة بالأخرى، ومن هي الشخصية المسيطرة والآمرة مقابل الشخصيات المطيعة والممتثلة لها، ويظهر ذلك عن طريق تحليل طول الشخصيات، وضعيتها (واقفة أو جالسة)، النظرة...إلخ.

- الانسحاب: وهنا يقول إنّ النساء في الإعلانات، غالبا ما تظهر أثناء وجودها في وضع يتطلب منها التعامل مع موقف اجتماعي ونفسي ما، كما يظهر المرأة بأنّها مرتبكة تريد حل مشكلة ما ومن ثم تتحول بشكل تلقائي لشخصية متعلقة بالمحيط، أقل استقلالية وإرادة وقوّة، ومن الاستراتيجيات التي يتبعها صناع الإعلانات لإظهار ارتباط المرأة بغيرها وضعفها، هو إظهارها وهي تنتظر أو تولي ظهرها للكاميرا أو تضع يدها أو أصابعها على وجهها دليلا على الحيرة والتعلق. (مي خلف، http://alkhaleejonline.net/articles)

٣. صورة المرأة الجزائرية في الإعلانات:

تعتبر الإعلانات في عالمنا العربي وحتى الجزائري انعكاس للإعلانات الأجنبية بفضل العولمة التي أدخلت إلى مجتمعاتنا كل ماهو أجنبي. ولقد أحدثت مظاهر العولمة على الصعيد الاجتماعي والثقافي زيادة بعض أنماط القيم الثقافية والسلوكيات الاجتماعية الغربية، وقد أسهم التقدم في مجال الاعلام والاتصال والمعلومات في نشر هذه الأنماط بغض النظر عن مدى قبول أو رفض هذه القيم من قبل الأفراد والجماعات في المجتمعات غير الغربية.(نور علي سعد درويش، ٢٠١٦، ص ١٠) حيث تأثر الإعلام عموما والإعلان خاصة بموجة العولمة، وأصبح مجرد رسائل أجنبية بلغة عربية أو لهجة عربية تدخل إلى بيوتنا باسمها، غير أنّ هذا التشابه ليس تطابقا، فنجد أن المرأة الأوربية تنال قسطا أكبر من القوة والتمكن، فنجد قالب المرأة التقليدية لازال يطغى على اعلاناتنا العربية بقوة. وبالتالي فإنّ الحديث عن صور استغلال المرأة الجزائرية في الإعلانات يندرج ضمن البيئة الإعلانية العربية عموما.

ولقد أجريت العديد من الدراسات على صورة المرأة في الإعلانات العربية، ففي دراسة "إيمان جمعة" أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة دراسة بعنوان "صورة المرأة في الإعلانات التليفزيونية – دراسة مقارنة للفضائيات العربية والأجنبية"، ركزت خلالها على الصورة السلبية للمرأة التي تعتمد على الرجل في قراراتها، وهي الصورة التي تبرز المرأة دائماً بوصفها موضوعا للجنس، وجاء تطبيق هذه الصورة بالتحديد على أربع قنوات أجنبية، وفي فترة زمنية لا تتجاوز أربعين يوما، عرضت خلالها (١٣٥) إعلانا. وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعل أبرزها هو ذلك التماثل والتشابه بين صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية للقنوات العربية والأجنبية خاصة في نقاط محدّدة، منها: السن والمستوى الاقتصادي والملابس والأداء الحركي، فضلا عن تكوين الجسم ومستوى الجمال ولون البشرة، وهو ما يؤكد أحد انعكاسات العولمة، والتي تتضح في الاختراق الإعلاني الوافد من الدول الأوروبية لقنواتنا العربية، كما رصدت الاختلافات بين الجانبين العربي والأوروبي فيما يتعلق بصورة المرأة، منها المستويات التعليمية والاجتماعية، إضافة إلى الدور الوظيفي لها، ويأتي هذا الاختلاف في صالح المرأة الأجنبية، حيث لا تدعم إعلانات التلفزيونات العربية التغيير الاجتماعي الحاصل في مجتمعاتنا، والذي يصبّ في صالح المرأة.

وتؤكد الدراسة على أنّ المرأة دائما تبدو بوصفها سلعة جنسية، خاصة فيما يخص معايير الجاذبية الجسمانية، وهو نمط إعلاني متهافت وهزيل يؤدي إلى تأثيرات نفسية واجتماعية وسلبية على النساء والفتيات، لا سيما وأن هناك علاقة ارتباطية بين حجم التعرّض للإعلانات التلفزيونية الخاصة بالجمال، ومستوى عدم الرضا عن الذات لدى الفتيات، خاصة في حال مقارنة أنفسهن بموديلات الإعلانات، فضلا عن مستوى الشعور بالضيق والضعف والخوف من الوقوع ضحية للعنف. (أحمد الشاذلي، (http://alarab.co.uk/?id=76949

وتعزز الإعلانات العربية صورة المرأة التقليدية التي لا يهمّها سوى أمور المطبخ والتنظيف والتجميل، حيث تظهرها في صورة تلك المرأة التي لا حول ولا قوة لها إلا في تلك المجالات، وتعتبر هذه النقطة هي الأكثر بروزا في الإعلانات الجزائرية أيضا. وعن هذه الصورة أجرت (إيمان حسناوي، ٢٠١٨) دراسة تحليلة للإعلانات في قناة النهار الجزائرية وتوصلت إلى أنّ المرأة ظهرت بنسبة (٨٩.٦%) في الإعلانات السلعية، أي تلك التي تقدّم سلعة ما، بينما حصلت على نسبة (٣%) فقط في الإعلانات التوعوية أي تلك التي تحمل رسالة مجتمعية، وقد يكون الرجل هو الذي يستخدم في هذا النوع. بينما ظهرت متبرجة بنسبة(٨٦.٨%) ومتحجبة (١٣.١%)، أما حول الأماكن فلقد ظهرت بالبيت بنسبة (٥١.٢%) وفي مراكز الترفيه بنسبة (٢٠.٥%) بالمقابل ظهرت بأماكن العمل بنسبة (١٠.٢%) فقط. وأضافت الدراسة أنّ (٥١.٧%) من النساء هن شابات مقابل تناقص لبروز الفئات الأخرى، كما أظهرت أنّ (٥٦.٤%) من الإعلانات ظهرت فيها المرأة في شكل ربة بيت. وهو تعبير صارخ عن نموذج المرأة السلعة أو المرأة الماكثة بالبيت، وهذا يناقض الواقع احيانا فالماة لم تعد مجرد ربة بيت فلقد أثبتت تواجدها في شتى أماكن العمل في مجتمعنا الجزائري .

وفي دراسة جزائرية لـ (زكية غرابة،٢٠١٣) حول صورة المرأة في الإعلانات المقدمة في قناة الرسالة الفضائية ذات التوجه الديني لم تبتعد كثيرا عمّا هو متاح في بيئة الإعلانات العربية، فقط على مستوى حجاب المرأة غير أنها وضعتها في البيت في أغلب إعلاناتها، في ايحاء منها إلى أنه المكان المناسب للمرأة في دور الأم والزوجة والجدة التي

تتولى أمور البيت وأهله، متناسين أن التغير الذي حدث لأدوار المرأة في المجتمع الحالي فهي قد اندمجت في المجتمع كعاملة في كل المجالات فهي المهندسة والمعلمة والطبيبة.

غير أن لبس المرأة للحجاب في الإعلانات يعبر عن ثقافتنا الإسلامية، بعيدا عن القوالب الغربية الجاهزة ومستمد من خصوصياتنا الثقافية، إلا أنه لا يعني أن الإعلان لا يخلو من أي صور التنميط المعتادة. فغالبا ما ارتبطت المرأة المحجبة في الإعلانات بظهورها في الطبخ أو تنظف الحمام أو بالغسيل...الخ. وهنا تعزيز لتلك الصورة التي لطالما عهدناها في الإعلانات العربية. ولذلك لا نجد أن المرأة المحجبة تظهر في الإعلانات المتعلقة بالعطور أو مواد التجميل أو سلع أخرى، بل يستخدمون في هذا النوع من الإعلانات المرأة ذات مواصفات الجمال العالمية، وهو الأمر الذي يدل على أن المرأة المحجبة هي امرأة تقليدية ولا يمكنها أن تكون فعّالة خارج منزلها.

وتقدّم الإعلانات العربية عموما صورا متناقضة للمرأة فتارة تقدم تلك المرأة النموذج في محاولة منها لتصحيح صورتها، أو محاكاة واقعها الجديد وتارة أخرى يقدم تلك الصور النمطية التقليدية في تناقض صارخ بين الصورتين، فيظهر مشهد المرأة السلبي في التناقض الحاصل في بعض البرامج الإعلانية التلفزيونية، فبينما تبدو مقدمة البرامج وهي كاشفة عن جزء من جسدها يتوقف البرنامج لفقرة إعلانية تبرز من خلالها صورة متناقضة للمرأة خاصة في إعلانات المواد الغذائية (زيت المطبخ) أو المنظفات (صابون الغسيل)، حيث تبدو المرأة محتشمة جدا إن لم تكن محجبة. ويرجع هذا الأمر إلى أنهم يسعون إلى تسويق البرنامج والإعلان أو المنتج (السلعة) تحت أي غطاء. وبذلك فالإعلان يبرز صورة قريبة من المرأة المشاهدة (المستهدفة) بينما تبدو المذيعة هي الصورة التي تطمح نفس تلك المرأة في أن تكونها أو تحاول ذلك به، ويكون بذلك الهدف هو المحافظة أو كسب رضى المجتمع المحافظ، وهكذا يبدو الأمر وكأنه دمج غريب بين الواقع والفنتازيا. (فاتح تماضر، ٢٠٠٨، ص ٢٨٨). إن التعارض والتضاد الذي يلاحظ أحيانا في وسائل الإعلام المختلفة فيما يقدم عن المرأة، إنما يفرض أهمية التنسيق فيما تقدمه هذه الوسائل. ولا يعني التنسيق المطلوب مطالبه تلك الوسائل بالخروج بصورة نمطية لا تتغير عن المرأة، وإنما يضع أسلوبا خاصا يفرض علي تلك الوسائل إتباعه من خلال خطوط

عريضة، أو إتباع إستراتيجية هادفة تعمل علي الالتزام بالعمل علي تغيير صورة المرأة التي تقدم بشكل سلبي، كما تعمل علي ألا تقدّم الصورة ونقيضها؛ أي لا تقدم قيما إيجابية تعمل علي مساعدة المرأة علي القيام بأدوارها في بعض الوسائل، كما تقدّم صورا سلبية تهدم تلك القيم أو تسخر منها، أو تعرض عكسها في وسائل أخري...، فمثل ذلك التعارض من شأنه أن يذهب بكل جهود بناءة تعمل علي رفع شأن المرأة وتغيير مكانتها في المجتمع. (آسيا ياركندي، https://www.google.dz/url)

والإعلانات بهذا الشكل ستكون لها آثارا سلبية على المشاهد خاصة من المرأة التي تراها كمرآة عاكسة لواقعها ولما يجب أن تكون عليه فيجعلها ذلك تحس بالنقص وعدم تقدير الذات وفقدان الثقة، ففي دراسة لـ (grabe,ward,hyde، ٢٠٠٨) حول " دور وسائل الإعلام الإلكترونية في الاهتمام بجسد المرأة " والتي تبرز جسد المرأة كأحد صورها الإعلامية، تكون اضطرابات سلوكية وأخلاقية لدى النساء ذات العلاقة. حيث أنّ التعرض لوسائل الإعلام الإلكترونية وخاصّة مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من نسبة هذه الاضطرابات لدى عيّنة الدراسة، بمعدلات مرتفعة عن المعايير النفسية والسلوكية الطبيعية، وارتباط هذه الاضطرابات المتمثلة بمخاوف نفسية حول الوصول إلى الجسد المثالي من وجهة نظرهن. وتعتبر صورة المرأة في مواقع التواصل الاجتماعي هي انعكاس لصورة المرأة النمطية في المجتمعات، التي تتصف بالتقليدية، حيث أظهرت المرأة في أوضاع كثيرة كأم تربي أبنائها وتسهر على راحتهم أو كأم لشهيد أو أسير...الخ. (علاء حسين، ٢٠١٥، ص ٥٢)

كما أن مثل هذه المحتويات تكس العقلية الذكورية لمجتمعاتنا فالمتاجرة بالمرأة واستخدام صورتها بشكل متعدي على كرامتها هو تكريس لممارسات التميز في المجتمع التي لطالما اعتبرت المرأة كائنا ناقصا أمام الرجل وتم حرمانها من حقوقها واختصارها في أدوارها الكلاسيكية مثل الانجاب والأمومة وتنظيم أمور بيتها وأسرتها.

والملاحظ أنه في كثير من الممارسات الإعلانية في الدول العربية قد أدت إلى ظهور العديد من القضايا الشائكة واللاواعية وأثارت القلق من قبل الطبقة المثقفة في العالم العربي الاسلامي، خاصة بعد أن أكدت بعض الدراسات الإعلانية أن هذه الأخيرة تسرف

في استخدام أوتار المتعة والترف واستثارة الغرائز الجنسية والقيم المظهرية والتفاخر والمحاكاة محاولين توحيد النمط الأمريكي، حيث كثير من تلك الأمور هي متعارضة مع قيمنا الدينية والاجتماعية. (سامية عواج، ٢٠١٠، ص ٤٨٣) وتعتبر المرأة الركيزة الأساسية في الإعلانات العربية وبالتالي يتم استخدامها بما ينافي قيمنا وأخلاقنا الإسلامية. إن هذه الصورة خلقت لدى الرجل العربي أو الجزائري صورة ذهنية عن المرأة هي تلك التي كونها من خلال تعرّضه للإعلانات، فهو يرى بأنها المرأة المثالية من حيث الشكل، وهو ما يؤدي به إلى النظر بدونية إلى نساء مجتمعه مادام يعتمد على المقارنة أساسا.

إنّ ما تجود به اليوم نتائج الأبحاث العربية هو أن صورة المرأة عموما في الإعلام العربي إنما يتجسد من خلال خمسة جوانب، فالمشهد الإعلامي يكون مذكرا من حيث القرار إذ أن حظ المرأة في صنع القرار فيه ضئيل، ويكون مذكرا عددا إذ يفوق عدد الإعلاميين عدد الإعلاميات، وهو مشهد مذكر نشرا إذ أن الإعلاميات لا يكلفن عادة إلا بما هو ثانوي من الأعمال الصحفية، ويتحول المشهد مؤنثا مظهرا إذ تستغل فيه صورة الإعلامية والمرأة عامة لترويج المواد ويصبح مختلطا ثمنا عندما يدفع الإعلاميات والإعلاميون ضريبة مخاطر مهنة الإعلام(محمد شلبي، ٢٠٠٦، ص٢١). وعليه فمظهر المرأة يبق على رأس اهتمامات عالم وسائل الإعلام والذي عادة ما ينحصر في الإعلانات كأحد أهم أوجه ذلك النشاط.

كل ما سبق يحيل إلى أن المرأة اصبحت منتجا وسلعة على غرار باقي السلع من أجل تكريس النزعة الاستهلاكية في المجتمعات الحالية والتي تعتبر الرأسمالية أحد أهم أسسها وتشير نظرية فرانكفورت النقدية إلى أنّ وسائل الإعلام هي عبارة عن أعمال وضيعة أو تشويه للأعمال الراقية هدفها إلهاء الناس على البحث عن الحقيقة، فمن خلال التجارة العالمية والثقافة الجماهيرية ينجح الاحتكار الرأسمالي في تحقيق أهدافه حيث تكون السلعة هي الأساس.(كنزاي محمد، ٢٠١٤، ص١١٦) ويدخل العمل الإعلاني المستغل للمرأة في مجال حددته هذه الأخيرة (النظرية النقدية) ألا وهو "دمج الثقافة بالنظام الاجتماعي" حيث عن طريق دور وسائل الإعلام في عمليات التفكير للأفراد ومن ثم تحويلهم إلى عدم القدرة على نقد المجتمع الذي يعيشون فيه. (كنزاي محمد، ٢٠١٤،

ص ١١٤) فالمرأة أسيرة هذا العالم الذي تقدّمه وسائل الإعلام، فلم تعد هناك القدرة على تغيير الواقع لديها كما أنّ هذه المحتويات المتضمنة في الإعلانات لا تثير أي اعتراض لدى الأفراد سواء كمضمون منافي لمجتمعنا الجزائري أو كاستغلال للمرأة في حد ذاتها.

٤. آليات مكافحة استغلال المرأة في الاعلان:

١.٤. تسويق صورة المرأة النموذج:

إنه لمن البديهي أنه يجب التركيز على ابراز محاسن مهارات النساء الفكرية أو الادارية أو الحياتية، مثل قدرتهن على الصبر واحتمال الألم التي تفوق الرجال بخمسة أضعاف أو قدرتهن على معالجة القضايا والبت في الأمور المجتمعية على نحو شبكي متعدد، وبكفاءة عالية والتركيز على مهارات المرأة التنظيمية وقدرات المرأة العاطفية التربوية والتنشئية والتدريبية نحو الأجيال، والاستفادة من علم النساء وخبراتهن في الميادين المختلفة، بدءا من ادارة شؤون المنزل وإنجاب وتربية الأبناء، حتى أعظم القضايا الحياتية والاقتصادية والثقافية، بل حتى والسياسية التي ضربت نماذج لها نساء بلغن قمة العقل والرجاحة الفكرية والثبات والاتزان حين عزّز مجتمعهن من ابراز نقاط القوة الفكرية والروحية فيهن والاستفادة من مهاراتهن وقد ضربن بذلك أروع صور الرقي...، ولن تعلو مكانة المرأة كما نشهده في العالم من اضمحلال واستغلال كارثي، فقد باتت معدلات النساء المستغلات في العالم سواء من خلال تجارة الرقيق الأبيض أو الدعارة أو المخدرات أو تجارة الجنس والإعلانات الرخيصة مهولة وفي تزايد مستمر، ذلك لأن ما بات يعرف عن المرأة جراء هذه الصورة الإعلامية المقصودة، أنها كائن هش ضعيف دون عقل ولا تميز يستخدم كالسلعة للاستمتاع به، دونى أدنى احترام لعقله أو فكره أو روحه أو حتى آدميته. (عباس وجدان التيجاني، ٢٠١٤، ص١٤)

٢.٤. وسائل الإعلام:

إن القوّة التي تملكها وسائل الإعلام في غرس الصور الذهنية لموضوع أو موقف أو ظاهرة لا متناهية، من خلال آليات معينة تستطيع عبرها الوصول إلى أذهاننا بسلاسة. فهي تنقل الواقع وتبسطه كي يصبح مفهوما للعامة، إلاّ أن هذا التبسيط يتم من خلال عرض الأمور في قوالب وأنماط تجعل الصورة الذهنية لدينا محدودة في هذه

القوالب، حيث أنها تختزل الوقت والتجربة لفهم موقف ما. وعادة ما يقدم الإعلام الأمور بشكل قاطع (مع أو ضد، أبيض أو أسود) وهذا يحدث لتبسيط الأمور الواقعية التي قد تبلغ درجة عالية من التعقيد يصعب شرحها في الوقت المحدود المتاح، وبهذا الأسلوب تتكون الصور الذهنية للفرد حول بعض المسائل المحيطة به والتي بمرور الوقت يعممها ويصدقها ويتخيل أنها الواقع. وينطبق هذا الأمر على المرأة بشكل خاص، فالإعلام خلق توقعات حول واقعها قد لا يتسم بالصدق أو لا يتفق مع الواقع ولكنه يشكل ضغطا على المرأة، ومن ثم الرجل كي يتصرف بطريقة معينة وفقا لهذه الصورة، فمن خلال هذه الصورة الذهنية أصبح الناس يصدرون أحكاما لكل ما هو مخالف لهذه الصورة أو متفق معها، وبالتالي فإنّ الخروج عن هذه الأنماط أصبح يتطلب جهدا وتحديا أكبر.(سحر حجازي، ٢٠٠٦، ص ١٤).

ويتحدث "جابر عصفور" عن أن وسائل الإعلام لازالت يتكز فى برامجها وأعمالها الابداعية على الصورة المتخلفة والتقليدية للمرأة، ودعا إلى استبدال الصورة النمطية للمرأة وتجاوزها باستبدال السائد ثقافيا بالنماذج المتقدمة الواعدة، وذلك ضمن استراتيجية إعلامية شاملة تعمل على دفعها المجتمعات العربية إلى أقصى درجات التقدم، كما تعمل على إلحاق إعلامنا بالإعلام المتطور فى العالم كله. وأضاف، أنه لا شك أنّ لأجهزة الإعلام المختلفة تأثيرا كبيرا فى تشكيل الوعى المجتمعى، بل هي فى الواقع أقوى العوامل الفاعلة في هذا التشكيل. ودورها يأتى موازيا للدور الذى تقوم بها أجهزة التعليم وأجهزة الثقافة وغيرها من الأجهزة التى تتولى صياغة الوعي المعرفى للمجتمع، جنبا إلى جنب مع صياغة أعراف المجتمع وعاداتها وقيمها السلوكية، التى تحدد المقبول أو المرفوض المستحسن أو المكروه من أنماط السلوك الاجتماعى فى دائرة الأخلاق والقيم الجمالية على السواء.

(جابر عصفور، http://islammemo.cc/print.aspx?id=1979)

٣.٤. فرض الرقابة:

إنّ الحل من وجهة نظر الخبراء ليس بفرض مزيد من الرقابة على المادة الإعلانية، وإنما بأن تكون الإبداعات التي تخصّ العمل الإعلاني ذات مستوى راق، ذلك

بأن تخاطب ضمير وعقل المشاهد وليس غرائزه، وبانتقاء الألفاظ التي تلائم البيوت العربية ذات الطابع الشرقي، وبأن يتم اتنقية اللغة من سوقية العبارات الدخيلة والغريبة التي اقتحمتنا تحت دعاوى تسويق المنتج.

كما يجب على شركات الإعلان المتخصصة في مجتمعاتنا مراعاة اجراء دراسات حقيقية لواقع المجتمعات العربية الإسلامية وعدم تطبيق الإعلانات التجارية التي نجحت في الغرب، وعدم تطبيقها على مجتمعاتنا تحت شعار العولمة، وكذا مراعاة الدور الحقيقي الذي تقوم به المرأة في المجتمعات وعدم اغفاله في الإعلانات فالمرأة ذات قرار ومهنة. وفي حالة ظهورها في الإعلان فلا يجب أن تظهر مصحوبة بأي ايحاءات جنسية حركية أو لفظية.(النور أحمد، ٢٠٠٥، ص ٢٠٨).

٤.٤. الابتعاد عن القوالب الغربية:

يرى كثير من الأخلاقيين وقادة الرأي في المجتمعات الغربية أنّ الإعلان المنحل من القيم النبيلة والممتلئ بالصور العارية والفاضحة والأصوات الصاخبة المثيرة، وغيرها من أشكال التردي القيمي، وجه من وجوه الاستغلال البشع للإنسان، هدفه العبث بالمشاعر والغرائز وهبوط شنيع بمستويات الذكاء والكرامة الإنسانية. (أحمد عيساوي، ١٩٩٩، ص ٥٣). واستغلال المرأة في تلك الإعلانات يعتبر جريمة في حقها وكيانها وكرامتها. وتوصي الباحثة "إيمان جمعة" في دراستها حول صورة المرأة العربية في الإعلانات بمجموعة من التوصيات، من أهمها ضرورة إعادة النظر في فكرة أن الإعلان هو مرآة المجتمع وانعكاس لثقافته، وكذلك ضرورة الانتباه إلى هيمنة شركات الإعلان الأميركية على التسويق العالمي، وهو ما يعطيها القدرة على توجيه الأذواق العامة حسب أهدافها هي، ومن تلك الأهداف توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والمشرب ترويجا لمنتجاتها، وبالتالي دعما لاقتصادها، والخطر يكمن في استجابة بعض دول العالم النامي ومنها الدول العربية بالطبع، وهو ما يجعلنا نصف الفضائيات والإعلام العربي بأنهما من أهم أدوات ثقافة العولمة التي تصنع الذوق الاستهلاكي، وتحدّد مسارا خاصا ورؤية خاصة للإنسان والمجتمع. (أحمد الشاذلي، http://alarab.co.uk/?id=76949). كما أنّ الإعلان الذي يحمل فكرة قوّية لا يحتاج إلى

صورة امرأة وتوظيف جسدها لأجل الترويج لسلعة أو منتوج معين، وانمّا يجب أن يكون التركيز على فكرة الإعلان، وعلى تقنيات أخرى كمساحة الإعلان، والألوان حيث تعتبر المفارقة في الألوان من الأمور المهمة اضافة إلى العديد من عناصر الابراز.

٥.٤. توعية المرأة وتقويتها:

إن مسألة استغلال المرأة في أي مجال بما في ذلك المجال الإعلاني، إنما ترجع أسبابه للتكوين النفسي للمرأة في حد ذاتها، فالتغيير يبدأ من داخلها أي من تغييرها لقناعاتها وأفكارها التي تبقيها أسيرة للاستغلال فيجب أن تؤمن بقوتها وباستقلاليتها وبأنها صاحبة القرار في نفسها. ولقد حدّد (محمد بدوي) أسباب بروز المرأة بهذا الشكل في الإعلان والتي تتعلق بها وتدور عموما حول سهولة اقناع المرأة بالقيام بأدوار معينة لأنها أكثر مرونة من الرجل، كما أنّها لا ترفض الآخرين رفضا قاطعا، فالمرأة ضعيفة النفس تقع تحت سلطة الرجل –غالبا-، اضافة إلى سعي بعضهن، خاصة المتعطشات للنجومية والشهرة، وهو ما يدفع بها إلى الظهور بصورة مبتذلة في الإعلانات، إلى جانب قلّة فرص العمل أمامها الأمر الذي يحدّ من مجال اختيارها لأعمال أخرى والذي يؤدي بهن إلى الخضوع في العمل الإعلاني الذي يرتكز أساسا في ابراز مفاتنها.(سارة جابري، عبد الغني بوزيان، ٢٠١٨، ٣٣٥)، وعليه ففي مجتمعاتنا العربية لا زالت المرأة تحمل أفكارا وثقافة وُرثت لها والتي تجعلها أقل قيمة من الرجل من الصعب التخلي عنها رغم ما وصلت إليه من تعليم وتحسين لظروفها وكرامتها. وبالتالي، محاربة هذا الاستغلال الإعلاني يقع على كاهل المرأة أولا، فيجب ألاّ تسمح باستغلالها وأن تقف حائلا أمام المستغلين، وأن تعطي النموذج الذي تريد أن تسوقه عن نفسها، وتتخلى عن سيكولوجية الشخص المقهور والضعيف وبالتالي فالقضية قضية كفاح للمرأة.

خاتمة:

تلعب وسائل الإعلام الدور الأبرز في غرس الصور الذهنية حول القضايا والأحداث والمواضيع المختلفة، والاستغلال الإعلاني للمرأة مكن من غرس صور ذهنية سلبية أدت إلى إحداث شرخ لدى الأفراد بين الواقع وبين ماهو مقدّم في وسائل الإعلام. ولتغيير مثل هذه الممارسات وجب اتحاد المؤسسات والأشخاص على مستوى الفكر

والاستراتيجية، من أجل تغيير مثل هذه الممارسات والحد من آثارها المدمرة، خاصة وأنّ العولمة قد نالت من محتويات الإعلام العربي عموما، وجعلت منه نسخة طبق الأصل عن ما تقدّمه تلك المجتمعات التي لا تمت بصلة لثقافتنا الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعمد الإعلانات المحلية على تسويق صورة المرأة على شكل كائن ضعيف وتابع دائما بعيدا عن واقعها، الذي لم يعد كذلك، بل اكتسحت جل قطاعات العمل واحتلت الريادة في الكثير من المستويات.

قائمة المراجع:

١. إيمان حسناوي (٢٠١٨): **صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية المقدّمة في قناة النهار-دراسة تحليلية-**، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات، المجلد١، العدد٣، ٦١-٧٦.

٢. براين كي ويلسون (٢٠٠٥): **خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام**، ترجمة: محمد الواكد، دمشق.

٣. تماضر فاتح (٢٠٠٨): **المرأة العربية والإعلام**، ورقة مقدمة إلى ملتقى دور المرأة العربية في التنمية المستدامة والمجتمعية، القاهرة.

٤. حجازي سحر (٢٠٠٦): **صورة المرأة في الإعلام ماهي وكيف تكون؟**، سلسلة مركز دراسات الأسرة ٣، القاهرة.

٥. حجازي مصطفى (١٩٩٨)، **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية** في المركز الثقافي العربي، القاهرة.

٦. حسين علاء عبد دخيل (٢٠١٥): **شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط.

٧. درويش نور علي سعد (٢٠١٦): **قيم وخصائص مدمني الإنترنيت**، دار الوفاء، الاسكندرية.

٨. دعاد جمال (٢٠٠٩): **تسليع المرأة في الإعلان التجاري المطبوع على المتلقي**، رسالة ماجستير، كلية الاداب، دائرة الاعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين.

٩. دفع الله النور أحمد (٢٠٠٥): **الإعلان**، الأسس والمبادئ، دار الكتاب الجامعي.

١٠. زعلان مليك (٢٠١١): **المرأة في الخطاب الإشهاري بين الصورة واللغة**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار.

١١. سارة جابري، بوزيان عبد الغني (٢٠١٨): **الأبعاد الدلالية للإعلانات التلفزيونية، قراءة تحليلية في تجليات صورة المرأة في الإعلانات التجارية**، مجلّة العلوم الإنسانية-جامعة أم البواقي، العدد ٩.

١٢. سامية عواج (٢٠١٠): **التغير القيم يفي المجتمع من خلال الإعلانات التلفوزيونية "قناة mbc" نموذجا**، مجلة المعيار، المجلد ١٢ العدد ٢٣، ٤٧٩-٥١٢.

١٣. سطوطاح سميرة (٢٠١٤): **الصورة النمطية للمرأة في الاشهار التلفزيوني**: تغييب للعقل وسيطرة الجسد، مجلة التراث، الجلفة، العدد ١٥.

١٤. العلاق بشير عباس، ربابعة علي محمد (١٩٩٨): **الترويج والإعلان**: أسس، نظريات، تطبيقات، دار اليازوري العلمية، عمان.

١٥. عباس وجدان التجاني (٢٠١٤): **الإعلام وصورة المرأة**، مجلة الأمن والحياة، اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المجلد ٣٣، العدد ٣٨٥.

١٦. عبد العادي أحمد ابراهيم (٢٠١٠): **ادارة الحملات الإعلانية**، القاهرة،(د،د،ن).

١٧. عيساوي أحمد (١٩٩٩): **الإعلان من منظور إسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

١٨. محمد شلبي(٢٠٠٦): **المرأة العربية والإعلام**، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث" كوثر"، عمان.

١٩. غرابة زكية (2013): **صورة المرأة في الإعلانات المقدمة في قناة الرسالة الفضائية (دراسة تحليلية)**، مجلة المعيار، المجلد ٢٧، العدد ٣.

٢٠. كنزاي محمد (٢٠١٤): **براديغم مدرسة فراكفورت على المحك: منظور اتصالي**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد ٩، ١٠٢- ١٢١.

٢١. الشاذلي أحمد: **الإعلان يبرز المرأة بوصفها سلعة جنسية**، متاح على http://alarab.co.uk/?id=76949

٢٢. عصفور جابر: **صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام العربية**، متاح على: http://islammemo.cc/print.aspx?id=1979، تاريخ الزيارة: ٢٠١٨/٠١/٠٢.

٢٣. كندي آسيا يار: **دور الوسائل الإعلامية والثقافية في ابراز عمل المرأة**، متاح على:
https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwif8NDt6MvYAhXDwBQKHTIA&url، تاريخ الزيارة: ٠٩/ ٠١/ ٢٠١٨.

٢٤. خلف مي: **تنميط صورة المرأة في الإعلان ينعكس سلبا على دورها في المجتمع**، متاح على:
http://alkhaleejonline.net/articles/1462802322441500600/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%B7-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%81

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 01 / العـدد: 01 (2019)، ص ص 145- 161

مهددات الأمن الاجتماعي في ظل أدوات الإعلام الرقمي

Threats to social security under digital media tools

أ/ رجاء زهاني[1] أ/ ليديا إيناس بوبكر[2] د/ إسماعيل بن دبيلي [3]
[1] جامعة بسكرة، الجزائر
٢ جامعة باتنة١، الجزائر
٣ جامعة بجاية، الجزائر

مستخلص البحث:

لقد أصبح **الإعلام الرقمي** يهدد البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات ونفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيرا الخدمات العمومية وتكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية. بالإضافة إلى ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء).الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويأتي هذا البحث لمعرفة فحوى المادة التي تبثها والتحقق من تأثيراتها **والتركيز على أهم مهدداتها الأمنية**، وحقيقة من يقف خلفها، وتحديد الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال ما يبثه.

الكلمات المفتاحية: الأمن الاجتماعي؛ الإعلام الرقمي ؛ المهددات .

Abstract:

Digital media has become a threat to political construction within the developed countries that are witnessing the inflated potential and influence of private institutions, which considerate public services and equal economic, political and cultural opportunities. In addition to the increase in the gap between developed and underdeveloped countries in this field (both technologies, programs and use), which has exacerbated the phenomenon of commodification and material benefit and its psychological, social and economic effects.
This research comes to know the content of the material it broadcasts, to verify its effects and focus on its most important security threats, the reality of those behind it, and to determine the goals that it wants to reach through what it broadcasts.

Key words: social security ; digital media ; threats.

مقدمة

الأمن عموماً– والاجتماعي منه خصوصاً- هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الجماعية المشتركة، وهو مطلب أساسي ملح يتطلع إليه الفرد منذ بدء الخليقة، وفي أي مرحلة من مراحل حياته، ويتطلب من الدول والحكومات والأنظمة، العديد من الجهود المميزة لتحقيقه سواء على مستوى الأسرة أو القرية أو المدينة أو الدولة، أو المستوى الدولي؛ لأنه ركيزة أساسية لاستقرار الحياة البشرية.

كما يعتبر الأمن قاعدة من القواعد العامة لمقاصد التشريع، إذ أن القواعد العامة الشرعية لا تكون كذلك إلا إذا اندرج تحتها جزئيات كثيرة تضبطها وترتبط هذه الجزئيات بها.

لكن ومع التطورات الكبيرة التي حدثت للثورة الرقمية في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، والتي أصبحت واقعا ملموسا أشياء كانت في وقت ما ضربا من الخيال فإنه يتوقع لهذا التطور أن يتعاظم بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين، وبالتالي فإن هناك تأثيرات ومخاطر كبيرة متوقعة على بنية المجتمع.وتعد الجوانب الأمنية الاجتماعية من أهم الجوانب التي بدت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها.فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها ولكن الأكيد أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي.

وهذه الثورة التقنية لن تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية الرقابة والتحكم بالمعلومات ولكنها أذنت أيضا بثورة من نوع آخر ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والتسلط والاستبداد.

وانطلاقا من هذه الحقائق التي يفرضها علينا الإعلام الرقمي ودوره في صنع وإحداث التغيير في جميع المجالات تأتي هذه الورقة البحثية لمعرفة فحوى المادة التي تبثها والتحقق من تأثيراتها **والتركيز على أهم مهدداتها الأمنية**، وحقيقة من يقف خلفها، وتحديد الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال ما يبثه.

١.تحديد المفاهيم

١.١ مفهوم الأمن الاجتماعي

أ.تعريف الأمن لغة

الأمن من آمن يأمن أمناً؛ فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن الموضع الأمن(ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١، ص١٦٣).

ب. تعريف الأمن اصطلاحاً

عرَّف الجرجاني الأمن بأنه:"عدم توقع مكروه في الزمان الآتي (الجرجاني ١٩٨٨، ص٣٧).

ج.تعريف الأمن الاجتماعي

لم تتفق الدراسات على تعريف بصياغة محددة لمفهوم الأمن الاجتماعي، وهو حال معظم التعريفات والمصطلحات الاجتماعية التي لا تخضع للنمذجة إلا أن القصور الوارد في العديد من التعريفات قد يتمثل في عدم شمول المفهوم لجميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد.

فهناك من ينطلق في تعريفه للأمن الاجتماعي من جانب نفسي، فيرى بأن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن شعور أو حالة طبيعية تسود أفراد المجتمع فهو: " إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار، لانعدام الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئه العليا(فهد، ٢٠٠٤، ص ٦٢).

ومن ذلك أيضاً أن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن: " حالة تنطلق من الشعور بالانتماء وتستند إلى الاستقرار وتستمد مقوماتها من النظام بمعنى أن تلك الحالة تفترض وجود بناء تنظيمي أو تنظيم جماعي اتفاقي يشعر الأفراد بالانتماء إليه، ويتسم بالثبات والاستقرار والدوام، ويحدد مواقع أعضاء التنظيم وحقوقهم وواجباتهم بما يساعد على توقيع سلوكيات أعضاء التنظيم في الحالات التفاعلية(المراياتي، ١٩٩٧، ص١١).

وهكذا يظهر **الأمن الاجتماعي** كمفهوم تجريدي ينحصر في انتفاء الظواهر السلبية المهددة له، كما يفعل جانب المساهمة البناءة أو المسؤولية الثقافية والاقتصادية والصحية والسياسية والجنائية التي يجب أن تلتزم بها الحكومات لتحقيق الرعاية والأمن والأمان والرفاهية لرعاياها.

ومن الباحثين من انتهج النظرة التكاملية في تعريفه للأمن الاجتماعي ومنهم مصطفى العوجي، الذي يرى بأن " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما سبق تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف

عن العمل، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف(مصطفى العوجي، ١٩٨٣، ص٧١).

٢.١.مفهوم الإعلام الرقمي

يعرفه الدكتور فيصل أبو عيشة: على أنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطور محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا وشبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية.غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون والإعلام الالكتروني هو الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي.

يعتبر أداة من الأدوات الإلكترونية الجديدة التي تعمد على عالم الأرقام والذي يعد خلاصة الثورات الثلاث التي مر بها العالم وهي ثورة المعلومات وثورة الاتصال وثورة الحاسبات الالكترونية الذي وضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد وبذلك فالإعلام الرقمي يمثل النقطة الفاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة والوسائل الالكترونية.

يقوم الإعلام الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل عناصر جرافيكية كالصوت و النصوص والصور الفتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى.

وبذلك يكون الإعلام الرقمي "الالكتروني" أشبه بولادة توأمين (الالكتروني الرقمي) في رحم واحد هو الثورة التكنولوجية(الرحباني ٢٠١٢، ص ص ٣٩-٤٠.)

من وسائل الإعلام الرقمي(media-ar.com/ php.2019/www.new **)**

- ✓ المحطات التلفزيونية التفاعلية.
- ✓ الكابل الرقمي.
- ✓ الصحافة الإلكترونية.

- ✓ منتديات الحوار والمدونات.
- ✓ المواقع الشخصية.
- ✓ المؤسسات التجارية.
- ✓ مواقع الشبكات الاجتماعية.
- ✓ مقاطع الفيديو.
- ✓ الإذاعات الرقمية.
- ✓ شبكات المجتمع الافتراضية والمجموعات البريدية.

بالإضافة إلى الهواتف النقالة التي تنقل الإذاعات الرقمية والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت والموسيقى ومقاطع الفيديو والمتاجرة بالأسهم والأحوال الجوية وحركة الطيران والخرائط الرقمية ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

٢.مهددات الأمن الاجتماعي في ظل أدوات الإعلام الرقمي

١.٢ مهددات متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف

بعد أن كان أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم المادية ويبحثون عمن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحالات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقلة جداوه في نفس الوقت، مع ظهور الانترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين في كل مكان.

كل ذلك شجع التنظيمات الضالة إلى نقل عملياتهم إلى العوالم الافتراضية، وما أكد ذلك تصريح الرجل الأول في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، حين أشار قبل سنوات بان الحرب إعلامية، ليقينه أن المواجهات الميدانية خاسرة بالنسبة لتلك التنظيمات وأوردت بحياة كثير من نخبة أعضائها ومنهم متخصصين في مجالات تقنية.

وبالطبع فقبل ذلك كان للقاعدة حضورا قويا على صفحات الإنترنت حيث أن احد أقدم النوافذ الإعلامية الخاصة بتلك التنظيمات كان قد تم تدشينه سنة ١٩٩٩ تحت مسمى شبكة عزف الرصاص، كواحد ضمن عدة مواقع لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، واستمر يحتضن أعضاء ومتعاطفين ومروجين لتلك الأفكار حتى تم القضاء عليه عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى شبكات ومنتديات أخرى (شبكة أبو البخاري الإسلامية)، (منتديات المأسدة الجهادية)، (منتدى الصافنات)، هذه تقريبا نماذج لجيل الأول من إعلام الفئات الضالة(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٤).

بالنسبة للجيل الثاني فقد جاء كبديل لتلك المواقع والمنتديات التي تم تدميرها ومن ذلك: (شبكة الإخلاص الإسلامية)، (شبكة الحسبة الإسلامية)، (منتديات الفردوس الجهادية)، (منتدى مداد السيوف)، شبكة المهاجرون الإسلامية).وغيرها كثير من المنتديات وجمعيها تم تدميرها قبل ٢٠٠٧.

تلا تلك المنتديات مجموعة أخرى وهو الجيل الحالي تقريبا أو الجيل الثالث، الذي ما يزال يصارع البقاء رغم أن بعضه قد تم القضاء عليه مثل: (شبكة الفلوجة الإسلامية)، (شبكة شموخ الإسلام)، (شبكة مداد السيوف) وغيرها كثير من المواقع التي تم تدميرها بالإضافة إلى مواقع ما زالت تصارع من اجل البقاء مثل (شبكة حنين)، (منبر التوحيد والجهاد)، (شبكة التحدي الإسلامية).

وبالطبع فجيل المرحلة الحالية من أعضاء التنظيمات الضالة لم يتوقفوا على تلك المنتديات المتطرفة التي أصابت أصحابها بنوع من اليأس حيث ما أن يتم تأسيس منتدى ويشتهر بين المنتمين لتلك الفئات إلا ويتم اختراقه وتدميره والشواهد كثيرة جدا، ولذلك فقد لجأ أرباب التنظيمات الضالة إلى بث رسائلهم من خلال الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، والتوتير، واليوتيوب) بالإضافة إلى الوسائل الأخرى كغرف الدردشة، والمجموعات البريدية.وقد رصدت عشرات الصفحات على تلك الشبكات الاجتماعية تقوم بنشر موادهم المختلفة.وهي أفضل وأكثر جدوى من المنتديات والمواقع(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٤).

ومن بين بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث و الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء، أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وفصل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بلذات ونزوات الرجال، أيضا نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

بالإضافة إلى ذلك، نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار. لفرض الهيمنة السياسية، والنماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعب بشكل مشوه وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية السلوكية السائدة في الغرب.ومن أهم الأفكار المتعمدة التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم تقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري. كما التشكيك بإمكانية إحداث نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام العربية ومصداقيتها(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تصور الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة المبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة فتتحول بذلك البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام وتخرج المجرمين بدلا من لعب دور مغاير تماما(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

٢.٢ أثار متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة

يجب أن لا نغفل خطورة الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك على الأمن المجتمعي، وما حصل من قلاقل واضطرابات في بعض البلدان العربية كانت تلك الشبكات هي من أشعل فتيلة وأجج الشباب، ولا يمكن لأحد أن يجزم بأن ما حدث

كان بتدبير ودعم مباشرين من قوى خارجية، ولكن الأكيد أن تلك الشبكات وتحديدا الفيس بوك يتلقى دعما ماليا من أجهزة استخباراتية من اجل الاستفادة من قواعد البيانات الموجودة لديهم، وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي المواقع دعما ماليا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحديدا، من اجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشتركين الشباب من مختلف دول العالم والاستفادة منها لأغراض استخباراتية، كما أكد بعضهم على أن اتفاقية التسجيل في الموقع كانت تشير سابقا إلى إمكانية تقصي معلومات عن المشتركين وإتاحة بياناتهم لطرف ثالث وربما يقصد به جهة أخرى لها أغراض غير مصرح بها(السيابي: ٢٠٠٩).

أما ما أوردته وكالة "إنترافاكس"، فهو إن صدق يعد دليلا قاطعا لا مراء فيه على أن تلك الشبكات الاجتماعية مسلطة على الشعوب لخدمة أهداف استخباراتية خاصة بدول غربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نقلت تلك الوكالة عن رئيس أكاديمية العلوم العسكرية الروسية الجنرال محمود غاريف قوله: "إن الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الآونة الأخيرة.يقصد المظاهرات التي حدثت في تونس، مصر، ليبيا، مطلع عام ٢٠١١، ناتجة عن تجريب الغرب لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التجريبية، وقد تم إنشاء مئات الآلاف من الصفحات في تلك البلدان على مدى سنتين، حيث تم تجريبها في البداية في بث دعوات للقيام بأعمال غير منافية للقانون، حين لوحظ فاعليتها، جرى في اللحظة المناسبة عبر الشبكات كافة توجيه أمر بالقيام بمظاهرات(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٥).

وكانت هناك خطط دقيقة بخصوص ما يجب فعله وفي أي مكان وفي أية أحياء وميادين، وإلى أين يجب التحرك، كل ذلك كان بدعم كامل من وكالة الأمن القومي الأمريكية التي جندت.بحسب قول غارييف.ما يربو على ١٦ ألف موظف لمراقبة تلك الشبكات الالكترونية في كل أنحا ء العالم، وفي الوقت نفسه هددت البلدان المستهدفة بأن أية محاولة للحيلولة دون هذه الأعمال، يعلن على الفوز بأنها انتهاك لحرية التعبير وحقوق الإنسان وتفرض مختلف العقوبات(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

وفي تقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية أشار إلى ما قاله: جيرالد نيرو الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب مخاطر الانترنت: إن هذه الشبكة الفيس بوك يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصا المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أمريكا الجنوبية.ويشير التقرير إلى أن الشباب العربي كثيرا ما يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدرا لا باس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي(عمارة: ٢٠٠٨).

وهذا يمكن جهات أجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حراكات فكرية يمكنهم توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم، خاصة وأن بعضا أو كثيرا من مستخدمي الإنترنت ليس بالضرورة أنهم معرفون بشكل مباشر، واذكر بأن خالد سعيد الذي كان يحرك الشباب المصري ويوجههم للتجمهر والتظاهر لم يكن احد يعرفه، ولكنه حظي بقبول شعبي بين الشباب ومستخدمي الفيس بوك تحديدا بسبب أسلوبه وطريقة طرحه، ولن يكون توظيف شخص لديه القدرة على استقطاب الشباب صعبا على جهات متخصصة كالاستخبارات العامية أي كانت(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

وبعد أقل من أربعة أشهر من نشر ذلك التقرير، نشرت مجلة لوما غازين ديسراييل الفرنسية ملفا واسعا عن هذا الموقع جمعته.بحسب قولها.عبر مصادر إسرائيلية وصفتها المجلة بالموثوقة، أكدت خلاله بان موقع استخباراتي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوي، ورغم أن أولئك الأشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة، وأحيانا تافهة أيضا ولا قيمة لها.وقد أفزع الكشف عن هذه المعلومات الحكومة الإسرائيلية، حيث اتهم السفير الاسرائلي في باريس المجلة اليهودية بأنها كشفت أسرارا لا يحق لها كشفها للعدو(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

٣.٢ مهددات متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية

هناك من يتساهل مع الدور الذي يمارسه الإعلام الجديد في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جدا وصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى المجالس والأحياء وحتى المدارس حيث يشترك الأطفال في جدالات حول القبيلة وأفعالها وأمجادها، وبالطبع كل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة وخاصة البالتوك، وما يسمع يدمى له الجبين، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني.

وتشير بعض الإحصاءات إلى وجود أكثر من ثلاثة آلاف موقع ومنتدى خاصة بالقبائل، بل ويفاخر بعض المنتمين لتلك القبائل بكثرة المواقع التي تحكي عن قبيلتهم وتنافح عنها وتتغني بأمجادها وتروج لشيوخها، بل إن بعض القبائل قد وصل عدد المواقع الخاصة بها إلى أكثر من ثلاثمائة موقع(صحيفة عكاظ ٢٠٠٩).

وبسبب تفشي تلك النعرات وتسجيل العديد من الحوادث الجنائية المترتبة عليها صدرت تحذيرات عديدة من معظم أمراء المناطق إلى أبناء المنطقة حذروهم من خطورة تلك النعرات، كما وجه أمير منطقة جازان بتشكيل لجنة متخصصة في الشؤون القبلية وما يثير النعرات عبر المواقع الالكترونية، تضم في عضويتها ممثلين من إدارة التربية والتعليم والشؤون الأمنية والإمارة والجهات القضائية، لنظر في ما ينشر الكترونيا.كما صدرت تحذيرات من مجموعة ممن أعضاء مجلس الشورى مما تبثه تلك المواقع من مواد تحض على العصبية القبلية.

هذا ويشدد الدكتور عبد الرحمان العسيري، على أن النعرات الطائفية أشد خطرا على وحدة الوطن من الإرهاب، ويعزو ذلك إلى أن الإرهاب ينحصر في فئة يمكن تحديدها والقضاء عليها، لكن العصبية القبلية سرطان ينتشر بسرعة في جسد الوحدة الوطنية للمملكة، بدعم وتأييد من أطياف المجتمع المتعددة.ويحدد معاول هدم الوحدة الوطنية في عدة أمور على رأسها القنوات الفضائية الشعبية، المنتديات القبلية، الألعاب الرقمية والذهنية، معرّفات البلوتوث.

وقد نشر أحد المنتديات لقاءا مع أحد العاملين في إحدى القنوات الشعبية، حيث أشار إلى أن القناة تتعمد إثارة النعرات القبيلة بغرض الكسب المادي، ويشير إلى أن القناة التي كان يعمل بها كانت إيراداتها المالية من الرسائل النصية فقط تصل إلى ثلاثمائة ألف ريال، ومعظم تلك الرسائل كانت متعلق بإثارة النعرات وسب وشتم القبائل الأخرى.

وتتخذ حكومة المملكة العربية السعودية إجراءات مشددة بحق من يستخدم الإعلام بشكل عام بغرض الإساءة للآخرين ومن ذلك ما تنص عليه المادة الثالثة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية التي تقضي بغرامة مالية تصل إلى خمسمائة ألف ريال أو السجن لمدة عام كامل، أو بهما معا. كما قامت بإغلاق مكاتب اثنتين من القنوات بسبب إثارتهما للنعرات القبلية (مكاتب تابعة لقناة الساحة الفضائية، وقناة المرقاب الفضائية، بسبب إثارتهما النعرات القبلية في المجتمع السعودي) (الغفيلي: دون سنة، ص ٢٧).

أما بالنسبة لإثارة الفتن الطائفية: فيكثر الحديث حول ذلك وهناك مئات المواقع المخصصة لهذا الغرض، والتي ليس لها هدف سوى بث الشبه والمعلومات التي تسيء للطائفة الأخرى، وبالطبع فالمجال متاح للنقاش غير المنضبط المشتمل على القذف والشتم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يتطاول إلى سعي كل فريق إلى تخريب موقع الأخر، بل إن هناك تحالفات متنوعة ممن يسمون بالكراك الذي اجتمعوا وليس لهم هدف من ائتلافهم سوى تخريب المواقع المخالفة، وهذا بالطبع ينقل الفعل من إساءة استخدام الوسيلة التقنية والإساءة إلى الآخرين التي كما أسلفت يعاقب عليها القانون بعقوبة تصل إلى السجن لمدة سنة وغرامة مالية لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال بحسب المادة الثالثة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، إلى جريمة رقمية متعلقة بالتخريب يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى أربع سنوات وغرامة مالية تصل إلى أربعة ملايين، بحسب المادة الخامسة من نفس النظام(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٨).

ومسألة الفتنة الطائفية وإثارتها واستخدام الإعلام الجديد كسلاح بغرض تعرية الآخر ليست مقتصرة على بلد بعينه، ففي مصر على سبيل المثال هناك عشرات المواقع الرقمية على الانترنت المتخصصة في إذكاء وتغذية الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى هناك، وفي العراق بين السنة والشيعة، وبين العرب الأكراد، ونفس الشيء في بقية البلدان العربية وليس المجال لاستعراض المزيد، وإلا فهذا المحور أو المبحث يحتاج إلى دراسات خاصة، وهو أخطر الثغرات الأمنية التي يمكن أن تستغل لزعزعة الأمن الوطني، حيث أننا كثيرا ما شاهدنا حوادث بسيطة جدا تضخم وتصور على أنها وقعت بين مسلمين و نصارى، رغم أن هناك حوادث أكبر تقع بين المسلمين أنفسهم وبين منتمين للطائفة القطبية، ومع ذلك لا يبرزها بعض المغرضون في إعلامهم كما تقع بين المسلمين أنفسهم وبين المنتمين للطائفة القبطية، كما يفعلون مع تلك الحوادث التي يمكن أن يقتات منها وتقبل التهويل بحكم أن لها أبعادا طائفية تلفت الانتباه وتحدث نوعا من الإثارة وبالطبع فهناك من يريد أن يستغل مثل تلك الخلافات لأغراض ومآرب معروفة ولا تخفى على العقلاء

كما انتشر في شهر فبراير ٢٠١١ مقطع فيديو يحوي قصيدة لأحد الشعراء، مسبوقة بكلام منسوب إلى الشيخ حسن الصفار، يدعو إلى سيطرة الشيعة على جميع البلدان العربية ويشيد بالحوثيين، وقد قام موقع الصفار بنفي ما نسب إليه (نشر على موقع الشيخ الصفار بعنوان لا صحة لقصيدة الفتنة ولا الطائفية بين أبناء المملكة).

وعلى الصعيد المصري انتشر مقطع فيديو على العددي من المواقع الرقمية يدعو إلى مهاجمة نصار مصر وحرق جميع الكنائس بإمبابة وذلك بعد الأحداث التي وقعت هناك في شهر ماي ٢٠١١ وأسفرت عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٤٠ آخرين.كان هناك من نسب نشر ذلك المقطع إلى الموساد الاسرائلي بغرض إشعال الفتنة الطائفية في مصر.

وبالطبع فالحديث عن إثارة النعرات والتعصب والفتن لا يقف عند حد، فهو ليس حكرا على القبلية والطائفية، بل يمتد إلى الرياضة، والمدن، والبلدان، والأديان، والملحدين، وعبدة الشيطان، وكل ما يبث في وسائل الإعلام الرقمية غير المنضبطة يهدد

اللحمة الوطنية ويفتح الأبواب على مصراعيها لكل من يريد النفاذ إلى المجتمع والاخلال بأمنه، وإثارة الفتن والقلاقل بين أفراده.

٤.٢ مهددات متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية

إن جريمة تكنولوجيا المعلومات يمكن أن تندرج تحت نمطين مختلفين من الجرائم، فقد تكون الجريمة عبارة عن تصرف غير قانوني يرتكب ضد أجهزة الكمبيوتر أو الاتصالات، وقد تكون عبارة عن استخدام هذه الأخيرة لارتكاب تصرفي غير قانوني(اللبان: ١٩٩٧، ص ١٧٧).

ومن أشكال الجرائم الرقمية: سعى بعض أصحاب المواقع الإخبارية إلى إرسال رسائل بطرق عشوائية باستخدام برامج تبث آلاف الرسائل إلى عناوين بريدية تم الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية، مع العلم أن المواقع العالمية المالكة لمواقع البريد الالكتروني تعد هذه الطريقة غير مشروعة وتعاقب عليها بحجب عنوان المرسل وتحويل رسائله إلى البريد المرغوب.كما أن هناك عمليات ملاحقة وتعقب مستمرة تقوم بها الشركات المعنية من ذلك ما فعلته شركة مايكروسوفت بشبكة راستوك التي كانت تقوم ببث رسائل بريدية على بريد الهوت ميل وبكميات كبيرة جدا حيث تمكنت في النهاية من تفكيك تلك الشبكة المكونة من أكثر من مليون جهاز حاسوب.

أحد أشكال الجرائم الرقمية:

١. الابتزاز:

من خلال تهديد الجاني ضحيته بنشر صور خاصة جدا في مواقع الإنترنت المختلفة، وعبر البلوتوث أو أجهزة البلاك بيري أو البرامج المختلفة المرفقة بأجهزة الهواتف الذكية مثل برنامج الواتس آب، إن لم ترضخ له وتستجيب لمطالبه سواء كانت تلك المطالب مادية أو معنوية، ومنه قيام احد المخربين بسرقة بيانات البريد الرقمي لأحدى الفتيات ومساومتها على تزويده بمبالغ مالية وفي حال رفضت ذلك سيقوم بنشر صورها في مواقع الانترنت بعد أن يقوم بعمل دبلجة للوجه مع أجساد عارية من خلال برنامج الفوتوشوب، وفي حال استجابتها لطلبه فسوف يعيد لها لكلمة المرور الخاصة بعنوانها البريدي.

٢.سرقة المعلومات

في عام ١٩٩٢، ضبط لصوص المعلومات وهم يخترقون ملفات الأمن الاجتماعي، يسرقون سجلات شخصية مهمة للغاية، ثم يقومون ببيع المعلومات التي يحصلون عليها.كما قام اللصوص أيضا بالتسلل إلى أجهزة الكمبيوتر لمكاتب الائتمان الرئيسية وقاموا بسرقة معلومات ائتمانية، ثم استخدموها ليدفعوا مقابل بعض المشتريات أو يقوموا بإعادة بيعها إلى أشخاص آخرين.وفي حرم بعض الجامعات، استطاع اللصوص التطفل للاطلاع على درجات الطلاب أو سرقة البيانات وبيعها لهم(اللبان: ١٩٩٧، ص ١١٩).

٣.التخريب: ومن ذلك قيام مجموعة ممن ينسبون أنفسهم إلى المذهب السني بتخريب عشرات المواقع الخاصة بجماعات أو أشخاص ينتمون للمذهب الشيعي، والعكس وقد سجلت عشرات الحالات، ومن ذلك أيضا قيام مجموعات بمهاجمة موقع ماستر كارد بعد تجميدها حسابات موقع ويكيليكس، وغيرها كثير من الجرائم المشابهة(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٩).

خاتمة

وعلى ضوء ما سبق نستنتج بأن أدوات الإعلام الرقمي أصبحت تهدد كثيرا الأمن العام والخاص وذلك من خلال أعمال تجسس واختراق لشبكات وأنظمة الحماية والمراقبة ودعم الإرهاب والترويج له ونشر ثقافة العنف، **وإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة كما حدث في المنطقة العربية، بالإضافة إلى إثارة النعرات الطائفية والعنصرية**، بالإضافة إلى الابتزاز والقرصنة وسرقة المعلومات وتزييف وتزوير البيانات.

هذا وقد أصبح **الإعلام الرقمي** يهدد البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات ونفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيرا الخدمات العمومية وتكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية. بالإضافة إلى ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء).الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

(١) أحمد المراياتي، **العنف: أسبابه وخلفياته النفسية والاجتماعية**، ١٩٩٧.

(٢) الجرجاني الشريف علي بن محمد (٨١٦هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٣) شريف درويش اللبان:**تكنولوجيا الاتصال مخاطر وتحديات والتأثيرات الاجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية للنشر ولتوزيع، مصر،١٩٩٧.

(٤) عبير الرحباني "**الإعلام الرقمي "الالكتروني**"، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر، ٢٠١٢.

(٥) فهد بن محمد الشقحاء، **الأمن الوطني تصور شامل**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٦) محمد الفاتح حمدي وآخرون: **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديث**، الاستخدام والتأثير، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.

(٧) مصطفى العوجي، **الأمن الاجتماعي**، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٣.

(٨) فهد بن عبد العزيز الغفيلي: **الإعلام الرقمي ..ماهيته..أنواعه...آثاره**، على صيغة pdf،

ثانيا: الصحف

(١) أحمد بن سالم بن حمود السيابي: **فيس بوك في قفص الاتهام**، صحيفة الوطن العثمانية، عدد ٩٤٥٣، بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١٧.

(٢) مصطفى عمارة: العدو الخفي، صحيفة الحقيقة الدولية، بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٩.

ثالثا: القواميس والمعاجم

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ج١.

رابعا: المواقع الالكترونية

(4) www.new media-ar.com/index. php.10/02/2014.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص 162-176

المحاكاة الدرامية لأحداث الجريمة في وسائل الإعلام: آليات لخلق العنف لدى الشباب الجزائري "برنامج لغز الجريمة أنموذجا"

Dramatic Simulation of Crime Events in the Media: Mechanisms to Create Violence among Algerian Youth "Crime Mystery Program as a "Model

أ/ فائزة بوزيد [١]،د/ نجاة علمي [٢]
[١ ٢] جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

مستخلص البحث:

اهتمت وسائل الإعلام وعبر مختلف قنواتها ووسائلها بمعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية، واختلفت طرق معالجتها من حيث تغطية أحداثها، تحليلها ومناقشتها عبر المحطات الإعلامية، والمساحات الصحفية، وكذلك موجات الأثير وذلك بغية تسليط الضوء، ومراقبة البيئة الاجتماعية، من أجل الحد منها، ونشر الوعي المجتمعي، بكيفية التصدي لها ومحاربتها.

نناقش في دراستنا، إحدى الطرق المثيرة والأكثر استقطابا للجماهير في معالجة أحد نماذج المشكلات الاجتماعية إعلاميا وهي الجريمة، بالاعتماد المحاكاة الإعلامية ؛ الأمر الذي يُعنى بإعادة التمثيل مجريات وتفاصيل الجريمة دراميا، وتتبع سير التحقيقات وكيفية كشف ملابساتها بأسلوب تشويقي مشابه للأفلام الهوليودية؛ مما يسهم وبشكل غير مباشر وحسب فرضيتنا التي انطلقنا منها في تغذية السلوك الإجرامي والعنيف لدى الفرد في حل مشكلاته. هي مقاربة تحليلية لمجموعة من الأعداد من برنامج الأسبوعي **لغز الجريمة** من أجل الكشف عن الدور الذي يلعب هذا البرنامج الإعلامي الدرامي في الحد من ظاهرة العنف والإجرام لدى الشباب أو زيادة نسبتها وانتشارها لدى هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الجريمة؛ المحاكاة؛ الدراما؛ العنف؛ الشباب الجزائري.

Abstract:

The media, through its different channels and means, dealt with social issues and problems. The methods of addressing them varied in terms of coverage of events, analysis and discussion through media stations and press areas, as well as airwaves, in order to shed light and monitor the social environment in order to reduce them and spread the community's awareness of how to confront and combat them.

In our study, one of the most exciting and attractive ways for the masses to deal with the social problems of media is crime, relying on media simulation, which means re-enactment of the drama and details of the crime dramatically, and follow the course of investigations and how to reveal their circumstances in a teaser style similar to Hollywood films; According to our hypothesis, we started to feed the criminal and violent behavior of the individual in solving his problems.Is an analytical approach to a number of issues from the weekly crime mystery program in order to reveal the role played by this media drama program in reducing the phenomenon of violence and criminality among young people, or increase the percentage and prevalence of this category.

Keywords: Crime ; Simulation ; Drama ; Violence ; Algerian Youth.

مقدمة

تأخذ بعض المؤسسات الإعلامية على عاتقها معالجة الكثير من القضايا، والظواهر الاجتماعية وذلك بهدف تسليط الضوء حولها، والبحث عن حلول لها. غير أنها وفي الكثير من أحيان تتجه في معالجتها نحو أساليب الإثارة والمبالغة، من أجل استقطاب، وجذب قاعدة عريضة من جماهير القراء والمشاهدين لها دون احترام لمبادئ وأخلاقيات العمل الإعلامي التي تؤكد على ضرورة احترام الخصوصية وعدم التشهير، كذلك منعت العديد من القوانين الإعلامية والتي يعد قانون الإعلام الجزائري أحدها نشر صور القتل والعنف مباشرة.

إن الأمر الملاحظ مؤخرا هو توجه بعض القنوات الإعلامية الخاصة في الجزائر إلى معالجة حوادث وقضايا الجريمة إعلاميا وذلك عن طريق إعادة تمثيل تفاصيل الجريمة بشخصيات مزيفة وذلك بهدف معالجة وتسليط الضوء على هذه الجرائم التي استشرت في المجتمع الجزائري، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة أهمها أين موقع هذه البرامج من المواد القانونية التي منعت ذلك خاصة وأنها تشكل مواد فيلمية تعليمية تدفع بالمشاهد نحو التقليد والمحاكاة أيضا في الحياة الواقعية.

الإشكالية: تبحث دراستنا في تأثير هذه البرامج التي تحاكي في محتواها تمثيليات الجريمة بشخصيات مزيفة ومدى مساهمتها في خلق العنف لدى فئة الشباب التي تعتبر من الفئات الاجتماعية التي تبحث عادة عن التجربة وإشباع الفضول والتقليد، وذلك بتسليط الضوء حول أحد هذه البرامج الإعلامية التي اشتهرت طريقتها في محاكاة أحداث الجريمة لمعالجتها في الجزائر، والانتشار الكبير الذي عرفه البرنامج لدى مختلف فئات المجتمع وهو برنامج **"لغز الجريمة"**

أهمية الدراسة وأهدافها:

أ- تكمن أهمية دراستنا في كونها تبحث في أكثر المحتويات الإعلامية تأثيرا على الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية دون وجود أي حدود أو عوائق تحول أمام وصول وفهم الرسالة الإعلامية، التي تأخذ طابعا درامي

تمثيلي في معالجتها لقضية اجتماعية تهدد حياة الفرد والممتلكات لكن طريقة المتبعة في المعالجة تعد في حد ذاتها آلية لانتشار العنف والجريمة في الوسط الاجتماعي.

ب- تهدف دراستنا نحو الوقوف على الدور الخطير الذي قد تشكله المعالجة الإعلامية لقضايا الجريمة في انتشار وخلق العنف لدى الشاب الجزائري، خاصة باعتمادها أسلوب إعادة تكرار التفاصيل الجريمة باستعانة بمختلف المؤثرات الفيلمية مما تخلق المتعة والجذب وتسهم في التعلم الفرد تقنيات الجريمة واعتماد العنف في حل مشكلاته اليومية.

١) المقاربة التحليلية للمفاهيم:

- **المحاكاة الدرامية:** يشير مفهوم المحاكاة الإعلامية إلى مصطلحين اثنين الإعلامية وهنا يمكننا تعريف المصطلح وفق لطبيعة الفعل والمجال المشتق منه؛ حيث يرتبط بعملية جمع المعلومات والأخبار ونشرها، أو هو المادة الخبرية التي تهم جماعة من الأفراد وتؤثر في سياقهم الاجتماعي. أما مصطلح المحاكاة فقد ارتبط هذا المفهوم بالأدوات والوسائل وآليات التعليم وأعتبر كذلك من الأساليب التعليمية التي يعتمد عليها في نقل المعرفة والمعلومات للأفراد وهنا نشير إلى مجموعة من التعريفات لهذا المصطلح حيث عرفته أدبيات بأنه"تمثيل لأفعال الناس ما بين الخيرة والشريرة، بحيث تكون مرتبة الأجزاء على نحو يعطيها طابع الضرورة أو الاحتمال في توالد بعضها البعض، والأمر نفسه في محاكاة الظواهر الطبيعية كذلك والانطباعات الذهنية والعواطف." (عزوم، ٢٠١٢، صفحة د ص) كما ترتبط المحاكاة بالتمثيل الدرامي التي" تعنى بفهم الحياة الاجتماعية، فهي تساعد الفرد على بناء الوعي الاجتماعي، وذلك من خلال لعب وتمثيل حياة الناس وإحياء الحدث التاريخي ومعايشة واستحضار شعور الشخصية التي يمثلها أو يشاهدها على سواء فتمثيل دور الإنسان الفقير والغني أو صاحب السلطة يحقق للمتعلم فهما عميق ووعيا بالسلوك الإنساني في الوضع الطبيعي" (هيلات، ٢٠٠٦، ص١٩١).

- **العنف:** أعطيت تعريفات متعددة لمصطلح العنف حيث عرفه العقاد بأنه "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيرة "وعرفه كذلك عبد المحمود والبشري بأنه"السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو إتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا " (الشمري، ٢٠١٢، ص ٢٢٦) يؤخذ العنف من خلال التعريفين سمة إلحاق الضرر بالغير سواء كان العنف لفظيا أو بدنيا، والذي يكون وكما أشارا انطلاقا من اختلال على مستويات عدة تمس الجانب الفكري والعقلي للفرد أو الطفل والتلميذ بالنسبة لدراستنا أو أي شخص آخر، أو جوانب عير مستقرة في الجانب الاجتماعي والنفسي وبالتالي خلق شخص آخر مستعد لممارسة سلوك العنف ضد غيره. وقد وضعت مجموعة من الخصائص العامة، والتي تتمثل في:
  - العنف سلوك اجتماعي كثيرا ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه العنف قد يكون ماديا فيزيقيا وقد يكون معنويا كإلحاق الأذى النفسي أو المعنوي بالآخرين.
  - العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فردا أو جماعات أوقد يكون نحو ممتلكات عامة أو خاصة.
  - العنف يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه. (محمد، ٢٠١١، ص١٨١)

وقد أوردت مجموعة من الدراسات التي بحثت في العنف كسلوك عدواني لدى الفرد مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية التي تسهم في إكساب الفرد سلوك عنيف في تعامله مع أقرانه ضمن بيئته التي يعيش فيها أو ممارسة عنف ضد ذاته والتي نحددها في العناصر التالية (أبو صفية، ٢٠١٢، ص ص ١٨-٢٠):

أ- **الوراثة والبيئة والعنف:** يذكر بعض الباحثين النفسيين أن الفرد يرث جينات تمد جهازه العضلي بالقوة للقيام بفعل عنيف، كما يذهب "**عبد العزيز**

القوصى" إلى تأكيد على دور الوراثة والبيئة في تفعيل العنف لدى الفرد من خلال الاهتمام بالفروق الوراثية من ذكاء ومزاج، وتكوين جسمي وما شابه ذلك، ودراسة الظروف المختلفة المتعددة التي عاشوا فيها وهي مجموع من الجوانب التي أكد عليها في تشخيص وتوجيه الفرد وعلاجه.

ب- **التقليد والمحاكاة والعنف:** يذهب **باندورا** إلى أن الفرد يتعلم استجابات من النموذج وهو يؤدي إلى تقليد ومحاكاة هذا السلوك الجديد، وأن رؤية الفرد لسلوك العنف لدى الكبار يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له دافع العنف الكامن في نفسه، فينطلق سافرا دون قيد أو عائق وهي من أساليب وآليات التعلم التي توصل إليها الباحثون.

ت- **الذكاء والتحصيل الدراسي والعنف:** من خلال العديد من نتائج دراسات السابقة يتبين أن الأفراد أو التلاميذ المتصفين بالعنف هم أقل ذكاء وأقل تحصيلا من العاديين وقد أكدت إحدى الدراسات أنه ليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي وأي من أشكال سلوك العنف، ولكنه ارتباط موجب بالسلوك السوي، فقلما يستقيم التحصيل الدراسي الجيد للمواد الدراسية مع سلوك العنف.

ث- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي والعنف:** إن الوضع الاقتصادي المتردي والظروف الاجتماعية المزرية تساهمان في نشوء العنف وبخاصة عند الأطفال في سن النشء وهذا ما أكدته إحدى الدراسات سنة ١٩٨٥م حيث أن أفراد الطبقة الاقتصادية والاجتماعية السيئة أكثر عنفا من أفراد عينة الطبقة الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة.

ج- **الشعور بالعجز والنقص والانهزام النفسي:** إن الإنسان يكره أن يظهر أمام الآخرين عاجزا ضعيفا، وتجده أحيانا يكابر ويتحمل ويصبر على مر الأمور، كي لا يشمت به الآخرون، وإذا أحس الفرد بنقص أو عجز يصاب بخيبة أمل، فتجده يحاول من خلال مشاعر الغيرة والعنف والعدائية ليكمل النقائص بالاعتداء على الآخرين أو الممتلكات كي يثبت ذاته.

ح- **التنشئة الأسرية والعنف:** إن الأسرة هي المحتضن التربوي الأول لطفل الذي سيصبح شابا فإن أصاب الأسرة خلل انعكس ذلك على الأبناء، وهذا الخلل قد

يتمثل في انفصال الوالدين، انحرافهما، فقر الأسرة أو زيادة عيادتها، الإهمال الأسري، التربية القاسية أو تساهل وتشجيع سلوك العنف لدى الطفل...الخ وهي مجموعة من العوامل المؤثرة وبشكل مباشر في تكوين الطفل والشاب واكتسابه لسلوك العنف والعدوانية في تعامله مع أقرانه.

- **الجريمة:** تعرف الجريمة على أنها "كل سلوك أو نشاط أو فعل مخالف للقيم والقواعد العامة السائدة ومعايير المجتمع والصادر من الإنسان مقصودا أو تحت تأثير عامل معين و الذي يحدث الضرر بالفرد والمؤسسات المجتمع والبناء الاجتماعي من جهة، والذي يؤدي إلى خلق نوع من الاضطرابات السلوكية. ونشر الذعر والقلق والخوف بين أفراد المجتمع من جهة أخرى والتي ترجع أسبابها إلى عوامل كثيرة، قد تكون لوسائل الإعلام دورا في خلق ذلك السلوك المخالف لمعايير المجتمع وقوانينه" (هرزاني، ٢٠٠٥، ص ٢٩) إذن وكما أشار التعريف إلى أن الجريمة هي الفعل المخالف لما اتفق عليه من قيم وأعراف والتقاليد في المجتمع والذي يثير الفوضى والاضطراب الاجتماعي والنفسي ويلحق الضرر بالأفراد وحياتهم، ممتلكاتهم واستقرارهم، كما اعتبر التعريف أن لوسائل الإعلام دور في ظهور الجريمة في المجتمع، كما عرفت الجريمة كذلك بأنها "هي تلك الاستجابة لسوء عملية التطبيع الاجتماعي وإلى فشل في تعلم القيم وامتصاص عوامل الضبط الاجتماعي وغياب الضمير" (حليمة، ٢٠٠٨، ص ٧٣) تشير بعض الأبحاث إلى أن هناك مجموعة من الآليات التي يسهم من خلالها الإعلام وعبر مختلف وسائله السمعية والسمعية البصرية وكذلك المكتوبة في انتشار الجريمة بدلا عن معالجتها أو إيجاد حلول لها وهي مجموع الآليات التي نستوضحها في النقاط الآتية: (نصر، ٢٠١٨).

أ- **التعليم**: فمن خلال نشر تفاصيل ارتكاب الجريمة سواء أكانت عبر وسائل الإعلام المكتوبة، في إطار نقل الأحداث والوقائع، أو عبر الأشرطة والأفلام المستوحاة من قصص واقعية أو خيالية يمكن للفرد تعلم أساليب ارتكاب الجرائم وأنماطها عن طريق ما تنشره من وسائل سرقة السيارات وإخفاء معالم ملكيتها، وكيفية تزوير الوثائق، ووسائل الغش التجاري وغيرها من أساليب الانحرافات السلوكية.

ب- **قتل الاشمئزاز والاستنكار من الجرائم**؛ إن كيفية نشر خبر الحدث الإجرامي أو جعله ركنا أساسيّا في وسائل الإعلام، يجعل من الممارسات الإجرامية سلوكا عاديا.

ت- **جعل الجريمة مرغوبة**؛ من بين الانعكاسات المباشرة لوسائل الإعلام على الأطفال والشباب هو جعل المجرم شخصا جذابا من خلال البطولات التي يقوم بها، وذكائه الخارق للعادة.

ث- **التقليد والمحاكاة**؛ تمثل ظاهرة تقليد ما يعرض في وسائل الإعلام من أكثر الآثار المباشرة على سلوك أفراد المجتمع وخاصة فئات الأطفال والشباب.

ج- **فقدان الأسرة لمكانتها وللدور الذي كانت تقوم به**؛ مع دخول جهاز التلفاز والدور الذي أصبح يقوم به، كما أصبح تأثير التلفاز أكثر فاعلية من الأسرة، إن الأطفال اليوم وكما يقول الباحث الألماني "مارتن" ليسوا مشاهدين فقط وإنّما هم شركاء في الأحداث وفي التمثيل، فهم يعيشون مع الحدث ويشاركون فيه، فقد استحوذ التلفزيون على انتباههم فصرف كلا منهم عن الآخر.

ح- **فقدان الاستقلالية**، تساهم وسائل الإعلام بشكل عامّ وجهاز التلفاز بشكل خاصّ في فقدان استقلاليّة الفرد أو الشخص المتقبّل للرسالة الإعلاميّة، بحيث تحوّل هذا الجهاز إلى مصدر تعليم وتوجيه ومصدر انصياع من قبل المتقبّل.

خ- **قتل الإحساس جرّاء مشاهدة برامج العنف**، من بين الطرق التأثيريّة الأخرى لوسائل الإعلام على سلوك الأفراد والجماعات هو قتل الإحساس تجاه الآخرين.

٢)المقاربة النظرية لتفسير العنف عبر وسائل الإعلام:

يعتمد الباحثون في الدراسات العلمية التي تبحث في المضامين الإعلامية المتعلقة بالعنف عبر وسائل الإعلام على العديد من النظريات والمقاربات العلمية، والتي يعتبر علم النفس والاجتماع العلم الذي نشأت في إطاره، كما أن مختلف العوامل التي تؤثر في الفرد اليوم هي نتيجة للعوامل الاجتماعية والنفسية الناتجة عن البيئة التي يتواجد بها، ومن أهم النظريات العلمية التي يعتمد عليها في ذلك نظرية التنفيس.

حيث تعود التسمية العلمية لهذه النظرية إلى الأصل الإغريقي cathrasis أي التنفيس، والتي تعني التنظيف cleaning والتطهير puring بالإضافة إلى التنقية purification. يفسر الباحثون هذه النظرية في كون المشاعر السلبية من الممكن أن تتراكم لدى الفرد مما يؤدي إلى ظهور أعراض واضطرابات النفسية، فالمشكلات الاجتماعية اليومية التي تولد الكبت والضغوط في وجود بيئة مغلقة قد تخلق انفجار عنيف؛ لذا التوجه نحو التصرف وفق السلوك العدواني أمر وارد، فالتنفيس في ظل هذا السياق يعتبر من بين أهم العوامل المساعدة على التقليل من الضغط وتوجيه السلوك بعيدا عن الانفجار العنيف. (ملوكي، ٢٠١٨، ص ٤٩) . وفي هذا السياق يوضح الباحثون إلى ضرورة التوجه الإعلامي نحو إيجاد سبل لتنفيس وقد ميزت ثلاث نماذج لذلك نذكرها في ما يأتي: (ملوكي، ٢٠١٨، ص ٥٠).

- **النموذج الدرامي:** ويعود الفضل الأول إلى أرسطو الذي استعمل أول مرة مصطلح التنفيس من خلال عرض ووصف التراجيديات الإغريقية مستخدما العروض الملحمية، بغية التقليل من مشاعر القلق والترويح عن الجماهير.
- **النموذج الإكلينيكي:** يعتمد بشكل كبير هذا النموذج وبصفة أساسية على مجموع المشاعر المكبوتة لدى الفرد في علاقاتها باضطرابات النفسية وبالتالي تأصيل السلوك العنيف لدى الشخص.
- **النموذج التجريبي:** يعتمد هذا النموذج على طبيعة العلاقة بين التعبير على مختلف الاحباطات التي يعيشها أو يشعر بها الفرد في حياته اليومية وعلاقتها بالتقليل من السلوكيات العنيفة.

٢. دراسات سابقة في الإعلام، والجريمة، والعنف:

- **الدراسة الأولى:** ناقش الباحث **"بوعجناق كمال٢٠١١"** دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، حيث هدف من خلال دراسته إلى الوقوف على دور الوسائل الإعلامية للحد من ظاهرة العنف، وذلك من خلال اشكاليته التي ركزت على الإعلام المكتوب أو الصحافة الرياضية المكتوبة، ومحاولة الإجابة على مجموعة من الفرضيات التي ارتكزت على وظيفة الإعلام الرياضي في توعية الجماهير بظاهرة العنف في الملاعب، ودورها تقليل من

العنف في ملاعب كرة القدم. أكد الباحث من خلال مجموع النتائج التي توصل إليها على أهمية الإعلام الرياضي المكتوب في توعية الفرد بأهمية ممارسة كرة القدم، والاقتداء بالمبادئ التي ترتبط بهذه الرياضة مؤكدا على أهميته في الحد من ظاهرة العنف الرياضي.

- **الدراسة الثانية:** يبحث الدكتور "**جعفر فارس عرجان**" من خلال دراسته "الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية"(عرجان،٢٠١٤) حول الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرياضية في الحد من ظاهرة الشغب والعنف والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن على وسائل الإعلام وللحد من هذه الظاهرة إتباع أساليب التي بواسطتها حد منها كالاحترافية والموضوعية في تغطية المنافسات، وأكدت كذلك دراسته على أن طبيعة التغطية التي تسبق الحدث الرياضي هي من أهم الأسباب التي تخلق الشغب والعنف والتعصب في الملاعب، كما أن التعليق واللقاءات وكل الكتابات لها دور كبير في خلق هذه الظاهرة لدى الجماهير.
- **الدراسة الثالثة:** تبحث "**الباحثة نوال وسار(٢٠١٢)**" من خلال دراستها"المعالجة الإعلامية للجريمة غير منظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الخبر اليومي" هدفت الباحثة من خلال دراستها نحو تسليط الضوء على دور الخبر كصحيفة تعرف انتشارا ومقروئية لدى الجزائريين وعلاقتها بانتشار الجريمة، كذلك محاولة الوقوف على مدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والتزامها بالقواعد والضوابط المهنية في تناول الجريمة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: اهتمام الصحيفة الكبير بمعالجة قضايا الجريمة وذلك نظرا للمساحة المخصصة وتصدر أخبارها الصحيفة، التزام الصحيفة بالقواعد المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي واحترام القيم الاجتماعية وخصوصية الأشخاص.

خ- الإطار المنهجي والإجرائي لدراسة:

١. المنهج والأدوات:

تنتمي دراستنا لدراسات الوصفية التحليلية وهي دراسة تعنى بإحدى الظواهر الاجتماعية التي ترتبط ظهورها أو حد منها بوسائل الإعلام حيث تعرف الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث وتفسيرها بغرض الوصول إلى تعميمات مقبولة وهي ظاهرة العنف لدى الشباب المتفشية لأسباب مختلفة لها علاقة بالبيئة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وأحيانا الإعلامية؛ حيث تشير العديد من الأبحاث إلى الدور الكبير الذي أصبح يلعبه الإعلام بمختلف وسائله في انتشار العنف بدل من الحد منه أو معالجته. نعتمد في دراستنا على أداة الملاحظة العلمية وذلك بتتبع عدد من الحلقات الخاصة بالبرنامج الأسبوعي "**لغز الجريمة**" والذي يبث عبر قناة الشروق الخاصة وقد عرف متابعة وانتشارا كبيرا بين مختلف فئات المجتمع، والذي يعد في شكل محاكاة إعلامية لتفاصيل الجريمة بهدف معالجة الجريمة وتتبع تفاصيل حدوثها والكشف عنها بالتعاون مع مصالح الأمن.

٢. تحليل النتائج:

توصلت دراستنا التي حاولت البحث في دور الإعلام وطريقة معالجته للقضايا المتعلقة بالجرائم في صناع العنف لدى الشباب، ومن خلال تتبع مجموع الحلقات لبرنامج لغز الجريمة الذي يبث أسبوعيا على قناة الشروق الفضائية الخاصة، وقد توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

١. من الناحية الإعلامية والتقنية في التغطية ومعالجة البرنامج لمختلف القضايا الإجرامية؛ أخذت طابعا درامي بامتياز من خلال اعادة تمثيل الجرائم والاعتماد على موسيقى درامية حماسية في مختلف المشاهد، الاعتماد على ألوان الأسود والأصفر وكذلك الأحمر في العديد من المشاهد مما للمشاهد المحاكية والمتخيلة لتفاصيل الجريمة حسب روايات المعنيين بالجريمة وكذلك المحققين بعدا حقيقيا.

٢. ذكرت مختلف الحلقات الأسباب والدوافع التي أدت إلى قيام الجناة بجرائمهم والتي تمثلت أهمها بدوافع الانتقام، السرقة، الاغتصاب، تعاطي المخدرات والكحول،

المشاكل الأسرية، المرض العقلي والنفسي، المشاكل الاجتماعية، الانتحار والعلاقات الشخصية خارج الإطار الشرعي والقانوني بين الجاني والضحية.

٣. ارتبطت النسبة كبيرة لمختلف الجناة الفاعلين في هذه الجرائم بأشخاص لهم قرابة عائلية أو صداقة أو زمالة بين الجاني والضحية.

٤. اعتمدت العديد من الحلقات على الصور الحقيقية للأهل الجناة أو الضحايا في عرض الشهادات حول الجريمة، مما يشير إلى تعدي البرنامج على إحدى القواعد المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي، كما أن عرض المشاهد بصورة تقترب من الحقيقة في ارتكاب الجناة للجرائم يعتبر أمرا غير مسئولا اتجاه الجمهور وأهل الضحية والجاني معا أي أنه يدخل في خانة التشهير، كما أن تكرار مشاهد القتل قد يخلق حالة من التعود على الفعل لدى الأفراد بشكل مباشر أو غير مباشر.

٥. التمست بعض الحلقات من البرنامج وفي طريقة سردها لمبررات الجريمة استعطاف للمشاهدين تجاه المجرم، وذلك من خلال ذكر بعض الأسباب التي دفعت بوقوع الجريمة أو الانتحار، كما حاولت إثارة غضب الجماهير في بعض الجرائم بالاعتماد على موسيقى ومؤثرات حزينة مصاحبة لصور أهل الضحية.

٦. ارتبطت مختلف القضايا بفئات عمرية كان المجرم فيها من الفئة الشباب ومن الجنسين مما يعني انتشار الفعل الإجرامي لدى الفئتين، كما أن الفئات التي ارتبكت في حقها الجرائم هي من النساء والأطفال.

إن الحديث عن الدور الإعلام بمختلف وسائله وعبر مضامين العنف والجريمة التي أشارت إلى الرؤى والنظريات العلمية وأكدت على دورها في تحقيق التنفيس والتطهير أي توجيه الفرد وعبر متابعته لتمثيليات العدوانية والعنيفة في المحاكاة الدرامية لمشاهد الجريمة عبر برنامج إعلامي وبشكل متكرر يؤدي إلى عدم السيطرة على النتائج التي يمكن أن يؤدي إليها خاصة وأن فكرة التأصيل وتوجيه الفرد إلى الطريقة لإفراغ والتخلص من الضغوط النفسية والإحباط قد يولد فرد عنيف وعدواني وهو ما أشارت إليه المقاربة العلمية المشار إليها.

الخاتمة:

تسهم وسائل الإعلام والاتصال عادة في توعية أفراد المجتمع في مختلف المجالات والميادين الاجتماعية، وكما يذهب والباحث في الدعاية السياسية والإعلام **هارولد لازويل** إلى تأكيد دورها في مراقبة البيئة وذلك من حيث تسليط الضوء على مختلف الظواهر السلبية والايجابية في المجتمع من أجل الحد منها أو التشجيع عليها.

في ورقتنا البحثية هذه حاولنا الوقوف على العلاقة بين الظاهرة الجريمة والعنف لدى الشباب من خلال المعالجة الإعلامية التي تتبعها اليوم عن طريق المحاكاة والتمثيل الدرامي لمجريات الجريمة وتفاصيلها بأسلوب تشويقي يجذب مختلف الفئات الاجتماعية لمتابعته لآخر مشهد في البرنامج، وقد توصلت دراستنا إلى للأساليب المتبعة في المعالجة من خلال المؤثرات الصوتية والصورة والمحاكاة الدرامية لأدق تفاصيل الجريمة، ومن خلال تكرار العديد من المشاهد القتل والتنكيل بالجثث والضحايا قد يخلق لدى المشاهد الشعور بالرغبة في ارتكاب الجرم أو حل أي مشكل اجتماعي عن طريق اعتماد العنف الجسدي الذي يعني الجرائم بمختلف أنواعها. كما تكرار هذه الصور يخلق لدى الفرد ما يسمى بالحالة من التعود لدى الفرد على مثل هذه الصور والظواهر في المجتمع.

وهنا نشير إلى أن دور الإعلام والاتصال والدراما هو دور ايجابي ومطلوب في خدمة المجتمع وأفراده لكن من جهة أخرى لابد من الوسائل الإعلام التقيد بمختلف القوانين التي تلزمها احترام مشاعر أهل الضحية وخصوصيتهم، عدم استغلال مأساة الضحايا في الإنتاج الإعلامي وتذكيرهم بها وإعادة إحياء مشاعر الكره والانتقام لديهم.

المراجع:

١. صاحب أسعد ويس الشمري(٢٠١٢) **أساليب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات**، مجلة الدراسات التربوية، العدد ١٨.

٢. فاطمة كامل محمد(٢٠١١) **العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين**، دراسات تربوية،العدد١٤، دون بلد النشر.

٣. انظر ميسر محمد فهد أبو صفية(**٢٠١٢) مدى فاعلية برنامج نفسي إرشادي للحد من سلوكيات العنف لدى تلميذات المرحلة الأساسية في قطاع غزة**، ماجيستر، جامعة الأزهر، غزة.

٤. نوري ياسين هرزاني(٢٠٠٥) **الإعلام والجريمة**، كوردستان، مطبعة صلاح الدين، اربيل.

٥. عايش حليمة(٢٠٠٨) **الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي**، رسالة ماجيستر،جامعة متنوري قسنطينة.

٦. سمير نصر(٢٠١٣) **محاولة، في سيسيولوجيا الإعلام الإجرامي**، https://www.alawan.org/2013/12/08/محاولة-في-سوسيولوجيا-الإعلام-الإجرام

٧. صلاح هيلات(٢٠٠٦) **أثر الدراما للمادة التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد٢،العدد ٣.

٨. إبراهيم الهادي ابو عزوم(٢٠١٢)، نظرية المحاكاة والتخيل بين حازم القرطاجي والسلجماسي.

٩. عبد الله ملوكي(٢٠١٨) **أثر مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قسنطينة**، دكتوراه، جامعة باتنة١.

١٠. جعفر فارس عرجان (٢٠١٤) **الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية.

١١. " نوال وسار(٢٠١٢) **"المعالجة الإعلامية للجريمة غير منظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الخبر اليومي**، ماجيستر، جامعة باجي مختار.

١٢. كمال بوجناق (٢٠١١) **دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة** الإبداع الرياضي، العدد٢، جامعة مسيلة.